

# نافذة على التنوير

"مقالات صوفيّة"

الكاتب

برهان محمد سيفو

ما عاد جاه أو مال يستأثر باهتمامي إلا  
ما يستر الحال، أحسبني لا واهماً،  
متصالحاً معي ومع الناس أمضي إلى  
حيث ترغب الحياة أن أكون، فما عاد  
أمر منها يعنيني سوى الكتابة والحب  
الأسمي.

برهان محمد سيفو

## تحذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف . فلا يجوز نشر أي جزء  
من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع،  
أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة . سواء كانت  
الكثرونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو  
خلاف ذلك . إلا بموافقة المؤلف على ذلك كتابة  
ومقدا .

## معلومات المؤلف

برهان محمد سيفو

مهندس مدني مستشار دراسات إنشائية

## العناوين والهواتف

الجوال 0988551481

0962972632

الأرضي مكتب

8812938

## البصاوصون

لا أحد في هذا الشرق يستطيع التمتع بخصوصيته حتى لو حاول، فالكل يراقب الكل، والمستفيد الوحيد هو السلطة المستبدة التي عودت الجميع أنها تبث عيونها في كل مكان بحثاً عمّن يتنفس لإخماد أنفاسه.

وبكل دناءة يشهدون على حضورك الأماكن التي زرتها والتي لم تزرها، يدعون أنهم يعلمون عن كل ارتباطاتك العلنية والسرية، ويبحثون ماثرة أنهم يعلمون عنك ما لا تعلمه أنت عن نفسك. لا يمكنك الهرب من واقع اجتماعي متفسخ أخلاقيا على هذا النحو الفريد.

ظواهر كهذه مدعومة بترائنا المترهل حيث البصاصون  
في كل مكان بثهم الحاكم المستبد لدرء الخطر عن عرشه  
الواهي .

الحكومات المتعاقبة في هذا الشرق درجت على ذات  
النحو فشجعت عمل البصاصين ومولتهم كدرع يحمي  
الاستبداد عبر تسخير كل طاقات المجتمع لعمل أشياء لا  
قيمة لها بميزان المعارف أو العمل .

أزمنة انحطاط تعانيتها مجتمعات الشرق سببها الفشل  
المتلاحق، منذ عشرات القرون، في تقديم أي فعل ذا  
قيمة حضارية، أو في إنتاج حكومة ناضجة واثقة من

ذاتها تلي مطالب الجمهور المتعطش للانعتاق من  
العبودية.

لحظات التلاشي لأمم لا فائدة منها باتت قريبة على نحو  
غريب. والأشد إيلاماً أننا بتنا جميعاً نرحب بهذا  
التلاشي كسبيل وحيد للخلاص من المأزق التاريخي  
الذي حاصرنا وأنهلك قوانا.

"حينما تضيق بك السبل تستطيع أن تطلق النار حتى  
من عصاة" استشهاد من أوبريت هيلينا الحسنة يعبر عن  
مدى اليأس الذي حاق بنا.

٦ أيار لعام ٢٠٢٣ م.

## الجوهر مأساة

جيل كامل سرقوا منه الوطن كاملاً وتركوا له الانهيار  
الكامل . لا رحمة ولا شفقة، يعملون وفق منطق: من هو  
ليس معنا فهو ضدنا .

أنجزت في تموز ٢٠٢١م روايتي الأولى "تكماندو" فمكثت  
أكثر من ستة اشهر في اتحاد الكتاب لتتال الموافقة  
الأمنية على طباعتها، ثم أحيلت إلى لجنة قراءة في  
القيادة القطرية، والنتيجة كلمات مختصرة محاطة بجثم  
أزرق مستطيل نسفت حكاية ٢٦٥٠٠ كلمة أي مائة  
وثمانون صفحة من القطع المتوسط بعبارة قاتلة تقول:



"عدم الموافقة على النشر". وعلى صفحات المخطوط  
أُحيطت بالحبر الأسود فقرات عدة بمستطيلات كتب  
حذائها كلمة حذف. أمر بحذف أي إشارة - حتى لو  
كانت غير مباشرة - للفساد، وبالرغم من أن الرواية  
تحدثت عن واقع افتراضي فقد أخذت بالشبهات.  
شعور متزع بالغب فاق حدود التصور إذ من غير المعقول  
أن يتم رفضك كمواطن على هذا النحو الممجوج.  
وشعرت أنني فقدت الوطن وإنسانيتي. واقع الحال في كل  
هذا الشرق: حرب طاحنة للخلاص من الإنسانية،  
ويستمر القتل المتعمد للجمال بدم بارد!  
٢٦ نيسان ٢٠٢٣ م.

## الحكم بالهيصة . . . هل بات ميزة العرب؟

بالهيصة فقط يُحكم الشرق من أدناه إلى أقصاه، فعبّر تاريخه كان إذا شرط الحاكم شكل ذلك حدثاً فريداً تقوم لأجله هيصة فلا تقعد إلا عندما يؤشر الجندرمة أن توقفوا عافاكم الله وأبراكم. وإن رزق الخليفة بولد عمّت الهيصة كلّ الدّروب والزوارب والسّاحات، وقرعت الطبول، وعقدت حلقات الدبكة والرقص، حتى يأذن الحاكم ذاته بتوقيف الهيصة حينما يشعر أنّها تكاد تتحول إلى انفلات يلمح إلى الحرّية.

إذا صرح احدهم تصرّيحاً خلبياً بأنّه سيدمر العدو

بمفرقات يدوية، فبالرغم من ان تصريحه هذا هزلي ولا قيمة له، عمت الهيصة شعوبا في أقاليم شتى على انه تصريح قومي بامتياز، ولا وراء انه يستهدف تحصيل الحقوق ودحر الغاصب.

وان تمكن فريق كرة قدم من إحراز كول على فريق اجنبي عمت الهيصة من المحيط إلى الخليج. هذا يسجد لله، وذاك يكبر ويحمد الباري على جميل صنيعه، ومن هم تحت الاحتلال يشعلون السماء بالألعاب والمفرقات النارية برغم ظرفهم المزري.

هيصات أخرى كثيرة على امتداد الشرق بلا عد ولا حد .

شعوب تحكم بالهيصة، وحكام اعتادوا الحكم بالهيصة،  
أباً عن جد، فباتوا يتمترسون في كرسي الحكم إلى ان  
يتوفاهم الباري، وبهيصة جديدة ينصب ورثتهم على  
العرش لتبدأ الهيصات ذاتها من جديد .

أوطان كهذه تحكمها الهيصة: اليس عجيباً ان تحترم  
مفكرها، أو أن تجيد التمييز بين أقدامها ورؤوسها ؟  
١٢ كانون أول ٢٠٢٢ .

## الحكمة بدل القوة

أفضل ما يمكن فعله لخدمة قضايانا المصيرية الاعتراف  
بقدره الخصوم قبل اتخاذ أي إجراء ضدهم . وباعتماد  
الحكمة، واغتنام الفرصة السانحة בזكاء قد نربح الجولة  
دون الاضطرار إلى استخدام القوة.

فالخصوم المتسرعون عادة تسهل هزيمتهم إذ يهرعون إلى  
القوة فلا يحسنون التصويب على الأهداف الاستراتيجية  
لذلك يهزمون .

تفضيل القوة على الحكمة صفة مذمومة لم تزل تميز  
الغارقين مثلنا في حروب أهلية لا أول لها ولا آخر .

"يضحك كثيرا من يضحك أخيرا". نتيجة للابتعاد عن  
الحكمة وإيثار القوة تبدو كأمة لن تعرف إلى الفرح  
سبيلا.

٣٠ نيسان ٢٠٢٣ م.

## الحياة والعدم

ما عاد جاه أو مال يستأثر باهتمامي إلا ما يستر الحال،  
أحسبني لا واهماً، متصالحاً معي ومع الناس أمضي إلى  
حيث ترغب الحياة أن أكون، فما عاد أمر منها يعنيني  
سوى الكتابة والحبّ الأسمى.

سنواتي الكثيرة تركتها خلفي غير مكترث بها ولا آبه  
بالرحيل.

سَمَت المشاريع الكبيرة فتركت للوطنيين أن يتغنوا  
بأوطانهم، وللقوميين أن يتغنوا بأقوامهم، وللمتدينين أن  
يتغنوا بأديانهم منصرفاً عن كلها حروبهم البينية إلى بقعة

داخل قلبي أتنفس من خلالها الضوء، الكون، الطبيعة،  
والجمال، فاهتدي إلى خالق لا يفارقني، لا يغافلني، ولا  
يتربص بي الدوائر.

"أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر".  
كلمات قالها متصوف ذات رؤية، لم تنزل صالحة للتأمل في  
سر الحياة والعدم.

١١ أيار لعام ٢٠٢٣ م.



## الرأي الآخر

اعتدنا طويلا على استخدام الانتقام والحقد الأسود وسيلة للنيل ممن لا يتفقون معنا في الرأي، فنعتبرهم خصوم لنا على نحو آلي دون تفكر في الأمر. والذريعة دائما متوفرة: "أننا نتعرض لمؤامرة"، ونذهب بعيدا في الخيال لردع الخصوم وتخوينهم، وحتى إخراجهم عن دينهم وانتمائهم الوطني والأخلاقي بما يجعل منهم -إن استطعنا- عبرة لمن يعتبر. بسبب ذلك الحقد الأسود جميعنا بتنا الآن في مازق وجودي، لكننا نعيش في جمل معزولة تماما عن الواقع غارقين في أوهام اللحظة العابرة.

رحم الله من قال: رأيك صواب يحتمل الخطأ، ورأيي  
خطأ يحتمل الصواب.

عاجلا أم آجلا سنتوصل جميعا لقناعة يقينية أنه لا  
يمكننا أن نتعاش ونزدهر بدون وجود رأي آخر يعيد  
تصويب قناعاتنا الخاطئة.

٢٢ نيسان ٢٠٢٣ م.

## الشَّفَافِيَّةُ . . . أَلَيْسَتْ لُغْزاً؟

إذا كان الاصطياد في الماءِ العكرِ مهنة أشباه الأذكياء  
والمنتفعين . وكنتَ لا تحش زوالِ نعمةٍ بزوالِ أمرٍ لم تكن  
لتقوم به لو لم يكن صحيحاً، فاتبع الوضوح الكامل،  
وسترى كيف يلعب أشباه الأذكياء لعبتهم بجنت  
مفضوح.

فما دمتَ نظيف القلب واليد واللسان، وتؤمن أنَّ النَّاسَ  
مفطورون على حبِّ الخير، وأنَّ الشرَّ في بعضهم أمر  
مُكتسب، فلا خوف عليك من الوضوح الكامل، إنما  
يُخشى عليك من التعيمِ على الحقائقِ وتعمدُ الغموضِ.

وبدهي أنه فقط في الظلام ينشط الطاويط وأشباه  
الأذكاء والمنفعين، وظاهرهم المتلون لا يعكس باطنهم  
الأسود، وبهم ابتلى الخالق مخلوقاته النّظيفة لعبرة  
بسيطة، أن يختبر مدى قدرة مخلوقاته النّظيفة على  
المضي قدماً في النّور مهما كان الثّمن باهظاً .

ففي اللّغز البسيط المتمثل بشعار "كلّ الحقيقة للنّاس"  
يكن الخير كلّهُ، والحلّ الأمثل لكلّ المُعضلات  
المُستعصية، وعلى رأسها الفساد والإفساد، وكل  
النّكبات التي نُعاني تبعاتها الكارثيّة. فلنكن على ثقةٍ  
بالجانبِ الخَيْرِ للنّاسِ، ولنثق أنّهم أكثرية، إنّما هم

يحتاجون مِنَّا أَنْ نَسْتَهْضَ فِيهِمُ الْمَثَلُ عَبْرَ الْقُدُوةِ  
وَالْمِثَالِ.

١٧ حزيران ٢٠٢٢ م.

## الشهرة . . . أليست بضاعة سهلة؟

حدثَ في بلادٍ غير بلادنا اشْتُهرَتْ بأنَّها ليست على خارطةِ الوقتِ، أنَّهم يهادنون كي يتسلقوا بهتاناً المراتب، دون أن يدركوا أنَّها ليست سوى سلام هبوطٍ إلى بساطٍ قفرٍ من الإبداع مُبتلٍ بفارغ الكلام سقيم.

وفي أجواءٍ كهذه موبوءةٌ بداءِ التكاثر الهجين ينبتُ من يسمونهم شعراء وأدباء ونقاد كما ينبتُ الفطر على هيِّنِ الذُّبالِ عَقِبَ المطرِ.

صفوة القوم هؤلاء، وما أكثرهم، لا يحتملون ذمًّا ولا نقداً، وهل لِعَلَمٍ مَهما بلغَ شأواً سامقاً من الثقافة

وَالْفِطْنَةُ أَنْ يَنْتَقِدَ رَعِيْلًا مِنْ الْأَدْعِيَاءِ دُونَ أَنْ يَطَالَهُ وَابِلٌ  
حَقْدَهُمْ كَمَا تَطَالُ الْكَرِيمُ مَذْمَاتِ جَاحِدٍ مَعْرُوفٍ،  
وَنَاكَرِ فَضْلٍ؟

مَبْدَعُو تِلْكَ الْبُيُوتَاتِ يُمْنَحُونَ الْأَلْقَابَ يُمْنَةً وَيُسْرَةً عَلَى  
غَيْرِ هُدًى، إِذْ يُشْرَفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنْاسٌ مَا امْتَلَكُوا  
يَوْمًا فِي الدَّرْسِ شَهَادَةً، وَلَا فِي التَّقْدِيرِ رِيَادَةً.

يَصْعَدُ الْقَادِمُ إِلَيْهِمْ سَلَامَ الشُّهْرَةِ بِكُلِّ سَهْوَةٍ وَيُسِرُّ حَتَّى  
لِيَبْدُو لِنَاضِرِهِ، مَتَأَمِّلًا كِفَاءَتَهُ بِفِطْنَةٍ، أَنْ مَا بَلَغَهُ مِنْ مَجْدٍ  
يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَلِيقُ السَّرَجُ بِظَهْرِ بَقْرَةٍ. فَإِنْ أَنْتَ لَا تَتَّقِ  
الشَّمَّ، تَحُومُ حَوْلَ تِلْكَ الْبُيُوتَاتِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ

بضحالتها، كما يحوم الذُّبابُ على الحلوى الفاسدة،  
فترقى بيسرٍ لمرتبةِ شاعرٍ، أو أديبٍ، أو باحثٍ، أو ناقدٍ  
أريبٍ دون أن يحسدكَ على هذا أبسطِ مُتسولٍ في  
الأدبِ أو الشعرِ، أو البحثِ، أو التَّقدِّمِ.

فما أسهلها، في حوانيتِ الفكرِ والأدبِ فاقدة المهنَةِ،  
الشُّهرة إذ تبلغُها بطرفة عينٍ بغيرِ جُهدٍ ولا تفكيرٍ،  
وأحياناً بغيرِ عقلٍ.

٢٠ حزيران ٢٠٢٢ م.



## المتلق ... اليس الأحق بالصعود؟

في مدرستي وفي جامعتي وكذلك في مجتمعي يوجد المتلقون بكثرة فيتسنمون أعلى المناصب ويتمتعون بالرفاهية والامتيازات الخارقة. أحدهم كان يتلق الأستاذ في المدرسة لاجل العلامات ثم المسؤول الحزبي في القرية، ثم كل ذوي المناصب الرفيعة فرقي حتى صار مديرا عاما ثم وزيرا، ولولا أن طبيعة الحكم في الشرق تحصر الرئاسة في نفسها لكان الآن رئيسا للبلاد. في جامعتي كان يتلق الأستاذ في الكلية والمعيد أيضا، ومسؤول جلسات العملي، وكذلك مسؤولي

الشعب الحزبية والفروع الأمنية، فأرسل في بعثة خارجية حصل إثرها على شهادة دكتوراه في اختصاصه، ولم يزل يتملق ليصير رئيساً للجامعة بعدما صار عميدا للكلية، وطموحه لا يفتر فسيحرز منصب وزير التعليم العالي قريبا .

في مجتمعي ما أكثرهم هؤلاء المتملقون، ولهذا تصلهم سلال المساعدات إلى بيوتهم فلا يعانون الانتظار، ولا تجشم البحث عن وسيط ليسجل أسمائهم في جداول المساعدات، هم يركبون سياراتهم الفارهة، ويتم الإشادة بهم في المجالس العامة، لا بل يقوم القوم لهم وقوفا

في بيوت الغراء وفي الاجتماعات العائلية والمناطقية، وإن  
غابوا تناولهم القوم بالشائم والنميمة.

البعض بتملقه اكتسح كل ساحات الإبداع في ساحة  
الأدب فصار شاعراً ومسرحياً وكاتباً روائياً متمرساً،  
وأسطورة في شتى ميادين الفكر، ولم يزل يتملق ويتملق  
وليس عنه بعيد منصب وزير الثقافة إن لم يكن أكثر.

عاش المتملقون ولهم المجد .

وأتم أيها الشرفاء يا من تعاون الإجحاف والنبذ  
والإقصاء ما الذي تبقى لكم؟ ليس سوى شرفكم،

وكلمة الحق التي تنطقون بها لتسهم في خرابكم . في  
مجتمعات اعتادت التملق ومداهنة القوي .

لا تبحث عن الإنسان في الأعالي فستجده على الأرض  
يمشي هونا بالتأكيد .

٩ حزيران ٢٠٢٢ م.

## المثقف الشرقيّ . . . أيعاني أزمة انتماء؟

حارب الأوروبيون طويلاً في سبيل تحقيق انتصار حقيقي  
لدين بعضهم، على دين بعضهم الآخر، فاقنعوا في نهاية  
المطاف أن انتصارهم الحقيقي يتحقق بتبني المواطنة  
كعقيدة جامعة، وهكذا رفع ذوي الفكر والعقل فيهم  
شعار "الدين للخالق والوطن للجميع". وشكلت تلك  
العبارة اللبنة الأساس في بناء نهضتهم، بتضافر الجهود،  
التي كانت مبعثرة بسبب تناحر عيشتي، لأجل البناء.  
بينما مثقفونا المعاصرون على امتداد الشرق ما زالوا  
دون التوصل إلى قناعة مشتركة تعتقهم من الأثر الديني

أو المذهبي أو الأيديولوجي لصالح التصالح بهدف البناء  
لأوطانهم التي تهدمت بفعل صراعات عبثية.

والأزمة الفاقعة المتفاقمة هي أزمة انفصال المثقف عن  
الانتماء إلى الحياة المتدفقة، لصالح ما يتخيله تفرداً وتميزاً  
لا وجود له إلا في مخيلته الخصبية. ومن هنا بدأت تنشأ  
شتى حالات التزلف والمداهنة على نطاق محصور في  
دائرة ضيقة من المقربين - (ظاهرة الشللية) - لكسب  
تأييدهم، كحشد مماثل لمثقف قضى على نفسه بالعزلة  
الطوعية عن شعبه.

وهكذا بدأنا نشهد حالات تنظير قصيَّة عن ملامسة الواقع، وبعيدة كلَّ البعد عن الجمهور الذي يعتقد المثقف-بكل غرور- أنَّه جمهوره، على الرُّغم من أنَّ هذا الجمهور، وبعد أزمة عام ٢٠١١ م، والعشرية الدَّموية، قد ملَّ الثقافة المتغطرة وصومعتها الخاوية من الرُّوحانيَّة، لا بل بدأ ذلك الجمهور، وعلى نحو مغاير للمطلوب تحقيقه، يمج تلك الثقافة ويسخر منها .

فالمثقف الذي لا يتشرب روح الشَّعب، والذي لا ينزل إلى سويَّة الشَّعب ولا يتقاسم أفراحه وأتراحه، وخبز يومه مع الشَّعب ليس مثقفاً ذا شأن، بل كارثة ابتلي بها

الشَّعب، ومن هذه الكوارث حالات لم نزل نلمسها فيمن يحاولون إسقاط مفاهيمهم القيمة (سواء أكانت دينية أم أيديولوجية) على رؤوس شعبنا "كجلاميد صخرٍ حطَّها سَيْلٌ من علٍ"، على أساس أنَّ تلك المفاهيم هي المثلى، بينما شعبنا يدرك تمام الإدراك أنَّ تلك المفاهيم المراد له تمثلها موتوره وأحياناً لا تمت إلى الحياة بأية صلة. فأخلاقيات يجري التنظير لها، وتتطلب انعزالاً مطلقاً عن حركة الكون، وعن المعاصرة، لصالح دين أو أيديولوجيا محددة ومحدودة باتت مجرد أخلاقيات فاشلة في استقطاب النَّاس المتطلعين إلى الانعتاق والتَّحرر من قيودهم القسريَّة.



وحتى تكون مثقفاً فاعلاً وحقيقي عليك أن تهبط إلى  
سوية الناس، وتعيش أحلامهم وآمالهم، مرحهم  
وصخبهم، رقصهم وغنائهم، وكلّ غنى أرواحهم، وفوق  
ذلك أن تتعلم منهم كيف تصوغ تلك الأحلام، وتلك  
الحياة الواقعية، كأهداف ممكنة التحقيق على نحو أمثل  
إذا صقلتها بتمريرها بغربال ذاتك الإبداعية الواعية،  
بحيث يتمكن الجمهور العادي من تقبل ذلك البعد  
الإبداعي الذي أضفّيته على ثقافته فيتمثل ذلك الجديد  
ويتبناه نهجاً، عبر تشاركية مشمرة، كنت أنت خلالها  
وجمهورك- أيها المثقف- في بوتقة واحدة، صهرتم فيها  
أفكاركم المشتركة القابلة للتطوير، بما يخدم مشروعك

التنويري، وبغير ذلك ستفشل كلِّ محاولتك للتقدم قيد  
أُمنلة نحو الأمام، اللهمَّ إلاَّ إذا استمرَّ وهمك الذاتي المحض  
بأنَّك إله تقول للشَّيء: "كن فيكون"، ومن نافل القول أنَّ  
ذلك مجرد ضلال مُبين.

٢٤ / ١٠ / ٢٠٢٢ م.

## المثقف ولغة الحوار

يعتقد المثقف الشرقي، وهو الذي قرأ بعجالة الكثير من الكتب فهضم بعضها ولم يهضم بعضها الآخر، ان الحق والحقيقة لا يتعديان مداركه، وأن المجتمع يجب أن يتبع فكره وثقافته إذا أراد أن ينجو من تهمة الضلال التي يفترضها مثقفنا الذي ما رضي يوماً بغير دور البطولة حتى لو جانب ادعائه كل الوقائع.

فرض الأيديولوجيا التي يعتبرها البعض ثورية على الغير يعادل تماماً فقدان الثقة بتلك الأيديولوجيا ذاتها .

ولو كان مثقفنا الشرقي المتطرف شمالاً أو يميناً مدركاً  
تمام الإدراك ان منهجه يقوم على أسس متينة لا خشية  
من اقتلاعها لكان أقل خوفاً على منهجه من النقد إذ أن  
النقد عادة يعزز مكانة الحقيقة ويزهق مواطن الضلال .

مؤلم أن ليس أغلب الحوارات بل كلها باتت تنتهي إلى  
نتيجة صفرية لأنها تقوم في الأساس على محاولات إثبات  
ما لا يمكن إثباته، أو دحض ما لا يمكن دحضه .

وإذا كانت التجربة ستختبر في النهاية صحة أفكارنا أو  
خطئها فإن التجارب المتكررة قد أثبتت وعلى مدى

عقود فشل التطرف سواء أكان تطرفاً أحمر لقوى اليسار  
أم تطرفاً أسود لقوى الظلام الدينية.

ربما آن أوان أن تتقبل الحوار الموضوعي بصدر رحب  
بحيث تتمكن من الوصول إلى صيغة معتدلة لا تلغي  
المواطنة لصالح الأيديولوجيا ولا تلغي الأيديولوجيا لصالح  
التطرف.

لدينا مهمة أساسية عاجلة ان نخفف من حدة  
التناقضات التي تؤدي إلى تدخل القوة وما ينتج عن ذلك  
من ويلات وحروب يكسبها الخارج فيحيل المواطنين إلى  
أجراء والوطن إلى مستعمرة.

مهما حاولنا القفز على الحقائق سيظل الحل السياسي  
من الحلول افضلها وأكثرها فائدة للوطن والمواطن .

اللهم إلا اذا كان المحاور من أي من الطرفين المتعارضين  
يعاني الحذب بالفكر، وحينها يؤلنا ان لا شفاء  
للأحذب إلا القبر .

١٨ نيسان ٢٠٢٤ م .

## النسخ لصق . . . هل ينم عن ثقافة؟

تقتضي الأصالة أن تكون أصيلاً فتؤصل وعيك، فكرك وأدبك، بعدما في لبك تكون قد عالجت مُعطيات كلِّ الثقافات الممكنة معالجتها، وأنتجت ثقافتك أنت، وأصالتك أنت.

النسخ واللصق ليس أكثر من مجرد اجتزار لثقافة وفكر الآخر، الذي قد يكون مختلفاً مع كلِّ المبادئ التي تصلح لعالمك ومجتمعك.

وحتى تبرهن على اطلاعك على ما قمت بنسخه، عليك أن تجعل لمنسوخك مقدمة لا تقل مجال من

الأحوال عن ثلث حجم النص المنسوخ، تُجري من خلالها مقارنة بين الوعي الذي هو وعيك، ووعي النص المنسوخ، بحيث تضيف قيمة تثقيفية حقيقية إلى منسوخك تجعلنا نقنع أنك مُثقف أصيل بالفعل، وأنت قد بذلت جهداً في البحث والتقصي عن أمرٍ هو محل اهتمام الناس، وأنت ما كنت مجرد إمعة تقبل كل شيء على علماته، دون أن تبدي رأياً مستقلاً يبعث خصوصيتك في النص نارا تحرق هشيمه، فنشعر حرارتها، نحن القراء، لنبحث في نصك المنسوخ عن بواعثك وانبعاثك الذي قد كان أبان تلاوة ذاتك المبدعة لمنسوخك بهدف جعله أصيلاً في ثقافتك.



أما النَّسخ واللَّصق المُجرَّد عن الإضافة الأصيلة فما هو  
سوى تبجح لا قيمة ثقافية له، وإنَّما ينمُّ عن ضحالةِ  
النَّاسخ، وفي أحيان كثيرة عن عقم فكري ونفسي يعاني  
منهما الناسخ الذي يدَّعي الوعي والثقافة.

10 تشرين ثاني لعام 2022م.

## بدون تفخيم . . . هل يمكننا ذلك؟

ما أسهل أن نقول فلان عظيم حتى لو كان في مرتبة متواضعة جدا، أو أكثر بقليل. لعلنا اعتدنا الحديث المطب في التفخيم لنقص في معرفتنا أو لجذر متوارث عميق ومعطوب في بنية ثقافتنا.

فأن تكون عظيما هذا يعني أنك قد غيرت نمط حياة شعب من الشعوب وحولته إلى حالة مختلفة تماما عما كان عليه ذلك الشعب. أما أن تكون كمثال مجرد شاعر تجيد صياغة الحرف مثلك مثل الكثيرين غيرك

فهذا لا يميز لنا أن نسبع عليك صفات العظمة بل أنت  
مجتهد وحسب.

فالمبالغة في أي شيء تفقده مصداقيته، وتفقد الناس  
حماسهم إليه، بينما التقييم المنطقي والموضوعي هو  
الذي يشد الناس إلى المعني بالتقييم لأنهم يجدون خلال  
المقارنة الواعية أن التقييم كان مطابقا تماما للواقع أي أنه  
تقييم غير منافق وغير منحاز، فالناس بطبيعتها ملت  
النفاق ومجته.

ومراجعة بسيطة لمنشورات الفيسبوك سنجد أن عدد  
العظماء في المنطقة العربية قد فاق عدد الذين حازوا

على جائزة نوبل في الفيزياء والطب ومختلف الآداب  
والعلوم على مر تاريخ الجائزة. وهنا تقع في مفارقة  
كبّرى: فإذا كنا نمتلك كل هؤلاء العظماء، فلماذا لم تقدم  
خطوة واحدة إلى الأمام، لا بل أننا بالمقارنة مع الماضي  
نحن نرجع القهقري نحو الوراء . . . !

إذن كيف حدث ذلك لشعوب تدعي امتلاكها لكل  
هؤلاء العظماء، بينما شعوب أخرى ما امتلكت  
عشرهم وسبقتنا بآلاف السنين الضوئية؟ فأما أننا  
نكذب في معظم ما نقول وتلك طامة كبّرى، وأما ان

هؤلاء العظماء ليسوا بهذا الحجم الذي توهمنا أي ليسوا  
عظماء بل مجتهدين وحسب.

أففقوا رعاكم الله وركزوا جيدا وتمعنوا قبل إطلاق  
أحكام ومعايير قيمة عابرة للفهم ولأبسط قواعد  
المنطق.

٢٣ أيار ٢٠٢٢ م.

## تساؤلات

لن أحتفل بعيد أمي، فبحافل الجراد قد التهمت العيد  
منذ أن حاصرت العقل وقتلت الفكر، وجعلت كل  
المخلوقات الجميلة ترتدي البراقع السود اقتداءً بالسلف  
الذي سمي صالحاً زوراً وبهتاناً.

كثيرة هي الأحزان التي تتربص بنا من نقص الغذاء  
والدواء، إلى نقص الضوء والمحروقات، إلى انسداد الأفق  
أمام أي حل سياسي يخرجنا من عنق الزجاجة.

كلها كوارث تحقيق بنا وتجعل مصيرنا على كف عفريت  
أرعن.

وسط كل هذا الدمار الهائل، ووسط هذا الانسداد  
التاريخي لكل الآفاق المفضية إلى تجاوز محنتنا الكارثية  
استغرب كيف لهؤلاء ان يحتفلوا . . . !

استغرب لماذا نكابر ولا نعترف صراحة أننا كلنا مزيفون  
من أسفل القدم حتى علو الجمجمة . . . !

٢١ آذار لعام ٢٠٢٣ م.

## تملق الانتماء ... ألا يصنع مجداً؟

اعتاد الكثير من مثقفينا، وأشباههم، على المبالغة  
اللفظية في الانتماء لبلدة بعينها، أو لبلد بعينه، أو لعائلة  
أو حزب ديني أو سياسي. وهذه المبالغة في شأن  
الانتماء إنما تظهر في زواياها الخفية رغبة جموح  
للتكسب على حساب ذلك الانتماء الضيق، مع خطورة  
ما قد ينجم عن ذلك من إساءة للانتماء في حال فشل  
ذلك المنتمي في إثبات جدارته على أرض الواقع. ففي  
التاريخ المعاصر ليس كمثله الفوهرر العظيم "هتلر"  
مفاخراً بالوطن والعرق والحزب، ومع ذلك كان هو ذاته



من أودى بالوطن والعرق والحزب إلى كارثة لا نظير لها  
على مرِّ التاريخ بسبب تلك المبالغة في الانتماء التي  
ذهبت بعقله ورشده معاً .

ومحلياً اشتهر كثيرون لدينا بأنهم: أمّا بصفتهم شعراء  
البلعاس، أو الشّماميس . وأمّا بإطلاق عبارات طنانة  
كمثل سلميتي أو سلميانا، وأحياناً سوريانا، حتى لتخال  
وأنتَ تتابع أمثال هؤلاء أنك، وغيرك، نافل زائد على  
بلدتك أو بلدك، وأنهم دون غيرهم الذين ينتمون .  
لنفرض جدلاً أنك تحبّ بلدة أو بلداً، حزباً أو قضيةً،  
وأنك تدافع عن ذلك الانتماء برموش عينيك، فمن

المعلوم للجميع أنَّ ما يفيد من تنتمي إليهم ليس تشدقك  
بذلك الانتماء، بل سيرتك الشخصية، ومدى تجويدك في  
الموهبة التي تمتلك.

فاذا أنت أجدتَ فستضيفي على بلدتك وبلدك وحزبك  
وحتى قبيلتك صفة، تدعوك وهم، للمفاخرة بها دون  
أن تضطر إلى المبالغة في إظهار ذلك الانتماء.

حالة البداوة، التي كان يجدر بنا عنها ابتعادا منذ زمن  
بعيد، لم تزل تحاصرنا فتنخر عقولنا وتجعلنا نعتاش على  
تلك الانتماءات الضيقة، ولا نشعره الأمان في حضن  
المجتمع الكامل، بل في المجتمع الجزئي الضيق.

ثمَّ أَنَّ الدَّلِيلَ الْأَكِيدَ عَلَى التَّكْسِبِ مِنَ الْإِتْمَاءِ الضِّيقُ  
أَنَّ مُعْظَمَ مَنْ نَالُوا حَظًّا وَافِرًا مِنَ الشُّهُرَةِ هُمْ أُمَّاءُ أَبْنَاءِ  
عَائِلَاتٍ لَهَا سَطَوْتُهَا فِي الْمَاضِي، أَوِ الْحَاضِرِ، أَوْ لَهَا فِي  
الْإِتْمَاءِ الدِّينِيِّ أَوِ الْحَزْبِيِّ شَأْنًا لَاقِيًا، وَأَكْرَرُ أَنَّ مُعْظَمَهُمْ  
وَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ حَتَّى لَا يَقْفِزَ أَحَدُهُمْ، أَيَا كَانَ، عَلَى  
الْكَلِمَاتِ لِيَبْدِيَ شَطَارَةَ لِسَانِهَا بِحَاجَةِ إِلَيْهَا .

أُمَّاءُ شَأْنِ الْإِبْدَاعِ فَيَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الْعَائِلَةِ  
وَالْقَبِيلَةِ وَالْإِتْمَاءِ الْحَزْبِيِّ، وَأَحْيَانًا يَكْفِيكَ إِبْدَاعُ أَنْ  
تَكُونَ ضَحَلًا، بَيْنَمَا تَنْتَمِي إِلَى حَزْبٍ عَرِيضٍ أَوْ إِلَى  
طَائِفَةٍ دِينِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، أَوْ إِلَى مَجْرَدِ عَصَابَةِ لَهَا جَانِبُهَا

المرهوب في المجتمع. كلُّ ذلك لم يزل يؤكد أنَّ تطورنا  
اللاحق نحو الانتماء الواسع للوطن، والعالم، مرتبط  
بشكل جذري بالتشار التنوير الذي نعول عليه أنَّه  
سيخلصنا من مخلفات الجاهلية.

٢٣ حزيران ٢٠٢٢ م.

## حكمة ملكية

مجرد لحظات هو عمرنا الذي انقضى فبات ذكرى،  
وكذلك المتبقي من عمرنا لحظات أخرى وستنقضي  
وتبقى ذكرى.

أعجب أشد العجب لمن يلهث خلف مكاسب تمضي  
لحظة حدوثها لتصير إلى زوال كغيرها .

كن زاهدا في كل شيء سوى أرواح الذين احتضنوا  
أفراحك وأتراحك فكانوا في كل شدة أصدقاء وأهل .

ذات مرة نقش حكيم الملك على خاتم ملكه العبارة  
التالية: "هذا الوقت سيمر"

مبتغيا من ذلك أن يعتدل الملك ويتعد عن المغالاة فلا  
يبالغ بالفرح وقت الفرح، ولا يبالغ في الحزن وقت الحزن.  
حكمة أشارت إلى أن كل شيء يحدث هو في طريقه إلى  
زوال.

فهل تنعظ؟

١٩ نيسان ٢٠٢٣ م.

## قصيدة النثر . . . أليست صف كلمات؟

الاختصار، الإيجاز، كثافة التأثير، والوحدة العضوية. تلك هي المحددات الأساسية التي تميز قصيدة النثر عن الخاطرة والنثر العادي الذي لا يمكن تصنيفه كشعر. هذا ما جاء في الفصل الأول من كتاب سوزان برنار بعنوان (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا) الذي يكاد يكون المرجع الوحيد عالمياً لقصيدة النثر، ونضيف من الكتاب ذاته قول سوزان برنار: قصيدة النثر هي تنسيق جمالي متميز تختلف عن القصة القصيرة والخطابة، ومهما تكن قصيدة النثر معقدة وحررة في مظهرها فإنَّ عليها أن

تكوّن وحدة عضويّة وعالماً مغلقاً على ذاته، ...  
فقوتها الشاعريّة لا تأت من رقيّ موزونة، ولكن من  
تركيب مضّيء .

وقد أكد على كلام برنار الشاعر أدونيس عندما نشر  
مقالاً له تحت مسمى (برنار و "قصيدة النثر") في مجلة  
(شعر) البيروتية عام 1960، أي بعد عامين من  
صدور كتاب برنار، فقد أقرّ بمصطلح قصيدة النثر  
بالصيغة التي أشارت إليها برنار كما رأى أن قصيدة النثر  
هي:



قصيدة (الكثافة الموجزة، أو الكثافة المختصرة)، بعد أن دعا إلى عدم إغراق القصيدة الجديدة (بالإطالة والشروحات والإيضاحات).

أمّا أنسي الحاج فيعتبر أن شروط قصيدة النثر هي: (الإيجاز، التوهج، المجانيّة).

فقصيدة النثر التي تحررت من العروض والرّوي والسّجع، وما إلى ذلك من محسنات موسيقية، عوضت عن ذلك كلّهُ عبر التكثيف، واتساع المدلول للكلمة والوحدة العضوية. وبذلك فهي تحمل في داخلها موسيقاها التي نشعرها وتذوقها بشغف إن كانت حقاً قصيدة نثر.

وبالرغم من ذلك الوضوح لم نزل نجد - (لشعراء يدعون  
أنهم كبار وأحياناً عظماء) - الكثير من النصوص التي لا  
تليق بها صفة الخاطرة، ومع ذلك قدموها لنا على أنها  
قصيدة نثرية... ! أن الأوان كي نقول لأصحاب تلك  
النصوص: أمامكم أحد خيارين، إما أن تقتفوا أثر النشر  
المعتاد وتكتفون به، فذلك أكثر مدعاة لاحترام نتاجكم  
الأدبي. وإما أن تلتزموا معايير قصيدة النشر، فالزمن لن  
يرحم من لا يتقن صنعة، ومهما حاولتم لا يمكنكم أن  
تملصوا من حساب الزمن.

30 أيار 2022م.

## قضايا يؤيدها التطرف

في زمن تنوعت فيه الانتماءات وتعددت أجد من الصعب التعبير عن فكرة بسيطة، دون أن تصبح موضع هجاء وعنّف من قبل المتطرفين، كما جرت العادة، وهؤلاء أساسا لا يعول عليهم فيما يخص الفهم والعلم وإعمال العقل.

الانتماء لا يجب أن يكون ثابتا بل متبدل نحو الأجل والأكمل، ولو لم يكن الأمر كذلك لساد التطرف والعنف وعدم تقبل الآخر المختلف.

القضية الفلسطينية كانت ولم تزال رهينة انتماءين  
ضيقين مكفوفين عن التطور أحدهما يهودي والآخر  
إسلامي وكلاهما انتماء حاد ضيق لا يقبل أن يتناسى  
التاريخ المتوارث، وهذا بالذات ما جعلها قضية عصية  
على الحل، إذ كلا الطرفين يغذي الآخر عبر ذاكرة  
تاريخية متوقفة عن التطور، وتنتج عن ذلك دورات  
عنف متواصل منذ أكثر من سبعين عام ونيف دون  
فائدة ترجى.

وما لم يتم كسر حلقات الانتماءات المحدودة تلك لن  
يتوقف التطرف ولن يتوقف العنف ولن تجد القضية  
الفلسطينية حل لها .

فاذا كان الرب واحد باعتراف الديانتين اليهودية  
والإسلامية كديانتى توحيد فمن أين جاء ذلك  
التطرف؟

الجواب: من الجشع والطمع ومحاولة تدمير الآخر بهدف  
الاستحواذ على ما لديه من ملك، أي إنها عقلية القبيلة  
المتوارثة تاريخيا التي تقف مجد السيف لم تزل هي

المسيطرة بالرغم من كل التطور الذي حصل على  
أساليب الإنتاج.

مقتنع أنا تماما بأن لا حل لقضية فلسطين، كما لا حل  
للقضية السورية المماثلة تماما، إلا بالمفاوضات وتغليب  
العقل واتباع السبيل السياسي وإلا فإلى الأبد سنظل  
خاضعين إلى منطق التطرف ودورات العنف العبيثة.

ف"الأحذب لا شفاء له إلا بالقبر".

٢٦ أيار ٢٠٢٣ م.

## متع غامضة

لا نستقر على حال، مسافرون نحن في عالم مسافر. وما  
نكاد نبلو اللحظة حتى تختفي، والعمر بضع لحظات.

مهما بلغت أحوالنا سوءاً يكفيننا أننا لم نزل نتنفس  
الهواء، ونلاحظ أفول الشمس وشروقها من جديد لتهبنا  
يوماً آخر نستمع فيه أننا لم نزل أحياء.

لنبتعد عن النكد والحماسة والجدل العقيم، لنبتعد عن  
السَّياسة في هذا الشَّرق، ففي ذلك منجاة لنا من عيون  
مبثوثة تراقب حركاتنا وسكناتنا لتردينا صرعى

عذابات شرقية مبتكرة لا طاقة لبشر باحتمالها، ولا  
أمر يستحق تضحية كهذه.

كل شيء إلى زوال حتى الدول التي أزهرت من أجلها  
ملايين الأرواح زائلة ولن يتبق منها إلا أثر بعد عين.

في كل اللحظات والأماكن الممكنة لنلتمس دفء  
السعادة، وسنجدها حتما في راحة البال أننا ابتعدنا  
عن منافسة غيرنا على ملك أو جاه وكلاهما متاع  
زائل.



سلامنا الداخلي وحده يحقق سعادتنا، فلنعمل لأجل  
حالة ملكية حيث تترفع النفس عن كل دناءات هذا  
العالم وتسمو إلى أقاصي متع غامضة.  
٢٤ نيسان لعام ٢٠٢٣ م.

## ابتلاء الشرق . . . من أين يأتي؟

أن تكون مثقفا أصيلاً هذا يعني الكثير، فحينها لن  
تتدمر من الناس بل تتحملهم، ولن تدلي بأحكام قطعية  
بل نسبية، ولن تخجل أن تقول لا أعلم إن كنت حقاً لا  
تعلم أمراً تسأل عنه، ولن تخاصم غيرك على شبهات  
غير معلنة بل تلمس للناس الأعذار في هفواتهم الصغيرة  
التي لا تؤثر سلبيًا عليك ولا على سواك، ولن تدعي  
التفوق الكاذب على الآخرين بل تشعر الآخرين بتفوقهم  
وتدفعهم لإبراز خصائصهم الفردية الإيجابية، ولن ترى في  
أية محاولة من غيرك لبث التنوير عملاً سلبياً بل إيجابياً

يخدم أهدافك البعيدة، حتى لو كان غيرك هذا يختلف  
معك في الرأي، وأخيراً أن تكون متواضعاً إلى حدّ  
التلاشي فلا تفرض ظلك على الآخرين وكأنك من طينة  
أخرى، وأن لا تسعى للتكسب الانتهازي عن طريق  
ثقافتك، وبالتالي أن تكون مثقفاً كاملاً يعني أن تكون كما  
بوذا مستنيراً هادئاً متواضعاً بغير ضعة، ومتسامياً بغير  
استعلاء، فتجد روحك تسافر في كل الأماكن السامية  
وأنت لم تنزل في مكانك كما فعل الحكيم لاو تسي.

حينها فقط "تصير كالماء تخدم الكائنات العشرة آلاف  
دون أن تزاحمها على أماكنها".

أما نحن فمصيبتنا وطامتنا الكبرى، في هذا الشرق، أننا  
ابتلينا بأنصاف المثقفين سواء في قاع الهرم الاجتماعي أم  
في ذروته، وأنصاف المثقفين هؤلاء يعتقدون أنهم بمجرد  
حفظهم لرؤوس أقلام في باب من أبواب المعرفة قد  
أصبحوا يمتلكون المعرفة كلها، فيتبطلون على سواهم  
من مخلوقات الرب، ويتبحون بثقافتهم الكسيحة على  
أنها ذروة لا تبال، ويمشون في الأرض "خبط عشواء  
من تصب تته ومن تخطيء يعمر فيهم"، وهذا أحد  
أهم أسباب انحطاط هذا الشرق وابتلائه بالنكبات  
المتوالية. ٥ كانون أول لعام ٢٠٢٢م.

## الزاحفون على بطونهم

من غرائب ما نصادف أولئك المنتشرين في كل الأماكن  
يشكون عجزهم عن تأمين مستلزمات معيشتهم،  
ويعززون ذلك إلى مجتمعهم الذي لم يمنحهم فرصاً متكافئة  
مع سواهم، مع أن سواهم المقصود لا يملك عشر ما  
يملكون.

هؤلاء المقطعة أدبارهم بعصي الجور والظلم كما يدعون  
أمضوا جل عمرهم في لعق الأحذية ومداينة المتنفذين  
الفاستدين ابتغاء اقتناص الفرص لتفخ جيوبهم بالذهب.

خزنة المال هؤلاء ما زالوا يقتفون أثره مع أنهم يمتلكون  
منه ما يعجز إبل عن حمله وفي الوقت ذاته يفتقرون إلى  
جرأة المساس به وتسخيره لخدمتهم سواء في معيشتهم  
أو في مساعدة محتاج أو جائع.

قال علي: " لا تكن خازنا لغيرك"، هؤلاء الأكثر  
تشدقا بحكمة علي يثابرون مع الفاسدين فعل ما لا  
يجرؤ عليه إلا فاقد الشرف ممتني الزحف على  
بطونهم سبيلا إلى الوضاعة.

٣١ أيار ٢٠٢٣ م.

## المبادئ

لا أجد ضيراً الآن في أن أهزأ بكل طموحات مقتبل  
العمر.

تحقيق العدالة الاجتماعية

أحد شعارات تلك المرحلة، صبونا إليه وتعبنا في سبيل  
تحقيقه، فخرنا التمتع بالحياة وما تحقق.

ليتبن لنا ولدهشتنا أن لا أحد كان يبحث -غير  
المغفلين أمثالنا- عن العدالة الاجتماعية فحتى أولئك  
الذين عانوا الظلم ممن دافعنا عن حقهم بالمساواة

والعدالة باتوا الآن يمتلكون أموالاً منقولة وثابتة مكنتهم  
من استغلال غيرهم ففعلوا بغير تأنيب من ضمير.

كل المبادئ تبدو لي وأنا أحث الخطى نحو السبعين نوعاً  
من الدجل السافر الذي ينطلي على الشبان في مستقبل  
العمر بينما القادة - مروجي تلك المبادئ - يسعون إلى  
الثراء وحسب، وخير مثال على ذلك قيادات "أحزاب  
الكادحين" التي تعيش الآن في مجبوحة ونعيم بينما  
تمارس على الرفاق تنظيرها المعهود لشدة الأحزمة على  
البطون لصالح المبادئ والشعارات التي تمسح تلك  
القيادات بها مؤخراتهم بغير خجل.



سيدور الزمن وسيكشف الراق على نحو متأخر -  
كما اكتشفنا نحن - أنهم قد خدعوا، ولكن بعد فوات  
الأوان.

وخلافا لكل تفكير أرضي أو سمائي - يدعي أنه  
متسق - أقر بأن الحياة ليست عادلة، وهي بالتأكد  
كانت كذلك وستظل حتى قيام الساعة كذلك.

١٧ حزيران ٢٠٢٣ م.

## الموت القادم جوعاً

خطة الإتاوات مقابل تمرير الغذاء جعلت أسعار الغذاء  
تضاعف في اليوم مرات عدة لتصبح دون متناول  
المواطن الشريف نظيف اليد، ومثل هؤلاء الشرفاء ما  
زالوا -رغم كل الضغوط التي تمارس عليهم لإفسادهم-  
يشكلون نسبة عالية، وأنا إذ أدعي أنني واحد منهم  
أقرع ناقوس الخطر فقد باتت تحرق بنا مجاعة مريعة  
وشبكة الحوادث. مأساة العصر تتكرر حين يصبح  
الموت خيارنا الوحيد لأننا قررنا الصمود في البلد الذي  
يدعي الصمود والتصدي.

"أعمى من لا ير من الغربال".

كثيراً ما أفكر - أنا المهدد بالجوع - بأن كل الملوئين  
بعذاباتنا أما عميان أو مجرمون.

١٩ أيار لعام ٢٠٢٣ م.

## حبيل الكذب

من النهر إلى البحر احترقنا نحن صناعة الكذب، ولم  
تنقصنا الذرائع ولا المبررات، فكل الولايات نفلسفها على  
أنها انتصارات أنعم بها الخالق علينا .

هزيمة ١٩٤٥ كانت نكبة، وهزيمة ١٩٦٧ كانت نكسة .  
وفي كليهما لم يتمكن الأعداء من اقتلاع أنظمتنا  
الراديكالية، فكان لنا بذلك النصر مؤزرا !

الدمار الكارثي الذي حل ببلد الأبجدية إن هو سوى  
انتصار آخر بلون الدم من حقنا الاحتقال به .

اغتلنا الأنبياء وكذباً بكيناهم في الوقت ذاته، وجعلنا  
لهم مزارات موشاه بالذهب والفضة لتبارك بها ونمارس  
الكذب. قتلنا أبو بكر وعثمان، عمر وعلي.

قتلنا إسلام النبي محمد واستبدلناه بإسلام فارسي بنكهة  
عباسية. ولم نزل نمارس الكذب ذاته بحماس منقطع  
النظير. سنحرر فلسطين غداً، وسنقضي على الجوع  
بعد غد. ! بهذه السهولة بات الكذب كارناً الذي ألقنا  
بمهارة تقاليدته. صدق من قال: "تجربة ما تم تجربته  
وثبت فشله مهنة الأغبياء".

٩ حزيران ٢٠٢٣ م.

## ضوابط الصنعة . . . ألا يمكننا نسفها ؟

في كتابه بعنوان "النظرة الواحدة إلى التاريخ" يجادل المعلم الماركسي جورجى بليخانوف خصومه حول الفهم الصحيح للماركسية، وما يلفت الانتباه لدى بليخانوف سعة الاطلاع والذاكرة الفذة، فهو لا يني يستشهد بعبارات من الأدب العالمي وأبرزها استشهاده بأوبريت هيلينا الحسنة ومن ذلك يقول: "حينما تضيق بك السبل تستطيع أن تطلق النار حتى من عصا".  
يحضرني ذلك وأنا أتأمل البعض وهم يلوحون بعصيتهم على أنها بنادق، ويصرخون قائلين: لم يعد للإبداع

ضوابط ولا قوانين. هب أن صار الأمر كذلك فلن  
نستغرب حينها ان ينسخ أحدهم النشرة الجوية  
ويلصقها، بعد تعديلات طفيفة تتعلق بحذف أرقام  
معدلات الحرارة ليس كلها، ليقول بعد ذلك: تلكم  
قصيدي المتقلبة من الضوابط...!

أو أن يقوم أحدهم باقتباسات عشوائية من خطبة  
الجمعة لينشرها على أنها مقال أدبي متميز...!

أو أن يقوم ثالث بإعادة ترتيب كلمات من قصاصة  
جريدة، وجدها صدفة ملقاة على الرصيف، ليجعلها

على شكل اسطر متتالية ويقول: إليكم قصيدتي الثرية  
العصماء . . . !

ترى هل هذا الحمق هو ما نرجو أن تصل إليه الأجناس  
الأدبية من خلال تفلتها من ضوابط الصنعة ؟ !  
ان كان ذلك ما يبتغونه فبئس ما يبتغون .

فلعل من أبسط البديهيّات أن لكل صنعة صانع، ولكل  
صانع أدواته وضوابط صنعته التي تم اكتسابها عبر  
تراكم خبرة سنوات طوال بالتشذيب والصقل والحرفيّة،  
وليست صنعة الأدب نافلة لتشذ عن ذلك . ولولا هذا



لما سمي الأدب أدبا، ولما كان للنقد الأدبي ما يستند إليه في فرز الغث عن السمين .

كفانا خداع لأنفسنا، فقد منينا بكل هذا الكم الهائل من الكلام المتقلت من ضوابط الصنعة والمنشور زورا على أنه أدب وشعر ونثر، وهو لا يعدو كونه مجرد تقاهات لا تمتلك أية قيمة أدبية .

فحينما يتم الهبوط بالأدب إلى مستويات العبث المطلق فذلك ينم فقط عن إفلاس ثقافي ومعرفي وحسب، وليس عن إفلاس صنعة الأدب .

٨ حزيران ٢٠٢٢ م.

## طحالب الفكر

في بيئتنا المحلية نمت الكثير من الطحالب لتعاش على  
تضخيم السمعة من خلال بيئة محددة محدودة ومسنودة،  
وكل ذلك يبعث على الغرور بغير امتلاك أي ثقافة  
أصيلة.

جرت تسميته باحثاً في حقل تخصصي ما لأنه بحث  
ونقب واستطاع سواء عبر شبكة المعلومات أم غيرها  
تأليف كراسين أو أكثر يناقش في كل منهم فكرة واحدة  
أننا نحن العرب سادة العالم بلا منازع وبغير تبريرات، فما  
حاجته هو -من يظن أنه المفكر الأوحـد- لإقناعنا .

يتجمع حول باحث كهذا أنصار أكثر من مشارب فكرية  
مختلفة فالشيوعيون التقليديون مثلاً باتوا منذ اتكاسة  
ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى يبحثون عن مسند  
يركنون إليه للتأليب على العالم المتمدن بهدف الإبقاء  
على جذوتهم -التي يعتقدون أنها لم تزل تنقد تحت  
الرماد- فيجدون في تنظير كهذا بغيتهم، ويشرعون  
بالتشجيع على العالم المتحضر أنه عنصري بغيض ويجب  
مقاطعته لا بل وسحقه.

نستمع نحن إلى ترهات كهذه ولا نملك إزائها سوى  
السخرية ذاتها من تلك المواقف المتشنجة الموقرة  
المتوارثة.

باحثون كصاحبنا ومن لف لفه لا يمكنهم أن يروا في  
المرأة سوى صورهم المشوهة، فالغرور الذي ركبهم  
أساسه ضحالة ثقافتهم وعجزها عن مجارة الفكر  
وتطور الوعي واستيعاب كل الثقافات.

فأني لنا أن ننتج ثقافة جديدة متحررة من عقد  
العنصرية والفئوية ومثل هؤلاء ما زالوا ممسكين بمنابر

مدينتنا إذا كانوا هم كفئات موتوره ما فتوا يتلقون الدعم  
والمساندة من فئات هي الأخرى موتوره مثلهم.

يقال أننا مدينة الفكر والثقافة والشعر والأدب ونعوت  
شئى، ولكن أهل الفكر والأدب والشعر الحقيقيون هم  
بالذات من يجري تحييدهم عمدا بقوة القانون المتحيز  
لأجل أن يطفو على السطح حثالات كهؤلاء النرجسين.  
ويستمر تخريب بيئتنا الثقافية بالتهيش حينا والتضليل  
أحيانا ونحن لم نزل نترقب انقشاع الظلام.

١١ حزيران ٢٠٢٣ م.

## الجندرمة ومازق الأمة

ابتلينا بتوارث الجندرمة عنفها الفكري من خلافة بني  
عثمان، فكلفوا للرقابة على العقل والفكر من يفتقرون  
إلى العقل والفكر معاً، فما اجتاز رقابتهم سوى مهرج  
محموم أو مروج مأزوم، أما الإبداع فكان نصيبه المنع  
والبتر والقمع.

ما ترك الأقزام مساحة للتعبير خارج المقنن، فكانت  
النتائج وبالأعلى على اللغة ووعي الأمة الذي تصدع  
وتهاوى.

توارث الرقابة القاصرة سحق كل بادرة لتحرر العقل  
العربي من سطوة ظلامية أصحاب الفتوى، والمنفعيين  
بالظلام. والأمر كذلك فليس عبثاً أن في مختبر سيرن  
العلمي على الحدود السويسرية الفرنسية أكثر من عشرة  
آلاف عالم يبحثون في أرقى ما توصلت إليه علوم  
الفيزياء، وبين هؤلاء لا يوجد أي عالم من أصل عربي.

ترى هل تعظ أم أن شعارنا سيظل الشعار البائس ذاته:

"أبوتويت أو نهدم البيت"؟

18 أيار لعام 2023م.

## الزمن المر

طال زمن المأساة، وما من واع يدبر المركب نحو شاطئ  
الأمان.

كل يعمل لحسابه وما من مانديلا يؤثر الوطن على نفسه  
لتحل كارثة طالما انتظرها الأعداء.

بعمر الورود شباب يفرون إلى بلاد بعيدة مؤثرين الموت  
غرقاً أو الوصول إلى منافي اغترابهم.

مؤلم قبل الأوان أن يشيخ وطن الشمس، وأن تذبل  
وروده ولا من يسقها فينقطع النسل ويذهب الحرث لغير  
أهله.



مؤلم أن من تولوا أمرك قد قدسوا أنفسهم وتناسوا أنك  
المقدس الوحيد - يا وطني - الذي يهبنا جميعا الكرامة  
والحياة والحرية .

صرخ عطيل بعد قتله الوفية ديدمونة:

" لا شيء يعزيني عن فقد ديدمونة " .

ونحن: لا شيء يعزينا عن فقد الوطن لا شيء .

٢٥ حزيران ٢٠٢٣ م .

## ترقب

الرعية التي انتظرت انفراجاً تيقنت الآن أنه لم يأت، ولن يأتي. منذ قرون عالمنا محكوم بغبن متوارث فلم يزل الخليفة بظله الثقيل ذاته يطل على رعيته ليهب العطاء لمن يواليه، أو ليقبض الأنفس التي لا تواليه، وبذلك يتم تقنيت الرعية إلى موالين ومعارضين لا يجمع بينهما سوى صراع عقيم يصب في مصلحة الحاكم الذي نصب نفسه ظل الله على الأرض. تركيبة شاذة كهذه ساندتها التراث فسادت ولم تزل تسود في بلدان سمّتها الأساس التخلف والانقطاع عن الحداثة.

لم تكن صدفة أن يتمرّجل الغرباء على قوم كهؤلاء، ففي  
حين تشمت الرعية بجاكمها المطلق قائلة:

"اذهب وربك فقاتلا"، يتملق الحاكم المفلس الدخلاء  
للإبقاء على بعض ملكه، فتكون الكارثة وتقتضم  
الأوطان قطعة إثر قطعة.

على هذا النحو -منذ قرون- يدار هذا الشرق. وما  
أخطأ الحكمة من قال:  
"مثلما أتم نولي عليكم".

طويلاً ستنظر شعوباً متفرقة كهذه قبل أن تتغير المعادلة  
فيصبح بعضها يستمع لبعضها الآخر عليهم يفلحون في  
البدء من جديد .

٢٩ حزيران لعام ٢٠٢٣ م.

## عدالة عفوية

إن وعيت ذاتك فأصابت منك احتراماً قد وجب، فلن  
تهدر ماء وجهك لأي مخلوق، ولن تلتمس التعاطف عبر  
الترلف أو المداهنة.

ستلقى الكثير من العنت ولكن روحك في نهاية المطاف  
ستنتصر، ولو لم تجد في متناولك سوى ما يقيم أودك  
ستظل تحتفظ بجوهرك النقي، وبالرغم من كل المتاعب  
تخذ إلى نعمة النوم كطفل رضيع.

احترام الذات والثروة غالبا لا يجتمعان في الوقت ذاته،  
وما من ظهرٍ تم إحناءه إلا صار مطية للعابرين ففسد  
صاحبه وأفسد سواه.

لتكن على ثقة أن الطبيعة عادلة وستهب لنجدتك ولو  
طال الزمن.

في روبنسون كروز حيث ينتظر الدكتور روبنسون  
وأسرته متقذا، أتاه كصدفة سعيدة القبطان "مورثون"  
الذي عمل بصمت وتكتم لإنجاز قارب يقلهم إلى  
الشاطئ بأمان، ومع أنه طوال الوقت ظل محتفظا  
بطباعه القاسية وعاداته الصارمة لم يجعلهم "مورثون"

يشعرون تجاهه بأي امتنان وكأن ما قام به كان واجب  
فطري اندفع لتحقيقه بفعل قوة غامضة المصدر.

النفوس الطيبة لن تتردد في عمل الخير من غير أن يطلب  
أحد منها ذلك.

تلك النفوس وحدها تستحق الانحناء طويلاً، ففي  
صدرها الصغير تركت مكاناً للخالق كما يجب أن يفعل  
كل إنسان عارف.

٣ تموز ٢٠٢٣ م.

## ترويض

دأبت الحضارة على ترويضنا في ماكينتها العمياء لتجعل  
منا كائنات عاطلة عن الإرادة والحرية.

فالفصل غير المحسوب عواقبه بين الإنسان ومملكته  
الحيوانية شكل نقطة تحول نحو استعباد الإنسان لذاته  
عبر فصله تماماً عن إرادته الحرة وطبيعته العفوية.

هرة تلعب على خيط بين يديك تقفز برقصات مذهلة  
محاولة التقاطه بكلتا يديها فلا ينتابها يأس ولا ضجر،  
حتى اذا تركتها وحالها لم تلق للأمر بالا وانصرفت دون  
أثر ولا تأثر، وأنت الذي استمتعت بتلك الحركات غير



المحسوبة لا بد قد لاحظت كيف اتحدت المادة والروح  
لتنتج سلوكاً عفويّاً متناغماً مع الطبيعة ذاتها . تلك  
الغفوية بالذات افتقدناها نحن البشر، ففي دماغ كل منا  
آلاف الأفكار المبيتة ولا نجرؤ على البوح بها أو تسريبها  
أو حتى تجاهلها بسبب الكبت الاجتماعي المفروض  
بقوة العادات والتقاليد .

عادات وتقاليد فرضتها حضارة مصنوعة متصنعة  
أرست سلام محنطة للسلوك البشري أجزم أنها سببا  
لكل الحروب والكوارث التي لحقت بنا عبر العصور، ولم  
تنزل .

والحال كذلك لن أستغرب بيننا تفشي أمراض السرطان  
وضغط الدم والسكر على هذا النحو الكثيف المحيط.

أطلقوا العنان لأرواحكم، اتركوها فراشات تحلق في  
مملكة الطبيعة، فإن إخفاء العواطف وسترها هو من  
الدروب اقصرها للوصول إلى الجلطات والسرطان وكل  
الأمراض المزمنة.

٦ تموز لعام ٢٠٢٣ م.

## الخلق المستمر

في تجربتنا الحياتية حيث سهم الزّمن يسير من الماضي إلى المستقبل ننقل في كلّ لحظة من معلوم مضى إلى مجهول مقبل مروراً بحاضر نعيش لحظته الفانية، حتى إذا بلغنا النهاية تبين لنا أن ما عشناه لم يكن سوى مجرد وهم وسراب. السعادة نبلغها للحظات ثم نخلد إلى ظلال تعاستنا، فلا ندوم على حال، وعلى نحو مفاجئ ينهار كل شيء لتغادر مجبرين هذا العالم دون أدنى أمل محقق بالعودة. اللاهوت وحده يقدم العزاء للكائنات حيث إمكانية بعثنا من جديد - عبر معجزة إلهية -

من الأحداث، نظرياً ممكنة. إيمان لطيف كهذا، حتى لو لم يكن حقيقة، يأخذ بيدنا لتجاوز شبح الفناء الغامض قبيل حصوله.

الملحدون وحدهم يعتقدون أن فناءنا لا رجعة فيه، وحينما تقترب النهايات يبدلون إيمانهم - غالباً - رغبة منهم بالتمتع بفرص أخرى للوجود.

في مقاربة أخرى نحن جزءاً من هذه الطبيعة الخالدة التي تتحول فيها الهيولا من حال إلى حال كل لحظة حيث تتعرض المادة التي منها نحن إلى تحولات مستمرة بينما الومضة الروحية تنتقل إلى عالم فريد رهيف ينتمي إلى

هالة الضوء الذي منحنا الروح في البدء حينما انبثقت  
الحياة والحركة للكائن الأول من شعاع هو الإله ذاته الذي  
نوره يغشى السموات والأرض، كما تؤكد كتب الرب  
ذاته.

هل هذا الوجود والتلاشي سوى صورة من صور الخلق  
المستمر حيث كل شيء يفنى يعود في صورة خلق  
جديد؟

إنه مجرد سؤال بريء عن ماهية الوجود، وجودنا.

٩ تموز ٢٠٢٣ م.

## ضلالت

في التناحة يجد البعض كنزاً اقتناه فتشبت به، وما عاد يطبق به تفريطاً مهما حاولت ثنيه.

سنوات طويلة في عراق مع الرب واللاهوت مقتنعا أن حربه المقدسة تؤدي مهمتها في دحض الفكر الديني في حين أن من يحاورهم يزدادون اقتناعاً بالفكر الذي يعتقد أنه قد تمكن من دحضه.

لا تحاول، لن يدرك أن ما تقبله الحياة سيستمر، وما ترفضه الحياة يذهب جفاء.

راثياً جهودهم أتفهم أنّ الحياة ستتكل بتغييرهم، ففي  
النهايات سيكون لهم -كما كان لسواهم- تفكير  
مختلف.

البعض الآخر درج على معاداة الأنظمة الرأسمالية لا  
لشيء سوى أنها مجتمعات حرة، بالرغم من كلّ  
التحولات التي طرأت على تلك الأنظمة خلال أكثر من  
قرن ونصف، فجعلتها تنقلب جزئياً على ذاتها لتهم  
بالفقراء والمهمشين درءاً لثوراتهم المحتملة.

المؤلم أن هؤلاء يرون في النظام الرأسمالي الشرقي صديقاً  
لهم فقط لأنه ناتج عن تفتت بلاد السوفييت التي تبنت

ذات وقت رأسمالية الدولة الاحتكارية في محاولة للانتقال  
إلى الاشتراكية ثم انهارت نتيجة الفساد الذي نخرها  
حتى العظم.

المفارقة المضحكة أنّ تلك الدول الشرقيّة تشكل اليوم  
نظم رأسمالية يمينية متخلفة بالمقارنة مع النظام الرأسمالي  
اليساري السائد في أمريكا وأوروبا.

الضلال ذاته يستمر تحت عباءة الإيديولوجيا التي من  
المحتمل أنها قد تلقت ضربات قاصمة من العلم الحديث  
المتمثل في ميكانيكا الكم حيث الطبيعة والوعي والحركة  
قد وجدوا معاً ولا أسبقية لأي منهم في الوجود.



على جانب مختلف تجد الكثير من المتدينين يرون أن مشكلتهم الأساس ليست مع فقرهم المدقع، إنما مع المتدينين أمثالهم من الطوائف أو الأديان الأخرى، فيشرعون يكفرونهم، مبتكرين كل التخرصات اللازمة لعمل ذلك، مقتنعين أن ربهم (الذي هو الإله ذاته) أفضل من الإله (الذي هو الإله ذاته) الذي يعبدونه غيرهم.

حالات جنون مطبق لم تزل متفشية في غياب البديل الديمقراطي العلماني من حياتنا.

هذا العماء المتعاضم يجهل سبل سعادته بالضبط لأنه يعمل على ألا يتمتع غيره بالسعادة.

تلك بعضاً من ضلالات مجتمعتنا المتخلف ومن العبث  
مجابتها بالفكر الناقد وقد كرستها سلالات حاكمة  
على البشر منذ قرون و"هل للعطار أن يصلح ما أفسده  
الدهر".

طواحين الهواء حاربها دونكيشوت دولامنش حتى  
تكسرت سيوفه الخشبية على أجنحتها الفولاذية ومع  
ذلك بقي مقتنعا أنه سينتصر على جيوش اعتقد  
بوجودها بينما يخلقها خياله المريض.

ليس عيباً أن تتوقف كل حين لمراجعة قناعاتك  
والتمحيص فيها بحثاً عن خلل لاجتثاته بما يجعلك

تجنب الدروب الوعة بغير خسائر فادحة، ليس عبثاً  
قال علي:

"التوقف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال".

١٢ تموز ٢٠٢٣ م.

## عالمان

غارقون في صحيح البخاري ومسلم وأحاديث أبو هريرة  
وابن عباس تتبارى في كيفية التخلص من النجاسة  
وأدعية السفر في الوقت ذاته بلغ العلم ذرىً بالكاد  
يتمكن المجتهد منا تقصي ما يرشح منها فما أن يبلغه  
حتى يصير ماضيا ليحل محله علم جديد .

الروبوتات، التي صنعها العالم المتقدم وبرمجها، عقدت  
بالأمس مؤتمرها الصحفي الأول لتطمئن المخلوقات  
الآدمية أنها بالرغم من كونها الأجدر بالإدارة والقيادة

نظراً لخلوها من العاطفة والتحيز فلن تحل محل  
مخترعيها .

في مختبر سيرن على الحدود الفرنسية السويسرية تم عام  
٢٠١٢م اكتشاف بوزون هيغز وتمت تسميته جزيء  
الرب Particle God The فهو الذي يشكل حقلا  
كونيا يعطي للأجسام كتلتها .

في أواخر العام الماضي خلال التشغيل الخامس لمفاعل  
سيرن اكتشفوا ثلاث كواركات جديدة، وهناك من يقول  
أنهم تمكنوا من الاتصال بعوالم أخرى ومنتظر التفاصيل .

ميكانيكا الكم أحرزت انتصارات جديدة باختراع  
الكمبيوترات الكمية التي تفوق قدرتها بآلاف المرات  
قدرة حواسيبنا الحالية.

وكالة ناسا تمكنت من صنع مركبة ستسير بسرعة  
تجاوز سرعة الضوء عن طريق طي الزمكان  
باستخدام مبتكر للطاقة.

الأوتار الفائقة أو (نظرية كل شيء) هي نظرية رياضية  
فيزيائية يجري التحقق منها تجريبيا في مختبر سيرن،  
وتنص على أن كل ما نشاهده في الطبيعة ينتج عن  
اهتزاز أوتار فائقة الدقة من الطاقة - في فراغ ذو أحد

عشر بعداً - لتنتج عن تلك الاهتزازات كل أصناف  
المادة ونحن، أي لسنا وكل ما في الكون سوى سيمفونية  
موسيقية تعزف على أوتار رهيبة من الطاقة.

في ميكانيكا الكم حيث التشابك الكمي بات مألواً  
منذ ما يقرب المائة عام يطمح العلماء إلى إيجاد إمكانية  
للسفر دون قطع المسافة بين مكانين مختلفين بسرعة تفوق  
سرعة الضوء بملايين المرات معتمدين على خاصية  
التشابك الكمي بين الجسيمات دون الذرية حيث  
الانتقال لا يعني الانتقال في المكان إنما الاختفاء والظهور  
بذات اللحظة في المكان الآخر كما تفعل الإلكترونات

حينما تنتقل من مستوى طاقة إلى مستوى طاقة آخر في ذراتها .

في الهندسة الوراثية يجري التحكم بالجينات بحيث يتم إنتاج جيل خلو من الأمراض الوراثية، ويتم التحكم بالأجنة البشرية خلال مرحلة انقسام البويضة بحيث يجري تحديد لون البشرة ولون العينين والطول وغير ذلك من الخواص حسب رغبة الأبوين المقبلين على الإنجاب .

كل ذلك يتم في عالم مختلف عن عالمنا، عالم للأسف أن يتمنى معظمنا زواله، مع أنه الذي يصنع كل متطلبات حياتنا العصرية، ويثابر اكتشاف أكوان خلقها الإله كان



علينا نحن أن نسعى إلى اكتشافها بدل الاقتتال على  
الهوية الدينية والمذهبية وتمكين الأغبياء في حياتنا .

قال تعالى: "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" .

للأسف لم نزل أمة لا نقرأ العلم إلا لتزديده .

١٤ تموز ٢٠٢٣ م .

## أوهام وحقائق

تساوقاً مع تربية قهرية قسرية اعتدنا تضخيم الأشياء أو  
تقزيمها للالتفاف عليها بغية الهرب من استحقاق الواقع  
إلى وهم الحرية، وإذ غدت الحقيقة مصدراً لمتاعبنا  
أعرضنا عنها وازدريناها.

نصارع لإثبات وجود يهياً لنا أنه مهدد بأعداء  
ومؤامرات هي من نسج خيالنا المريض، فنعيش الوهم  
كحقيقة، والحقيقة كسراب.

تربية كذلك قسمتنا إلى معسكرين دمويين متناحرين كل  
منهما يبز الآخر فؤية وعنصرية وعنفاً، فبات الشرفاء  
ملاحقون كمجرمين .

وباء كارثي أن تزدري الآخر محاولاً إركاعه، ذاك  
السلوك أفقدنا الوطن والمواطنة، وضع أحلامنا  
وأمانينا .

تربيتنا الحذاء لا براء منها في المدى المنظور .

للأسف أن نخمن أنه بعد ألف عام ربما سيحتاج  
أخلافنا لإبداء ذات الأفكار، فنحن من الصعب أن

تغير طالما نسلك السبل ذاتها لإذلال المختلف والتنكيل  
به .

و "الأحدب لا يشفيه إلا القبر" .

٢١ تموز لعام 2023م .

## أدب السلطة

من تاريخ المعارك الحربية حتى تاريخ الفكر والأدب،  
الشعر، والنثر، تواريخ يكتبها الأقوياء، أي الفجار  
المتعنتين، والسفلة أرباب السلطة.

وسواء تجسدت السلطة في هولأكو، جنكيز خان،  
هتلر، موسيليني، أو ستالين، أو أي زعيم شرقي يتربع  
على عرش مقاطعة صغيرة فقد اعتادوا جميعهم على  
ضبط الهمس في محيطهم من خلال شبكة البصاصين  
والعنف، فلم يسمح -على مر التاريخ- لكاتب حر أن  
يمرر أدباً معترف به رسمياً.

فكلّ من يرخص له الزعيم ليكتب ويشتهر يمرره من  
تحت خصيته ليمنحه شرف الموافقة. وعدا أدب  
المخصيين، الذين بال عليهم الحاكم، لم يتح لأدب آخر  
شهرة أو رواجاً.

لن نستغرب - والحال كذلك - أن أدبنا جله استخدم  
لتكريس السلطة القائمة بدءاً من المسرحيات الهزلية التي  
أضحكت الجمهور وشوهت الوقائع فجعلت المجرم بطلاً  
والشعب مدان، حتى شعر المدح والردح. وحينما  
توافيه المنية الأديب الذي حظي بإجازة الحاكم تقام له  
مراسيم جنازة رسمية حافلة يشارك فيها كل من بال

عليهم السلطان من أصغر كومبارس حتى أعظم أديب  
سلطوي إضافة إلى من يمثل خصيتي الحاكم ذاته.

أجزم أن جلّ الذين تم إشهارهم ما كانوا سوى أدوات  
لسلطة هي التي صنعتهم ونفختهم حتى تكرشوا وغدوا  
بلا رقبة.

للحديث في أمر معقد كهذا شجون، حيث أنّ شعوباً  
بأكملها ينطلي عليها الأدب المصانع، هي ذاتها الشعوب  
التي لم تزل تمجد أدب سلطة تقهرهم وتذلهم في كل  
لحظة، حتى بات تمجيد الذلّ ناموساً يُدان من لا يقربه  
ويعترف. 29 تموز 2023م.

## الجمود والحب

من النادر أن نجد اتجاهًا فكرياً لم يطأه التطرف فيودي به إلى التمزق والاحتراب بدل أن تستثمر الخلافات الداخلية لتطوير المذهب الأساس وترويجه. الماركسية كمثال أضحت ديانة على يد الجموديين إذ حنطوها بنصوص لا تقبل الجدل، بينما الماركسية - منذ نشأتها - كانت أم الجدل، والمادية الجدلية. وكنيجة حتمية للجمود انفصل عن الماركسية تيارات شتى أغلبها اتهمت من الجموديين بالتحريف، ولم يزل التمزق مستمراً بين أتباع نظرية ماركس.



في الفكر الإسلامي الجموديون جعلوا رسالة النبي محمد  
محنة جامدة فقتلوا روح الرسالة بقتل إمكانية  
تجديدها، وتصارعوا على تركتها قرون طوال ولم يزل  
الصراع متواصلاً والتمزيق مستمراً .

قس على ذلك المسيحية، واليهودية، والديانات الوضعية  
كلبوزية التي نالت نفس المصير من الجمود والتحريف  
والمغالاة والتمزيق .

كذلك الفكر القاصر عن تكوين نظرية متكاملة هو الآخر  
فكر جاف تبج عن خليط غير متجانس من الماركسية  
والإسلام فكانت أحزاب ما سمي بالديمقراطية الثورية

التي ابتلينا نحن بها عبر منطلقات جافة نظرت في البدء  
للحرية ثم تمزقت وانقلب معظمها لتمجيد الفرد وعبادته  
فجعلتنا نعاني الآن من أحد أعتى الديمقراطيات الثورية  
جفافاً وتعنتاً، ليبدو مصيرنا الذي ارتهن بها قد بات  
قاب قوسين أو أدنى من الهلاك الشامل.

كل الأفكار والنظريات التي تنمو في ظل الحرب سواء بين  
الطبقات، أم بين الأمم، تبدو نظريات فاشلة. وحده  
الحب الديانة الوحيدة حيث التصوف يعنى في الجوهر  
منه أن الإنسان غاية الطبيعة والوجود لجعله يسمو على  
كل الموجودات ويحبها في أن معاً لينال في المحصلة النهائية

الاتحاد مع الخالق الذي هو ليس جزاراً كما يدعي  
الجامدون، بل روح في منتهى الرقة والعذوبة والانسجام  
والجمال، وهذا بالضبط ما يدركه ويؤمن به أبسط  
متصوف، مما يجعل التصوف عصياً على الانقسام بكلِّ  
بساطة لأنه جوهر بسيط لا يمكن أن ينقسم، إنه الحب.

٣١ تموز ٢٠٢٣ م.

## محاولات قاصرة

ربما عليك أن تتوقف عن كتابة ما تسميه شعرا حينما  
لا إبداع حقيقي يلج جملك التي جعلتها -لقصور في الفهم  
يعتريك- تهتم بالشكل المشوش بزخرفة مستهجنة تاركاً  
المضمون يهوي في قاع مجاز مبهم.

إليك نصاً كمثال:

"الصبح يتراقص

على أنغام المئذنة

نار تلتهم الضباب

وبیادر غافية

بانتظار القرفل

تنهمر الفصول

على قارعة الوقت

بينما ينتشي النهر

وتهرب الابتسامة"

كلام كالذي أوردته أعلاه ليس له معنى، إنه كمخيلتك  
التي لم تنضج بعد، ولن تنضج، طالما تهيأ لك أن الشعر  
مجرد تجاور لكلمات متنافرة لتشكّل خليطاً غير

متجانس من استعارات شكلية لا تعني بالمحصلة أي شيء سوى التشويش على العقل والمنطق.

ليس في إقحام الاستعارة مجرد ذاته ما يشكل الشعر ما لم يكن للقصيدة النثرية -كأي جنس أدبي آخر- هدف ومعنى تسعى إليه، ويمكننا فهمه -ولو بصعوبة- وبحيث تنطوي القفلة النهائية على اتساع للإبحار في عوالم الخيال إلى حيث نهايات الكون.

القصيدة النثرية ليست مجرد استعارات لفظية، بل صور تنبض بالحياة والحياة، وكل أشكال وألوان العالم والطبيعة، إنها متسع "مختصر" لحلم صغيرة عاشقة

نسعى عبر إلهام متفرد للملمته بإتقان حياكته شكلاً  
ومضموناً معاً، وحينما يتقلت منا أحد جناحي قصيدة  
النثر (الشكل، أو المضمون) نكون عندها على حافة  
مغادرة الشعر إلى عالم آخر ربما بلا معنى، بلا معنى  
بالمطلق، ولا ينطبق عليه سوى معيار العبث.

حتى تمايز قصيدة النثر عن النثر المعتاد عليها أن تُضاء  
من الداخل وتوجز بكثافة في الملمة حالة لا زمنية تنتهي  
بلا حدود ولا سواحل. حينها فقط نكون أمام قصيدة  
تستحق تسميتها "قصيدة نثرية".

٤ آب ٢٠٢٣ م.

## مأساة كونية

دون أن تدري أصبحت جزءاً من مؤامرة كونية  
تستهدف زعزعة استقرار الفساد . وعليك أن تدفع  
الشن من لحمك ودمك ليزيد الفاسدون أرصدتهم في  
البنوك العالمية، فلتفرح أنك لن تتمكن من فعل أي شيء  
حيال ذلك سوى المشاركة في كرنفالات الرقص .

وضع شاذ كره كهذا لا يمكنه أن يستمر إلا في بيئة  
حاضنة لشتى أصناف العهر والمروق على كل القيم  
والأعراف والتقاليد ؟



موتك المحتم بات - الراحة الوحيدة الممكنة - ولا  
يتحقق، إذ يبدو الرب ذاته مستمتعاً بمشاهدة مأساتك  
الفريدة كونياً .

١٧ آب لعام ٢٠٢٣ م.

## تداعيات القهر

يبدو - وعلى نحو مضلل - أن مصير الكائنات جميعها  
بات رهنا بما نحن فاعلون، فما من معجزة إلا وأتت  
علينا عبرها، وما من مكر إلا وحل بنا طيفه، وما من  
عسف إلا وعشنا تبعاته.

وإذ لعنتنا حاقت بالبشرية جمعاء يبدو أننا بانتظار  
معجزة كما انتظار المقهورون نبيا مخلصا.

وإذ بيننا وبين الهلاك المحتم مسافة لم تعد ترى بالعين  
المجردة، هل يتعظ الذين يتشدقون بمناصرة الإنسان

فيهرعوا ليفتحوا لنا في جدار الكبرياء الواهم الصلد كوة

نعبّر منها إلى نجاة مجهولة العواقب؟

أم سنترك لمصير متفاقم الخطورة؟

أي مجد مكلل بالعار هذا الذي ينتظر البشرية إذا

أدارت لأجمل مخلوقات الرب قفاها؟

٢٣ آب ٢٠٢٣ م

## انتروبي

على نحو مفاجئ نكتشف أن كل ما نقوم به متذرعين  
بالمبادئ والأفكار يفضي إلى العبث والفوضى في نهاية  
المطاف، وطالما لم نزل دون تحكيم العقل وثقافته،  
وتشريح الحكمة في المجتمعات الغيبية، سنظل ننكص  
إلى العبث، كنتيجة نهائية لجهودنا .

كل الحركات في هذا العالم التي أفضت، كما تدعي، إلى  
مجد متوهم للإنسان، انتكست مرة، بل مرات، بسبب  
أن البشر لم يصبحوا ملائكة، ولن يصبحوا في كل  
الأوقات ملائكة، بل شياطين تسلل إليهم الغفلة لتجعلهم

تحت إغراء المجد والكسب الشخصي ينكصون عن  
المبادئ التي ضحى من أجلها أسلافهم بالدماء، فتحل  
الفوضى، من جديد، بديلاً للمبادئ.

الحياة هكذا كما تقرر قوانين الانتروبي إذ "تنتقل الجمل  
المستقرة من حالة الانتظام إلى حالة الفوضى باستمرار"،  
ومهما حاولنا أن نسند أنظمة تبدو لنا في هذه اللحظة  
مستقرة، سنجد أن تلك الأنظمة، وبمرور الوقت، تغرق  
بالتدرج في حالات الفوضى العارمة.

الإنسان بطبيعته يميل إلى البناء وإلى الهدم على نحو  
متساوي، ولم يزل - حتى يبعد عنه الضجر - يتسلى

بهذه السلسلة المتناوبة قتلك طبيعته التي فطر عليها  
والفطرة، التي تؤكد على قوانين الانتروبي، لن تتغير.

٢٨ آب لعام ٢٠٢٣ م.

## خواء

بمقدمة ينقصها كل ما يتعلق بالأدب يتحفك بتجربته  
الشخصية على أنها فريدة، ففي حسابه المفسبك،  
وبالصور الملونة، يبلغك أنه قد أكل فلافل في البلعاس .

أو تناول التبولة والمواالح وكووس العرق فأمضى سهرة في  
العريدة والسكر . وتلك لا تفوتها مائدة إلا وتعرضها  
مصورة مفسبكة لتفاخر بالتهام الأخضر واليابس،  
وبطنها راح ينمو حتى كاد ينفجر .

أحدهم أنتج أكبر قرص فلافل .

وآخر أنتج أكبر قرص شنكليش .

آخرون أُنْتُجُوا أكبر صحن فتوش .

وتلك تكتب: ما مصير الرجال إذا غادرت النساء إلى  
كوكب المريخ .

استهتار صفيق بوعي البشر ومشاعرهم، يُسَوِّقه أغبياء  
على أنه ذا أهمية، تبدو عقولهم التي خلت من أية  
موهبة كعقول الحمير . الكثير من التخريب الممنهج للفكر  
تسعى إليه قوى هدفها تدمير العقول وجعلنا كائنات بلا  
إرادة نتقبل كل التفاهات بما يسهل على الهبيشة  
قيادتنا . فهل تعظ ؟ أم أن الأحذب لا شفاء له إلا  
بالقبر . . . . . ١٧ أيلول ٢٠٢٣ م .



## المراوغ

في كل مرة تحاول الإمساك بجناس المراوغ تجده يفلت من جديد، فيزيد في عمره جولة جديدة.

أثبتت المراوغة في المجال السياسي نجاحا منقطع النظير، إذ أنها انتقائية ذكية إلى أبعد الحدود، وبالرغم من افتقارها الكامل إلى المبدئية والأخلاق، كأي براغماتية، إلا أنها تحقق النجاح تلو النجاح وهذا ما يثير لدى الكثيرين، بما فيهم نحن، غيظا وحنقا لأننا بالضبط قليلي الخبرة في الألعاب السياسة عندما تتجرد السياسة تماما عن الأخلاق.

في فيلم لشارلي شابلن يمثل فيه دور الملاك نجد أنه، بالرغم من ضآلة حجم وقدرة شارلي بالمقارنة مع خصمه، فإنه يتغلب على ذلك الخصم باتباع أسلوب المراوغة، إذ يتلطف خلف الحكم بحفة حتى إذا تمكن من خصمه ضربة وعاود الاحتماء بجثة الحكم وهكذا إلى أن ينهك خصمه.

حكايّتنا باتت عبارة عن مراوغة ذكية بين متصارعين على ذات الحلبة، وكل منهما يستقوي بجثة الحكم الذي يعنيه، وهكذا فلا نهاية لمأساتنا إلا بانتهاء الحرب العالمية الثالثة التي بدأت في شباط لعام ٢٠٢٢م.

توقعوا أي شيء أن يكون ممكن الحدوث إلا إيجاد حل  
لأزمئنا قبل انتهاء تلك الحرب اللعينة التي بدأها  
إمبراطور الشر .

وهذا بالذات الذي يجعلنا نشعر أن كل ما يمر بنا من  
أحداث بات مخالفا لأبسط قواعد المنطق السليم .

٢٢ أيلول ٢٠٢٣ م

## عادي

كل المسائل ستبدو عادية اذا نظرنا إليها ببساطة .

أن تدخل أمم الأرض في حدود جغرافية ذات موقع استراتيجي، وفي الوقت ذاته تسيطر عليها قوة همها الوحيد نجاتها وجمع الثروات، إنه تدخل عادي على مبدأ المثل القائل: "المال الداشر يجلب اللصوص" .

أن يصبح الفرد غرائزياً لا يهتم سوى بمعدته هذا أيضاً أمر عادي إذ بات الفرد يدرك عدم جدوى السعي لبلوغ ما هو أبعد من طعامه .

أن يترك معظم السكان الأصليون حيزهم الجغرافي  
لسواهم، قانعين باستحالة الحياة مع الجوع والقهر والذل  
والرعب فهذا أمر عادي أيضاً .

أن يتشفى بنا كل حاقد مرذول الأصل هذا أمر عادي  
أيضاً، فإذا كانت الجهة التي يفترض فيها حمايتنا باتت  
تحمي اللصوص الذين ينهبون خيراتنا، فمن الطبيعي أن  
تعرض لمط الألسن والضحكات الساخرة .

أن نصبح كما الأرجوحة قوة تجذبنا، وأخرى تفلتنا،  
هذا أمر عادي أيضاً .

كل ما يمر بنا بات بالنسبة لنا عادي جداً .

الأمر الوحيد الذي لا يمكننا الإقرار بأنه عادي هو: أن يتخلى مالك تلك المساحة الجغرافية الاستراتيجية عن ملكيته للغريب. فقط، ليقهر مُلاكها الشرعيون الذين قالوا له ذات يوم أنت تملك ما ليس لك .

هل نضحك أم نبكي ؟

العمر بضع لحظات وسينتهي كل شيء ، فلنضحك على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، فنحن لم نعد نمتلك سواء الضحك من مهزلة العصر الكبرى. لقد حولنا إلى لا شيء اضحكوا إذن، فهذا مكسبنا العظيم من المهزلة. .... ٢٥ أيلول ٢٠٢٣ م.

ندور في حلقة فارغة منذ بدء مأساة العصر، وصار  
الأكثاب حليفنا إذ استعصت المحنة، ظاهرياً، على  
إدراك جهابذة ساسة العصر.

عالم متخشب، ورغم يباسه، يمتلك قدرة المناورة بما  
يبعث على الدهشة، والاشتباه أنَّ ثمة جهات، بالرغم  
من أنَّها تعاكس سير التاريخ، لم تزل ترسم مساره القادم  
مع أنَّها فقدت مبررات وجودها منذ زمن بعيد، وهنا  
يكمن السر الخطير، السر في أنَّ الذين يخططون لمحتنا،  
جميعهم، على توافق تام فيما بينهم، برغم اختلافاتهم

الظاهرة للعيان، وكلّهم يتغنون هدف واحد وحيد أن  
يلحقوا بالضحايا هزيمة نكراء .

بينما المهزومون، الشعب المسحوق حتى الموت جوعاً،  
يشتهون سفراً، بلا إياب، إلى عالمٍ لا شعارات فيه،  
عسى أن يتمكنوا من اغتنام لحظة سعادة في زمن النذالة  
الأميّة .

٢ تشرين أول ٢٠٢٣ م.



## خرافة العنف والعنف المضاد

كلّ تشدد في التطبيق العملي للمبادئ يفضي حتماً إلى العنف، سواء أكان تشدد ديني، أم فلسفي، أم سياسي، والعنف بدوره يولد العنف المضاد، وهكذا تنغلق الدائرة على مثل هذا الجحيم المطلق.

والقضية التي تسترعي الانتباه أنّ النسق الثاني وما يليه من المنغمسين انفعالياً في تنفيذ دورة العنف والعنف المضاد هم غالباً من الدراويش الذين تسهل قيادتهم وتضليلهم، عبر إعلام مرتشي فاسد، ومن ثم التحكم بهم وتوجيههم نحو حتفهم، فلا يدركون، إلا في وقت

متأخر جداً أنهم كانوا مجرد أدوات، وأن ما تم التخطيط له على مستوى القيادات قد كان بتنسيق خفي مع القيادات التي تروج للعنف المضاد بهدف الإبقاء على الحالة المطلوبة للعنف، لأن فيها تحقيق للمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة لكلا القيادتين.

للأسف فالكثير مما يوصف أنه حركة تحرر وطني قد ابتلي بقيادات تتاجر بالقضية الوطنية ذاتها فتدفع بالأزمات، دائماً، إلى طرق مسدودة بما يخدم مكتسبات المال السياسي.

وعلى المستوى العالمي ثمة دول تقامر بالقضايا المصيرية  
للشعوب فتحولها إلى مجرد قضايا لخدمة مصالح رأس  
المال، ومن هنا كان ما نشهده من انعدام الحس  
الأخلاقي للدول العظمى تجاه قضايا الشعوب التي  
تناضل لنيل حريتها واستقلالها .

عالمنا المريض هذا سيظل مريضا، طالما لم يزل دون  
التمكن من التعويل على الأخلاق، عوض التعويل على  
المال .

وحتى تصحو الشعوب فتدرك دورها الحقيقي في صيانة  
الأمن والسلام العالميين، بما يفوت الفرص على تجار  
الحروب والدم، فنحن ننتظر تلك اللحظة لنبدأ الحياة.  
٨ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## كل الحقيقة للناس

لن نتقدم خطوة واحدة نحو الأمام في المدينة والتحضر طالما لم تتمكن بعد من احترام الرأي الصريح الواضح .

فما لم ندرك أنّ الوضوح هو السبيل الأمثل لبلوغ الحقيقة وتجاوز الأغلاط سنظل نخب في عتم الضلال والفساد إلى يوم الدين .

أحد زعماء الفلسفة والسياسة في القرن العشرين رفع شعار: " كل الحقيقة للجماهير "، وبذلك الحكمة والمبدئية الواضحة حارب "لينين" الزمر الانتهازية والبطانة الفاسدة بفضحها على الملأ وأمام كل الناس .

نحتاج الشعار ذاته: "كل الحقيقة للجماهير" لفضح أوكار  
الفساد والانتهازية التي ازدهرت وتفشّت في مجتمعاتنا  
كنتيجة حتمية للمراوغة والدجل والتعمية على الوقائع  
لتحقيق هدف وضع يتمثل في محاولة تجنيب الفاسدين  
عواقب المحاسبة على فسادهم وتجاوزاتهم على حقوق  
الغير.

١٣ تشرين أول ٢٠٢٣ م.

## استراتيجية شعارات التطرف

مؤلم أننا أغلب الأحيان لا نتمعق في فهم الحكاية. فآية  
حكاية لها مظهر خارجي هو تماما ليس مطابقاً  
لجوهرها .

في عصر صياغة المعلومات على نحو احترافي بات حماية  
المصالح الشخصية أكثر قدرةً على تمويه أهدافهم  
وإعطاء سعيهم الحثيث لجني الأرباح طابعاً وطنياً،  
حتى لتجدهم وهم يتفاخرون بجناجر من يمجدونهم  
فتخالهم أبطال وما هم سوى لصوص وتجار حروب .

لم يكن للمتطرفين المسلمين يوماً أهداف تتعدى العنف بهدف تحقيق الربح في المحصلة النهائية وهم، على تواتر انتشارهم، ما كانوا سوى دعاة عنفٍ يستجلب عنفاً مضاداً، وهكذا تستمر القضية التي يتبنون الدفاع عنها دهوراً دون حلٍّ، بينما يثري قادتهم من أموال الدعم المتواصل لحكومات تسبح على محيطات النفط والغاز.

التطرف اليهودي أيضاً له ذات الأهداف: استمرار العنف دهوراً. لكي يتثنى لقادتهم الإثراء على حساب الجمهور الأوروبي المضلل بالشعارات ذاتها: "وجود عداء تاريخي بين الشعبين".



قادة التطرف هؤلاء يسرحون ويمرحون في فنادق النجوم  
الخمس، بينما شعوب مضللة بشعاراتهم القذرة لا زالت  
تسحق بآلة قمع استراتيجية، لا طاقة لأحد على  
وقفها، وقد أفلتها تلك القيادات المرائية، ذات  
الشعارات الاستراتيجية المضللة، لتجعل الأرض تدك  
بأطنان الصواريخ والمتفجرات بما يجعل الجحيم يصبح  
أمنية لشعب مسكين أعزل ذنبه أنه صدق شعارات  
قادة التطرف الإسلامي وسار على خطاهم.

شعوب عمياء كهذه الشعوب ترى متى تصحو لترى  
الحقيقة المرة أن إسلام النبي محمد ليس الإسلام الذي  
يدعيه الأخوان المسلمون؟

١٩ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## حينما تسقط الأقنعة

البعض يدرك سواء بالحدس، أم بالتجربة الحيّة، أنّه أقلّ شأنًا مما يتوهم. وبعضهم الآخر يتوهم أنّه أعلى شأنًا مما هو عليه في الواقع. وحدهم غير المعتلة أرواحهم يجدون أنفسهم في ذات المكانة التي يتوقعونها فلا يختالون مرحاً ولا يبتسّون، هم كما النساك امتلكوا حقيقة جوهرية هي أن كلّ موجود إلى زوال، فيجنبون أنفسهم آفة الكبر لتسمو أرواحهم إلى ذروة الكمال النفسي والأخلاقي.

يتوهم رأس المال أنَّ له القدرة على شراء الذمم ووطء  
الأرواح النقيّة، وضلال كهذا يُسكر صاحبه ويجعله في  
عمى أكيد عن إدراك أنَّ الرُّوح تمتلك طاقة قصوى في  
لحظات التحدي، طاقة يفتقر إليها أي عنصر في هذه  
الطبيعة بما فيه المال وكنزیه.

الأقنعة التي ارتداها بعض البشر سقطت في لحظات  
الاختبار فبرز تحتها تقيحات روح لم تكن يوما ذات  
منبت طيب، ولا أخلاق حميدة. وكما الدمامل إذ  
نفقأها فيذهب مسيلها سموم الجسد، كذلك حينما  
أبعدنا تلك الأرواح المريضة عن سبلنا فقد حصنا

الأنفس التي يهمننا أمرها ضد سموم أخلاقية كانت  
تشكل في كل خطوة احتمالات خطيرة، ولا سبيل  
لتجاوزها إلا بمفارقة ورفضها .

٢٢ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## الوهم والحقيقة

التقد الذي يبني، فيؤسس للعمل الناجح، وحده الذي يكفل للجميع تصحيح المسارات، وتطويرها على حدٍ سواء. والذي يجعل مشروع ما تتبناه يحقق النجاح هو استمرار النقد البناء لتعزيز القوة والمنعة للقائمين على المشروع، وإحاطة كل المشاركين فيه علماً بحقيقة ما يجري ويدور، دون لف أو دوران.

وبحكم أن البشر معظمهم تقودهم غرائزهم، بما فيها الغريزة الأخطر، غريزة القطيع، فقد كان مقدراً أن يتنطع ذوي العقول لمخالفة النهج السائد في سبيل أنسنة

الإنسان، بإيجاد مخارج من شأنها أن تعزز المنهج الإبداعي، كتنقيص مخالف تماماً للمنهج الإبتاعي، وغريزة القطيع.

كثُر هم الذين ضحوا بمكاسبهم الشخصية حيناً، وبحياتهم أحياناً، في سبيل إظهار الحقائق، لكي يكرسوا مناهج إبداعيه تنويرية، تنسجم مع الحياة في صيرورتها وتغيرها المستمر.

الفيلسوف التنويري الهولندي باروخ اسبينوزا كفرّه ولعنه الكنيس اليهودي، والمتصوف العباسي منصور الحلاج أعدمته الدولة الشيوقراطية العباسية، وكذلك فعلت

بالعلامة ابن المقفع . وفيلسوف الصوفية الأبرز في الإسلام  
محبي الدين ابن عربي كفره الحاقد ابن تيمية، وابن رشد  
أحرق كُتبه، وتم عزله حتى مات كمدا .

قافلة التنويريين، ممن ابتغوا إظهار الحقيقة للناس، سقطوا  
أما شهداء التخلف الأعمى، وأما صرعى حقد ذوي  
الغايات الشخصية ممن يقتفون أثر مصالحهم الانتهازية  
دون حياة .

مجتمعات كهذه، لم تزل دون تقبل الانفتاح على الحقائق،  
ستظل في ظلام وظلمات إلى يوم الدين، حتى لو ادعت  
زوراً وبهتاناً أنها "خير أمة أخرجت للناس" .



مؤلم أنه لم يزل، حتى في المدى المنظور، ليس ثمة مؤشر  
للخروج من مستنقع الوهم المسيطر على العقول ويغلقتها  
عن رؤية الحقائق .

٢٨ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## الدوافع العدوانية

ان تكون قد بلغت سن الشيخوخة، وما بعدها، ولم تنزل دون المقدرة على التحكم بانفعالاتك العاطفية، حتى تبدو لمن يتمعن في أمرك أنك مجرد مراقق عابث، فتلك ظاهرة تثير الشفقة وتستحضر الألم.

لم يزل الدافع الغريزي العدواني الناجم عن الكبت الجنسي يتحكم بمجمل ردود أفعال البشر الضعفاء بالنظر لقوة وأهمية هذا الدافع، المترافقة مع الجهل بسبل إروائه على نحو سليم.

يستتبع ذلك بالضرورة، أن كل ما تتعرض إليه من أفعال  
أو مؤثرات من الوسط المحيط، يجعلنا نرتكس انفعالياً إلى  
نقطة التعطش للارتواء العاطفي، فنسارع إلى مهاجمة  
الطرف الذي قام بالفعل، أو التأثير، بضراوة الوحوش.  
ومهما كان، المؤثر الخارجي، ضئيل الأهمية سيفسره  
عقلنا الباطن على أنه تحدٍ يستهدف إحصائنا أو  
اغتصابنا على نحو استيهامي. لم تزل تلك الأسباب  
تُضرم كل الحروب العدوانية، وتثير أقذر الخلافات  
الشخصية، وستظل الحال كذلك طالما وجد ذكر، أو  
وجدت أنثى، لم يبلغ، أو لم تبلغ، حالة الاستقرار  
الانفعالي العاطفي.

وكحصيلة لتجاربنا الحياتية نجزم أنَّ ثمة دنجوانات لن  
يبلغوا أبداً مرحلة النضج العاطفي، ومثل هؤلاء  
يستحقون منا الشعور بالشفقة لأنهم أصغر بكثير مما  
يتوهمون، وحالما نعلم أنَّهم الأكثر جهلاً بجالتهم الانفعالية  
المضطربة، ستضاعف شفقتنا عليهم إلى حدود  
الازدراء، ولن نملك تجاههم حينها إلَّا التجاهل التام  
درءاً لشرور عقدة العظمة التي تلبثهم.

٣٠ تشرين ثاني ٢٠٢٤م.

## بين الحضارة و"البهمنة".

في مفارقة، بدت تاريخية، لأن الاهتمام بها أبرز الوجه الحقيقي للعالم الذي تطور وارتقى بثقافته العقلانية، والوجه الآخر لتقيضه الذي ظل يراوح في المكان ذاته عبر ثقافة انفعالية غير فاعلة.

إعلامي من هذا الشرق يستخدم، بدل القلم، حذائه ليرشق به من مسافة باتجاه زعيم أكبر دولة في التاريخ.

وبابتسامة مأكرة، يتلقى الزعيم الإمبريالي الأمر، ليحوله فوراً إلى مجرد نكته، إذ يقول مازحاً أمام كاميرات العالم أجمع: نمرة الحذاء ٤٣.

وفي الوقت ذاته، الذي كان الشرّ، أغلبه، يتأسف لأنّ  
الحذاء لم يحقق غرضه، كان العفو الماكر للزعيم الإمبريالي  
عن بطل الحذاء مدوياً.

وهكذا تركُ عمداً لأحدهم، مجذائه، أن يصير بطلاً،  
تشيد الصحف بأمجاده، وترفعه لمرتبة الأنبياء  
والصديقين، وتستقبله كبريات محطات التلفاز ليحدثهم  
مفاخراً عن حذائه العظيم، فيشاهد العالم كله مدى  
القصور الحضاري الفاقع للتفاخر بثقافة الحذاء، بدلاً من  
القلم.

للأسف أننا لم نزل نعتمد النعال ذاتها، بدلاً من الأقلام،  
للتعبير عن مضمون ثقافتنا القاصرة، بينما يرسل  
الآخرون المسابر الفضائية لغزو الشَّمس والمريخ، ولا  
يلتفتون لثرهاتنا .

وحده العقل الناضج انفعالياً يرفع من شأن البشر، بينما  
تحييد العقل يحط من قدر من يتوهمون أنهم فوق مستوى  
وجودهم الحقيقي، لأسبابهم الواهية، كمثل اتمائهم  
العرقي أو السياسي أو القومي أو الديني .

للحضارة عنوان ناصع أنها عقلانية، وللتخلف عنوان  
فاقع أنه غير عقلاني .

سنظل ندور في حلقة مفرغة إلى أن نجد سبيلاً مجدياً  
لتحكيم العقل على نحو ينقذ شرفنا، المتهم والمتضخم،  
من عار البهمنة.

٢ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.



## غناء السيل

احترام الانضباط والنظام المدون حالة حضارية، لا يحاول التفلت منها سوى فاسد أو متخلف، ومثل هؤلاء يبحثون عن تحقيق مصالحهم الأنانية على حساب الآخرين دون رادع من أخلاق أو ضمير.

ومع تراخي سلطة تطبيق القانون، تضاعف عدد الفاسدون وفق متوالية هندسية، حتى باتت المجتمعات الشرقية مضرب المثل في شيوع الفوضى.

الملفت للانتباه أنَّ محدثي النعمة، الذين غرقوا في مستنقع الفساد، أثروا على نحو خيالي، وأغلبهم ساقطين من

أحزاب سياسية تاريخية، كانت في وقت ما تدعي الإصلاح والثورية، ثم وبقدرة قادر، باتوا يروجون للوضع الشاذ على أنه يجب تأييده.

لم يعد مستغرباً، والحال كذلك، تفشي عقدة تفخيم الذات على نحو مرضي عند هؤلاء، حتى باتوا يخالون أنفسهم جنتلماناً، وما هم سوى غشاء سيل.

الكل بات يدرك، حتى أبسطنا فهماً، أنه في الأوضاع الشاذة يجري رفع الوضع الساقط، بينما توضع العثرات في دروب الإنسان الحقيقي، بهدف ثنيه عن إنسانيته، والحاقه بدوامة الفساد. ٥ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.

## المنافقون

على الجدار الحجري لكنيسة نوتردام الباريسيّة  
التاريخيّة، بإزميل ومطرقة، نقش أحدهم عبارة تقول:  
"الأيام عمياء، والنّاس حمقى" ليعبر عن ضياع العدالة في  
زمن يحكمه النّفاق.

"فرولو" كاهن كنيسة نوتردام، الذي أفقده جسد  
العجربة الفاتنة أزميرالدا، صوابه، يراودها عن نفسها،  
حتى إذا أشهرت في وجهه خنجرها دفاعاً عن عرضها  
وولت هاربة، سقط خنجرها أرضاً، فاغتمه "فرولو"  
فرصةً لينفذ جريمته النّكراء، فيقتل، بالخنجر ذاته،

خصمه التنويري "وزير الملك"، ويترك خنجر العجبرية،  
كدليل إثبات ضدها، في مسرح الجريمة، وهكذا يُحكمُ  
على أزميرالدا بالإعدام شنقاً، بينما يفلت المجرم  
"فرولو" بجريته النكراء .

في مشهد لاحق نجد الكاهن "فرولو"، الوضع ذاته،  
يحمل الصليب الخشبي ويتقدم من أزميرالدا، على منصة  
الإعدام، فيساومها هامساً، على مقايضة شرفها بإتقاد  
حياتها، وحينما تبصق في وجهه، ينتقم منها مرة أخرى  
بالافتراء قائلاً للملأ: لقد رفضت القربان المقدس .

بافتراء تلو آخر، يفلت الجاني بجرمته القذرة، بينما تنال  
أزميرالدا، المجني عليها، عقوبة الإعدام.

جرائم كهذه لم تزل تُرتكب من قبل السّاقطين، سياسياً  
وأخلاقياً ودينياً، بحق من يرفضون دناءتهم وخستهم.

ومن حسن الطالع أن الناس قد باتوا يدركون الحقيقة  
البسيطة التي عبّر عنها نبي الإسلام بقوله:

" صفات المناق ثلاث، إذا حدّث كذب، وإذا أوّمت  
خان، وإذا خاصم فجر". توصيف بهذه البلاغة،  
لسماتِ المنافق، نأمل منه أن يجعل المختارون بين الحق

والباطل، يدركون خطأهم، ويحسمون أمرهم، درءاً لبيع  
أنفسهم للمنافقين بئس مجس.

٧ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## دُهابة الشرّ

في مبارزة بموقعة صفين وقع، من سمي، "داهية العرب"،  
عمر ابن العاص، في مرمى سيف علي، فكشف عن  
مؤخرته مُستلقياً على دابته، ليغض علي الطرف، فيدراً  
الداهية المذكور حتفه وينقذ رأسه.

لاحقاً، داهية العرب ذاته، عمر بن العاص، يجتلي  
بالعجوز أبو موسى الأشعري ليُحكما القرآن، في قتال  
صفين، بين معاوية وعلي.

وإذ اتفق الطرفان، على وأد الفتنة، بأن يخلع كل منهما  
الولاية عن صاحبه. برز، صاحب المؤخرة المكشوفة

ذاته، بدهاء لا يمكن استظرافه، دافعاً بالأشعري، أولاً،  
لينطق بالحكم، متخذاً فارق السن ذريعة مخادعة لهذا  
التوجيه.

وعلى نياته، الأشعري، ينطق بما اتفق عليه قائلاً: "أخلع  
صاحبي كما أخلع خاتمي هذا من إصبعي" ويخلع  
خاتمه، في الوقت ذاته، إمعاناً في البلاغة والوضوح الذي  
لا يحمل لبثاً.

فينبري، صاحب المؤخرة المكشوفة ذاته، يقول على  
الملا: "أما أنا فأثبت صاحبي كما أثبت خاتمي هذا في  
إصبعي". وهكذا فُتح باب جهنم من جديد، لتستمر



الحرب ضروساً، ويتشتت جيش علي بظهور فرق  
متباغضة اختصموا على قبول واقعة التحكيم وتناجحه.

دهاة العرب، الذين لا يخشون كشف عوراتهم للملأ،  
هم ذاتهم المعاصرون لنا ممن لا زالوا يقبلون الحق باطلاً،  
والباطل لهم حقاً.

يتكاثر أمثال هؤلاء، كما الدماطل على جلد أجرب،  
وبدهاء، لا يحسدون عليه، يثري بعضهم إثر فاقة،  
فيحسبون الناس غفلاً عن مصادر ثروتهم، ليتبجحون  
بمينة ويسرة ظانين أن الهر يُمكنه أن يصبح نمرًا. أنماطاً

من هؤلاء الأنذال، نعاصرهم، ولو عاد، صاحب  
المؤخرة المكشوفة ذاته، لأنكر عليهم أفعالهم خجلاً.

أن تكذب وتفتري، فهذا ليس من الدَّهَاء في شيء، بل  
يحسب من النذالة والضِعة.

أبسط ما يمكن للمرء أن يفعله، ليحوز ثقة الناس  
واحترامهم، هو أن يكون صادقاً، متسماً بالمبدئية،  
والوضوح، والتسامح.

١٤ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.

## إرادة الضوء

لعله من المفيد إعادة التذكير بقيم الحب والجمال، العدل والحرية، كلما تصرمت مدة، فالبعض ذاكرته أنهكتها صراعاتٍ عقيمة على لا شيء .

مؤلم أن يتربص الإنسان بأخيه الإنسان كوحش في غابة يتربص بفريسته، ومؤلم ان ينسى البعض آدميتهم، فيذهبون يمنة ويسرة، وقد أسقط في يدهم، إذ فشلوا في إثبات ذاتهم، يحدثون الخلق، نعمة وافتراء، بقصد تهديم فضيلة متأصلة في سواهم، فضيلة ينقصهم من العمر

طوله وعرضه ليستجلبوا مثلها، هذا إن اهتموا،  
وأبعدوا عنهم الضلال، وظلام أرواحهم الحاقدة.

لم نزل، وسنظل، نربأ بأنفسنا عن الصغائر، مقتنعين أن  
الحقيقة لا يمكن دحضها، فهي شمس، وكل غرايل  
الباطل، عاجزة عن ثني إرادة الضوء، من الوصول إلى  
عشاق النقاء والحب والتسامح.

منذ بدء التكوين شاءت إرادة الطبيعة أن يهزم النور  
العتمة، لتنبثق المخلوقات في نقاء ورهافة الضوء،  
وتنتصر المحبة.

١٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## قدرة البساطة

يعتقد البعض أنَّه أكثر ذكاء من سواه، فيتعمد سلوك سبل الدَّهَاء، إلى الدَّرَجَة التي يبدو فيها، هذا البعض، في غاية الغباء، مثيراً للشفقة، بل للازدراء .

لاهثين خلف مكرهم، يحاولون نصب الفخاخ لغيرهم، فيجدون، ولدهشتهم، رقابهم في تلك الفخاخ ذاتها التي نصبوها .

الطبيعة عادلة تماماً، كما هو الخالق العظيم ذاته عادلاً، وما الدهاة سوى ثعالب مأكرة، وكما قال الخالق: (يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)، فلن يدرك

الأشعار معنى أن يكون المرء بسيطاً صادقاً واضحاً كالضوء، وأن ليس كمثله الضوء مطلقاً في هذه الطبيعة.

تجارب زمن طويل جعلتهم يقولون: "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها". حكمة لم نزل تتداولها، فتذكرنا بمسرحية بعنوان "صح النوم يا مولانا الوالي" تتولى فيها السيدة فيروز تمثيل دور قرنفل (البت البسيطة) التي يعجز كل دهاة الشر عن التغلب على بساطتها، وهي تثابر الاهتمام بمعاناة الناس وهمومهم، خلال سعيها المخلص الدؤوب لحتم معاملتها لإعادة صب سقف بيتها المنهار.

ببساطة مذهلة تسيطر قرنفل على العالم الداخلي للوالي  
الذي يردد أخيراً: "قرنفل يا قرنفل خلاص نعست وبدي  
نام، وأنتِ ختمي مطرحي أيدك أرشق من إيدي".  
معتزفاً بأن، كل دهائه المجرب، قد تمت هزيمته على يد  
الحقيقة البسيطة للبت قرنفل. ومأخوذين أمام ذلك  
المشهد الإبداعى تأمل قدرة الخير اللاحدودة على  
دحض قوى الشر. إِنَّ طاقة الإبداع التى تمتلكها  
البساطة قادرة على تفتيت كل قوى الشرِّ فى هذا العالم،  
فالبساطة يكمن خلفها الحق. ولا أحد، مهما ظن أنه  
فهوى، يمكنه الانتصار على الحق، لأن هذا الأخير،

ليس كمثله شيء، إنَّه قدرة الطبيعة الخارقة بكل مهابتها  
وجلالها .

١٨ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.



## الرَّخِص

في سيرة السيّد المسيح يبيعه تلميذه يهوذا الإسخريوطي  
للفريسيين بثلاثين قطعة فضيّة، وينكره تلميذه بطرس  
ثلاث مرّاتٍ قبل صياح الديك .

ليس عبثاً قالوا: "الصديق قبل الطّريق" ذلك أنّ من  
تأصل الغدر في طباعهم لا يؤتمن جانبهم، ولا جدوى من  
التعويل على النصّح، لأن الطبع غلاب .

الحياة ذاتها تمنحنا الخبرة، وتختبرنا في الوقت ذاته . ففي  
شرقنا، الذي اعتدنا أمره، ليس الوعي هو الأساس،  
إنّما "الهويرة"، إذ طالما تفوق "مهبّور"، في جلسات

العوام، وحتى الخاصّة، على العبقرى الملهم، ليس لخلّة  
يملكها "المهوبر" إنّما لضعف يعتري الجمع الذي يجد في  
"الهوبة" ما هو أقل حاجة لإعمال العقل والفكر، وهذا  
الأكثر انسجاما مع كسلنا الفكرى المتوارث.

لن ندخل في متاهات السرائر، إنّما من المفيد أن نعيد  
القول المتداول على أنّه حكمة الأيام، وعصارة التجربة:  
"الجار قبل الدار، والصدى قبل الطريق" واللىب من  
الإشارة سيدرك تأويل الكلم.

وما وعينا الماضى، والحاضر، إلا ثرة تجارب حياتية،  
فكما قال على: "الثقة بالناس قبل الاختبار عجز".

وها قد، اختبرنا البعض، فخبّرنا عن كُتب أمرهم، فلو  
عدنا الكرة لأصبحنا في عداد الأغبياء.

ليس عبثاً في مؤلفه الفريد "العبرات" قال المنفلوطي: "ما  
ضاعت عبّرة صارت لصاحبها عبّرة" أي ما من دمةٍ  
ذرفتْها عينك إلا وصارت عِظةً لك.

تري، هل يدرك الأغبياء أننا أدركنا مراميهم، إذ  
خبّرنا، عن كُتب، خبث نواياهم.

٢٠ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣م

## تأملات وجودية

في النهايات، حيث كل ما هو غير ممكن يصبح ممكناً،  
الجسد الذي بدأ ينتابه الوهن سيفنى، والروح، التي  
كانت وثابة، ستغرق في الضباب، ليصبح هذا المخلوق،  
النادر التصميم، على حافة هاوية لن يدرك ما بعدها .

وتكتمل الدورة الوجودية، وينغلق المسار . لتعود الومضة  
إلى مُحداثها، بينما تغرق المادة في طبيعتها الأصل لتصير  
نبته، أو شجرة .

كل ما حدث ومضى، سيبدو للحظات، مجرد وهم،  
وينقضي الأجل، لكأننا لم نولد في الأساس .

وإذا سلمنا بقانون حفظ المادة والطاقة، المثبت علمياً،  
الذي يقول: "لا شيء يبيد ولا شيء يخلق من جديد"  
فإن الطاقة الذهنية لن تفتنى إنما ستتحول إلى شكل  
جديد. وتصور كهذا ربما يفسر ظواهر غريبة  
كالتقمص، الذي يشير إلى انتقال الوعي، عبر المادة، من  
جسد قد فني، إلى جسد قد ولد لتوه.

كل شيء يشير إلى أن، سواء في ثوبها الصوقي أم المادي،  
الطبيعة تقوم بتجديد ذاتها عبر سلسلة من التحولات،  
التي لا ندرك منها سوى أشكالها المادية الظاهرة

وحسب . بينما في العمق، حيث تحكم الرُّوح الموقف،  
ثمة ما لم نزل نجعل صيرورته ومآلاته .

ننتظره العلم الحديث، إن تمكن، أن يميّط اللثام عن  
الأسرار العميقة، التي تحرك كل الأشياء، وتجعلها، تعي  
وجودها، الزائل، في الوقت ذاته، فقد "علم الإنسان ما  
لم يعلم" .

ولكن، إلى الآن، يبدو، أن كلَّ شيء في عالمنا، لم يزل  
يثبت محدودية فهمنا لجوهر الوجود، بالرغم من اتساع  
معارفنا .

٢١ تشرين ثاني لعام ٢٠٢١ م .

## الحكمة من ضبط الاختلاف

طوال الوقت كنا تتلقى الاتهامات من الذين ادعوا،  
لأسباب واهية، خلافاً في الرأي معنا، وكنا نربأ بأنفسنا  
عن الرد على الافتراءات بمثلها، لأننا على يقين تام بأن  
مجتمعنا يعلم، كلينا، من نكون، وهو الذي سيحكم في  
نهاية المطاف عدلاً وإنصافاً، أينما على حق، وأينما كان  
مبطلاً.

وإذ انقشعت الغمة فادرك الأعداء قبل الأصدقاء نبأ  
مرامينا، نريد أن نؤكد للمختلفين معنا، أننا اسدلنا عن  
اتهاماتهم صفحاً، وأبواب عقولنا وقلوبنا مفتوحة لمن

يرغب بالصلح ونبذ الاختلاف الشخصي، الذي بدا  
الآن للجميع، كم هي واهية أسبابه.

فحياتنا القصيرة لا تحمل تباغضاً طويلاً الأمد، يولجنا في  
دوامة جحيم طاقة سلبية لا سبيل لتدارك عواقبها  
الوخيمة. وليس للعاقل، سوى مخرج واحد من  
الاختلاف المُفْعَل، هو أن يتقبل الأعداء، قبل  
الأصدقاء، لأنه في الحالات التي تتغذى فيها الخلافات من  
حقد شخصي مُبَيّت ومُغْرَض في الوقت ذاته، من المهم  
تجنب التصعيد، حفاظاً على الأصدقاء الذين، لنقاء في



نفوسهم، راحوا يحسبون علينا النأمة والهمسة دفاعاً  
عن سوانا .

نشعر بالغبطة أننا تمكنا من ضبط وتطوير الخلاف،  
فجعلنا أثره يتلاشى دون كبير أثر على الأصدقاء،  
وهذا ما جعل مساعي، من له غرض مبيت، تفشل في  
تحقيق أهدافها .

فإن شاء المختلفون معنا، صلحاً "شخصياً"، يُقضي  
البغضاء ويُد العداوة المفتعلة، أو فراقاً لا لقاء بعده،  
فنحن قد ثبتنا الأنفس، على القبول بأيٍّ من خياراتهم،

مقدمين لهم، ولحيطنا الواعي، البرهان، تلو البرهان،  
على صدق ونبل وعدالة مقاصدنا ونوايانا .

٢٣ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## الجاهل، وفساد الرأي

الأساس في رأي الجاهل، ليس المعرفة، بل الحقد  
الشخصي، وحتى لو تبين له الرُّشد من الغي، على نحو  
واضح وجلي، سيثابر على ضلاله مكابراً.

ليس عبثاً أن يلبس الحقد رأي الجاهل، كما يلبس الليل  
سماء شتاء ماطر، فمهما تصرم الوقت، مُتربصاً، سيظل  
الجاهل، يزود عن خطؤه، فذلك دأبه وديدنه، ولا جناح  
عليه جراء امتلاكه قلباً لم يعتم، من الدنيا، سوى العتم.

حتى تكون عالماً، غير متلبس بعار جهلك الفطري،  
عليك أن تدرك أن قبولك للحق، فضيلة، وليس مذمة.  
وأنَّ اختلافك مع الحقيقة ربما ناجم عن غاياتٍ، مبهمة  
في نفسك، عليك إدراكها، لتجنبها، وتجنب رأيك  
الضلال والفساد.

مع ذلك، وخلال المراحل المفصلية في الحياة، الجاهلون  
ما فتؤا ينصبون صلياتهم المفخخة، عسى ولعل يقع في  
شركها، سهواً، عالم جليل، ليبرهنوا، دون امتلاك معرفة  
تذكر، أنهم أذكياء. لهذا ربما، قال علي بمرارة، ذات  
خطاب: "ما جادلتُ عالماً إلا وغلبته، وما جادلتُ

جاهلاً إلا وغلبني"، كتعبير، مكثف، عن خيبة أمله في  
الذين خرجوا عليه، متجاهلين، عن معرفة، أو دونها،  
حقيقة مراده ومبتغاه.

26 تشرين ثاني 2023م.

## الترجسية، وحب الاستعراض

لم يزل البعض، على الملاء، يستعرضون قشرة أدمغتهم المسطحة، على أنها مكتظة بالتلافيف. مُعتقدين، والضلال يلفهم، أن سواهم يفتقرون إلى ما هم عليه.

أمر كهذا، في القرن الحادي والعشرين، بات مضحكاً، ومثيراً للسخرية، إذ يتكرر في كل مناسبة ثقافية.

مثل هؤلاء، اعتادوا القول بأن: "آخر الأبحاث ذكر كذا وكذا"، أو أن: "آخر التطورات في العلم قالت كذا وكذا" ليوهموا المتلقي العادي بعمق وأهمية ثقافتهم. ولم

يدركوا بعد أنَّه في زمن الشبكة العنكبوتية بات من الماضي محاولة استغلال الناس.

يخبرنا أحدهم، ولدهشنا، بأنَّ مجرد استبيان من سؤال واحد كمثل: "هل أنت نرجسي"؟ جوابه كافٍ ليتم فصل موظف عن عمله، أو تقرير مصيره.

ومن البديهي أنَّه لا يمكن أن توجد في العالم مؤسسة بحثة اجتماعية تقرر مصير إنسان لمجرد الإجابة على سؤال، بنعم، أو لا. ولكنَّ من الضلال ما قتل.

لم يزل قول علي: "آفةُ الألبابِ العجب" القول الفصل للفت انتباه هؤلاء بأنَّ أدمغتهم مسطحة، علَّهم

يتداركون، الهوة العميقة، بينهم، وبين الثقافة ذات البعد  
الإنساني، الخالية من النرجسيّة.

٢٧ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.



## الوان وانعطافات

لمكسب لاح له، متريثاً، راح يلج مساراً مُوارباً، عسى  
ألا يحتسب عليه موقفاً. حتى إذا انقشع الضباب،  
واتضح الأمر، وجد السبيل لتحقيق ما دأب، عمره،  
على تحقيقه، فلاذ بالمنتصر عساه ينال مما أصاب أو  
اكتسب، وفي طويته النيل من الجميع حينما تدنو  
المكاسب دنو ثمار ناضجة.

بين مكر الثعلب وجبن الأرنب، يجمعُ الانتهازي، إنه  
الحذر المتروك بين سبيل الحق، وسُبل الباطل، أيهما  
يسلك، واضعاً المنفعة نصب عينيه.

بضاعة المتلون، مواقفه، يبيعها لمن يدفع ثمناً أعلى، وفي  
كافة المواقف والأماكن، ستجدهم الانتهازيون، يصدقون  
المدح لمن يتوقعون منهم منفعة أو ترقية، فإن لم تأتِ  
الحظوة المرجوة، نهشوا ممدوحهم بوحشية الذئاب.

قال سواه: "أصدقاء المصلحة ككلاب الطريق يحبون  
العظام أكثر من اليد التي القت بها".

وقال علي: " مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفَرِ الْإِثْمِ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالْشَّرِّ  
مَغْلُوبٌ <sup>١٢٥</sup> .

٢ كانون أول ٢٠٢٣ م.

## النجسي، وصناعة الافتراء .

بين الحين والحين، يصادفنا، من تضخمت أناه إلى حد الإفراط. ويتقن مثل هؤلاء إلقاء التهم عليك جزافاً، لمجرد امتناعك عن امتداحهم بما ليس فيهم. فيحاولون، منك انتقاماً، عبر هجوم قاسٍ، للتضليل على عيوب ذاتهم المتورمة.

هؤلاء، المتخمة نفوسهم بعقد العظمى، يرتأون أن سواهم ليسوا سوى أنصاف مثقفين، بينما هم، فمن فئة المكتملة ثقافتهم. ولو عاينا جعبتهم المعرفية لما وجدنا سوى

الضَّحْل، الذي اعتبروه كثيراً، فقط، لأنَّهم ما امتلكوا  
سواه.

عادة ما يعتقد مثل هؤلاء النرجسيون أنَّ ما يُغدقه  
عليهم أتباعهم، من صفات ومدائح كاذبة، يكفي لجعلهم  
متميزون.

هؤلاء السَّماويون لا يرتجى إصلاحهم، ومصيرهم المحتوم  
أن يسقطوا في بئر المرارة الذي حفروه لأنفسهم،  
بأنفسهم.

وصدق المتنبى إذ قال: " لكلِّ داءٍ دواءٌ يستطبُّ بهِ  
إلاَّ الحماقة أعيت من يداويها".

وعلي قال: "أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق،  
وأوحش الوحشة العجب".

فهل يتعظ من هم في ضلّالهم سادرون؟

٩ كانون أول لعام ٢٠٢٣ م.

## النذالة مآثرة اللئيم

على ما فُطر عليه، يعتقد اللئيم، أنَّه على قدرٍ وافرٍ من  
الذكاء، ما يُمكنُه من اجترَاحِ أية نذالةٍ كانت، دون أن  
يشتبِه أحد بوبالٍ فعلته.

لئيم كهذا، يمتاز بقدرته الخارقة على انتهاز الفرص  
السَّاحِحة لإيقاع الشرِّ بضحاياه، ضارباً عرض الحائط بعزة  
النَّفْس، ومحمود السَّيرة.

وبرغم تحصيله العلمي العالي، بات واللؤم ديدنه، لا يتورع  
عن ارتكاب أية وضاعة تحقق له منفعة، دون أدنى  
إحساس بالحسرة أو الندم. فلا يجد غضاضة في أن

يقوم بتشغيله من لا يمتلك أي مؤهل علمي أو موهبة،  
مقابل مغنم مالي، أو ترقية في الرتبة .

عن قرب، عرفتُ واحداً من هؤلاء، فوقفتُ على  
طَوِيتهِ، التي لا يحسده عليها خالي مروءة، فتيقنتُ أنَّ  
الوضاعة، في اللئيم، سَجِيَّة لا يمكنه تغييرها . فبعين  
قلبي كنت ادركُ ما رَبّه، وأتعامى عنها عامداً، لأُتيح له  
فرصاً أخرى، علّه يكف عن اجتراح النذالة كماثرة،  
وإذ خيب ظني، حرتُ في تعليلِ سلوكه، اللهم، سوى أَنَّهُ  
يهدف من ضِعتهِ، تعزيز انتصاب سادي لديه، ليرضي  
من خلاله خلةً متأصلة في تكوينه الشرّجي .

قال علي: "احذر اللّيم إذا أكرمته، والرّذيل إذا قدّمته،  
والسّفيفه إذا رفعتة".

وما اتعظ هؤلاء، برغم ادعائهم الماكر، باتمائهم لعلّي.

١٦ كانون أول ٢٠٢٣ م.



## السَّماوي

يغافلك فيبرع في سعيه لتحقيق الالتفاف عليك،  
وهصرك حتى الموت، كما تفعل أفعى بفرستها.  
شخصية سماوية كهذه كثيرٌ تواجدوا في مجتمعنا، وغالبا  
ما تكون قد أحرزت شهادات عليا في تخصص ما،  
وقدمت العديد من الدراسات، المشكوك في أمر  
نزاهتها، في التخصص ذاته.

مثل هؤلاء يخدعونك بمعسول الكلام، بينما يبيتون إيقاع  
الضرر بك حينما يتوفر الظرف الانتهازي المناسب لهم  
لتحقيق ذلك. وقد ثبت أن أمثال هؤلاء لا يتورعون عن

ارتكاب فعل النذالة بتلذذ منقطع النظر، فهم سقيمي  
الأنفس عديمي الضمير والخلق، ويجدر الحذر منهم،  
وتجنبهم حيثما وجدوا .

فليس عبثا قال علي:

"احذر اللّيم إذا أكرمته، والرّذيل إذا قدّمته، والسّفية  
إذا رفعته".

١٣ كانون ثاني عام ٢٠٢٤ م.

## تقاليد شرقية

في كل موسم للاختيار، في هذا الشرق، تظالعا الأسماء ذاتها، وسواء أكانت لاختيار أفضل راقص، أو راقصة، أم لاختيار أفضل سياسي. ويكون من المحتم العمل طبقا للدرب المطروق سابقاً. وبالتالي، فنحن، كشعب عاطفي، وأنا منهم، نفرح أن نناصر من يهواه فؤادنا، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى. لقد جعلنا استفتاءاتنا، عامدين، موسماً لإبداء الحب، وليس لإعمال العقل والرأي. حيث الرأي، يتكون عادة، بناء على معطيات، هي بالنسبة لمرشحين لمناصب عامة،

ليست سوى برامج بسيطة، قادرين، نحن البسطاء،  
على تفهمها، وإدراك مراميها. وبالتالي إعطاء صوت  
العقل، وليس صوت القلب، لمن نجد في برنامج ما  
يسعى لتحقيق طموحاتنا البسيطة، متمثلة في زيادة  
حجم التنوير، وخدمة المجتمع. وهنا، فقط، يصبح لرأينا  
معنى يمكن البناء عليه.

الحب وحده لا يكفي لأجل العمل في مجالات الحياة  
العامة، ولهذا، لم يكن حبّ البشر للأنبياء هو الدافع إلى  
اتباعهم، وإنما حب الخالق العظيم، والرؤية العقلانية  
للبرنامج الذي يطرحه النبي، بإيعاز من الخالق ذاته،

لتصحيح أحوال المجتمع، الذي، ليس النبي، سوى فرد منه .

استفادت هارفرد، الجامعة الأمريكية الشهيرة، من خلاصات تجارب كهذه، لتضع خطة بالغة الإحكام، ألا وهي السمات كول (الهدف الذكي). الذي يتميز بصفات خمس هي: أنه هدف محدد، وقابل للقياس، ومتفق عليه مع الجهات التي ستنفذه، وكذلك قابل للتحقيق، ومُزْمَن. وليس عبثاً أن براجمهم ذكية، بينما براجمنا، على خلاف ذلك، لا وجود لها .

في انتخابات المجالس المحلية، أو سواها، في هذا الشرق، نجد أسماء مرشحين، وليس برامج للتطوير. وحينما يفوز المرشح تضع له الجهة العامة الخطة التي سينفذها، أي بمعنى آخر سلبت الجهة العامة المعنية، من المرشح، رأيه، وحولته إلى مجرد سلطة تنفيذية كمثالها. بينما كان يجب أن يكون الفائز مشرعاً، وصاحب برنامج يسعى لتطبيقه.

لهم أهدافهم السمارت(الذكية)، ولنا تقاليدنا المتبعة، منذ العصر العباسي، حيث الملك هو الملك.

ما طرحته أعلاه مجرد رأي، أو خاطر، جال في  
ذاكرتي، بتحريض من الواقع المرّ. وتقتضي النزاهة،  
التنويه، إلى أنه: لو شعر أحد ما، بأنه المستهدف بما  
ذكرت، فهذا ذنبه، وليس ذنبي. فالمقال عام، وليس  
مخصص بالمطلق. بل يهدف إلى تطوير تجاربنا، وصقلها،  
لنصير جميعنا أفضل، وربما أذكاء.

٢٢ كانون ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## حوارات هادفة

اعتاد البعض ألا يمسهم نقد، فإن حصل، استشاطوا غضباً. سنة متوارثة لأكثر من ثلاثة عشر قرناً ونيف، فالتطع والسيف جزاءً مجحفاً، كان مألوفاً، لمن يشهر، النقد سلاحاً، في حضرة الشيوقراطية العتيدة.

تلك الشيوقراطية التي أورثتنا أوزاراً وخيمة العواقب، ولو عشنا دهرها بالكاد نتخلص من نصف شرورها.

ميزة بسيطة، لم تكن لتوهب لنا، لولا هم الكفرة، أن نعلن رأياً حراً، على صفحات التواصل، فنواجه معارضة، وتدور حوارات، مفيدة في الغالب.



ليس لدينا رغبة، ولا نية، للعمل في ظل تجارة الرأي،  
وبيع الكلمة بمقابل، أيًا كانت قيمته وصفته، ذلك  
المقابل، إننا نكتب رأياً به نقتنع، وله ضميرنا يرتاح  
ويستقر.

وأظن لا يجهل العارفون أمرنا، أننا، أفينا عمرنا، في  
مقارعة الضمائر الضحلة، بغية استنهاضها، ولو حصدنا  
الفشل، فقد فعلنا ما قد وجب علينا عمله. فحثّ  
الناس على السير في دروب الحقيقة، هو جهد صعب،  
ولكنّ الأصعب، ضياع الضمير، والرأي الحرّ، من أجل  
كسب حياة، في مجملها، لا تساوي شروى تقير.

قال علي "مثل الدنيا كمثل الحية: لئن مسّها، والسّم  
النّاقع في جوفها، يهوي إليها الغرّ الجاهل، ويحذرها ذو  
اللبّ العاقل"

فهل تعظ ؟

25 كانون ثاني لعام 2024م.

## مهازل شرقية

من غير المؤلف أن نختلف، على مسألة هزيلة،  
كالانتخابات الشرقيّة، لما لها من أهميّة ظاهريّة لا تعدى  
الأطر الشكليّة. فحينما يكون الوعي العام متدنياً، كما  
لدينا، تصبح الانتخابات مجرد استعراض للولاءات  
الحزبيّة والعشائريّة، أو حتى الفئويّة.

ولتدرك مثل هذا العقم، فإن الجماعة، الأكثر دراية  
وخبرة، لديها أحد سبيلين لاختيار قادتها:

الأول: تعيين الذين هم الأكفأ، ليمارسوا الدور القيادي.

الثاني: اعتماد الأكفاء، دون غيرهم، ليرشحوا  
للاتخابات، وكف سواهم، منذ البدء، عن عملية  
الترشيح.

حينها فقط، مهما كانت النتيجة، ستصب في مصلحة  
الجميع، لأن الاختيار قد تمّ سلفاً، بمقيار الكفاءات،  
وليس بمقيار الولاءات.

إثر ألف عام ونيف، لم تزل الولاءات هي التي تتحكم في  
خياراتنا، وليس الكفاءات، ولهذا السبب بالذات،  
ثابرتنا على إعادة تدوير تخلفنا ذاته، على أنه الخيار  
الوحيد المتاح.

وما لم تمكن من إعادة إنتاج ثقافتنا، بوحى من العقل  
والصدق في القول والعمل، لاختيار الأكفاء، ممن يشبهون  
الأنبياء، فسنظل نراوح في المكان ذاته .

قال علي: " أشبه الناس بأنبياء الله أقولهم للحق،  
وأصبرهم على العمل".

٤ شباط لعام ٢٠٢٤ م.

## شامانات العصر

أن تطرق نهجاً جديداً، سيبدو ذلك للوهلة الأولى،  
مستهجناً. ولكن بعد حين حينما يستقر الحال، فيجد  
العوام سبلهم لفهم الحقيقة التي ألقاها، ذلك النهج، بين  
أيديهم، سيتغير الحال، وقد يصبح صاحب النهج نبياً.

ليس عبثاً أن الشامان، الذي كان يمارس السحر، إثر  
انحسار سيادة التابو والطوطم، قد صار، في نظر العوام،  
الأقدر على صنع المعجزات، لاتصاله بعالم الرُّوح العلوي،  
وهذا الشامان ذاته، تكاثر، وأمثاله، ليصبحوا سدة  
المعابد وكهنتها، فيمارسون دور الرّبّ، بالوساطة، بينه

وبين مخلوقاته، ثم لُيْمِلُوا على العوام إرادتهم على أنَّها  
إرادة الخالق ذاته. ومن هنا جاء الجنس المقدس في  
المعابد، وكذلك الأُضاحي للربّ.

أعقب ذلك سيل الأنبياء، ولكل نبي سيرته، التي لم  
تتمكن من أن تُلغ مهنة كهنة المعابد تماماً.

وحتى بعدما أتى، نبي الإسلام محمد، وقال: " لا كهانة  
في الإسلام "، لم يسمعه من قومه إلاّ قلة، ذات وعي  
وثقافة، فاضهدوا. إذ اعتاد العامة على الرّضوخ  
للأكاذيب، على أنها حقائق، تجعل تواصلهم سهلاً مع  
عالم الأرواح العلوي.

مهنة الشّامان ذاتها تسود الآن بيننا دون أن ندري.  
الرّقى والندور، والطقوس الشكليّة، التي عممها كهنة  
المعابد، شامانات العصر، قد الغت كل ما جاهد  
الأنبياء، بمن فيهم الوّضعيون، لتجنبه.

الإنسان هذا الكائن الذي خلّقه الرّبّ، ذات إبداع  
مُعجز، لم يرتقِ بعد إلى ما يُرضي خالقه.

فقد ظلّ كائنًا هَلَعًا، يستولي الموت وعالم الأرواح، على  
مساحة وعيه، فيخرب حياته العملية، ويشوه عقله.



الشامانات، خربوا كل الديانات، مُستغلين جهل العوام،  
فجعلوا من خليفة الله في أرضه عبداً تعساً، بدل أن  
يكون سعيداً.

قال علي: "إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك".

فهل تعظ؟

٧ شباط ٢٠٢٤ م.

## المُتَفِيهِق

ذات ضلالةٍ، نعتُهُ أحدُهم بالفطين، فراحَ يهرِفُ بما  
يعرف، وبما لا يعرف، ضارباً عرض الحائطِ بذكاءِ  
المُتَلَقِّي. وعلى هَواه، راحَ يحكم، على سواه، بالجهلِ  
وقلةِ الخبرة، متجاهلاً الحكمةَ البسيطة: "حاول أن تفهم  
قبل أن تحكم"، وما حاجة أمثاله إلى الفهم؟ فمتفهِق  
كهذا، لن يدركَ الضلالَ الذي وقع فيه، حتى يصل  
بالتجربة، وليس بالعقل، إلى طريق مسدود.

المتفهبقون؁ في زمنِ المحنة؁ باتوا كُثر؁ ولعوار في الفهم  
متأصلٌ في جبلتهم؁ لا يستوعبون؁ أنَّك تعاملهم من  
منطلقِ التقيّة؁ لتجنب بلاويهم.

قد تتابك الشفقة على أمثال هؤلاء؁ ولكن من المؤكد؁  
أنّه؁ لا يمكنك أن تحترمهم. لأن الاحترام يستحقه أهله؁  
أهل الحق والحقيقة.

قال علي: "الحقُّ لا يُعرفُ بالرجال؁ اعرف الحقَّ  
تعرف أهله"

18 شباط لعام 2024م.

## مَلَقَ ذَوِي الْغَايَاتِ

مُرْغَمُونَ أَحْيَانًا، نَحِيدُ عَنْ أَهْدَافِنَا، الَّتِي رَسَمْنَاهَا ذَاتَ طَمَوحٍ، مُحَاوِلِينَ أَنْ تَنَاسِيَ أَنَّهَا ذَاتُنَا، الَّتِي نَبْتَغِي لَهَا أَنْ تَحْتَقِقَ فِي الْوَاقِعِ، بِمَا يَجْعَلُنَا، كَمَا الْخَالِقُ، تَتَجَلَّى لِلْخَلْقِ فِيمَا نَخْلُقُ، بَيْنَمَا الرَّهْطُ، الَّذِي يَنْبِذُ طَمَوحَنَا، يُقَرِّبُ ذَوِي الْمَلَقِ مِنْ مَبْتَغَاهُمْ زَلْفَى .

أَلْفَ وَثَلَاثُمِائَةِ عَامٍ، وَجَدَلِيَّةَ السَّيْفِ وَالنَّطْعِ، تَحْكُمُ، وَتَحْكُمُ بِمَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَخْلُقَ، فَيَخْتَنِقُ الْإِبْدَاعُ، وَيَنْبُو بِنَا الدَّهْرُ، عَنْ إِنْسَانِيَّتِنَا، قَصِيًّا .

ليس عبثاً، والحال كذلك، أن يتفشى الضُّحَل، مما  
ينتجه المُتَمَلِّقُون، ثقافة استهلاكية فاسدة. بينما يتلاشى  
الإبداع الحقيقي، الذي يُعليّ من شأن العقل، ويجعل من  
الفكر المعادي للركود إماماً.

مُلْحاً بات استنهاض الهمم، لمن لم يزل لهم في الإنسان  
مأرباً، عسى أن نحافظ على جذوة التنوير، متقدة فينا،  
كي لا يستأسد المتملقون فكراً، وتحل الطامة الكبرى.  
لابنه الحسين، شعراً، قال علي:

"وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّامَ فَإِنَّهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ  
عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمَعُوا بِهِ . . . وإذا نبا دهرٌ جفوا  
وتغيبوا".

٢٥ شباط لعام ٢٠٢٤ م.

## هل يتعظ المتكلمون؟

في الحياة مُنْعِرجات، تقتضي منك، موقفاً، لا لبس فيه،  
ولا غموض، إذ دون ذلك، للنفس النّجاة والتمكين، أو  
الهلاك المهين.

فإذا أدّيت الأمانة، وأدليت حُرّاً برأيك الحرّ، كان  
لنفسك في ذلك نّجاة من ضِعةٍ، ومهما تجشمت، في  
سبيل ذلك من عناءٍ، يكفيك أنّ الجباه لك تنحني  
والهام.

عبر التاريخ كان البعض يستثمرون بآرائهم، فيحاربون  
القوي، ابتغاءً لمغنمٍ اعتادوا إليه سعيّاً وسبقاً، فإذا

عمرت الموائد بالمكاسب الرخيصة، حجزوا لأنفسهم  
التي ارتضت الضعة، فيها نصيب.

المتكلمون، عبر تاريخنا الطويل، على تباين آرائهم، كانوا  
حينما يتغير الخليفة، بعضهم يُزجون في السجون بسبب  
آرائهم العقلانية، وبعضهم الآخر يُدعون إلى موائد  
السلطان ليكونوا له السند والتمكين.

ولأنَّ الأيام دولٌ، راحت الأمة تراوح في المكان لعشرات  
القرون، ولم تزل.



ليس المرء سوى جوهراً فريد، يتجلى في اللحظة الفارقة،  
فيسمو الأصل، ويتضع الذليل، وشتان ما بين الثريا،  
والثرى.

قال علي: "إنَّ النَّفْسَ لَجَوْهَرَةٍ ثَمِينَةٍ مِنْ صَانِئِهَا رَفَعَهَا،  
وَمِنْ ابْتَذَلَهَا وَضَعَهَا".

ترى هل يعظ المتكلمون؟

٧ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## خَلْ نَفْسَكَ بِعِزِّ دُوم

للملأ، ليس الملأ المكّي القرشي، وحسب، بل للمحيط  
الأوسع، حيث كل مخلوقات الرّب تصغي وتسمع:

ما عاد لي في دنيائي مأرب، وليس يغريني فيها مغنم أو  
مطلب، سوى أن اترك لأقرأ وأكتب، والتزم من الحبّ  
الأسمى الذي يفضي إلى نعيم الفضيلة.

ما ذنبي اذا كان من يتنكرون لذلك ثعالبٌ، يرتضون  
لأنفسهم بموائد اللّام اقتياتاً، ومن ليسوا أصحاب جدود  
تمسحاً واقتياتاً؟

لم يدرك البعض من الحوار سوى اسمه، ولا من الانتصار  
سوى مغنمه، ولا من الفضيلة سوى ملقها . أمثال هؤلاء  
لا يمكننا لحالهم إصلاحاً، ولا لمراميتهم رواحاً .

سندعهم في غيهم يعمهون، وتتابع مسلسلم الذي ابتغوه  
درباً رخيصاً للوصول، فإن غنموا بغيتهم، فليكن لهم  
رخص ما غنموه .

أما نحن فلنا في نقاء الطوية مغنماً .

فلتكن لهم في مكائدهم قدوة .

ولنا بما قال علي اقتداءً :

"والله لو أعطيتُ الأقاليم السبعة، بما تحت أفلاكها،  
على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها لبّ شعيرةٍ، ما  
فعلتُ، وإن دنياكم عندي، لأهون من ورقةٍ في فم  
جرادة".

فهل يتفكرون؟

١٣ آذار لعام ٢٠٢٤م.

## الحبّة، والنفاق

غالباً سنجد الكثيرين ممن لا يمكنهم التمييز بين الحبّة  
الحقيقيّة والنفاق. تلك ستكون غلطة عمرهم، التي  
تؤدي بهم إلى مصير ما كان ليكون لو تمنعوا قليلاً في  
وجوه القوم، أو في كلامهم المعسول.

الحقُّ والحقيقةُ صنوان، وهما جناحي صعود إلى  
السّموات العُلا، إن أتقنتَ فضيلة عدم تجاهل من يقسو  
بكلامه عليك، فلا يهادنك في مرامه، إن كنتَ على  
غفلة من أمرك.

لذلك قالوا:

"رحم الله امرئ أبكاني وبكى علي، ولا رحم الله امرئ  
أضحكني وأضحك الناس علي".

ليس لعقل أن يصغي إلى معسول الكلام، بل للقاسي من  
الكلام إن جاء في محله، فالشَّهْد يَمُكُثُ هنا بالذَّاتِ  
حيث "القسوة الرَّحِيمة"، تلك المعادلة الصَّعبة العَصِيَّة  
على المنافقين.

والنصح كالحقِّ يحتاج إلى معرفة عميقة في أسرار  
الوجود، وفي مغزى الحياة، وهذا أمر لن يتاح لمنافقٍ  
يسعى لاهثاً خلف مصالحه الضيقة.

ومن لم يدرك بعد أنّ المصلحة وحدها هي التي تحرك  
أصحاب الكلام المعسول، فهو جاهل يفضل أن تتجنبه.

قال علي:

"إياك ومصادقة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك".

هل تعظ؟

٢١ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## وباء فقد البصيرة

احدى عينيك لو أعطيتها لجاحد، لطالبك بالأخرى  
عُربون وفاء. قلَّ من يهتدي بالفضيلة، فيجد في حبِّ  
الجار نعمة يجدر به صونها، أو في ذكر صاحب فضل ما  
يجعله لا يندم على فضل أسداه حُباً بعمل الخير.

صاحب "كيلة ودمنة"، بلغ السادسة والثلاثين من عمره  
حينما قيل فيه: "كلامه صريح، ولسانه فصيح، وطبعه  
صحيح، كأنَّ بيانه لؤلؤ منشور"

فقتله الخليفة العباسي المنصور، جراء رسالة نصحه  
فيها ابن المقفع بالعدل، فأمر المنصور بتتور وتقطيع ابن



المقفع عضواً عضواً وألقائها في ذلك التنور وهو ينظر  
إليها . فلم يشفع لابن المقفع أنه أذكى من كتب بالعربية،  
وهو فارسي الأصل .

المصير ذاته لاقاه منصور الحلاج، وكاد محيي الدين ابن  
عربي أن يصير إلى ذلك، وكذلك ابن رشد، لولا أنهم  
نجوا بحض الصدفه، بعدما كفرهم الحاقدون على العقل  
كابن تيمية وأبو حامد الغزالي .

تاريخنا، كما بقية الأمم، مشخ بقتص الغدر، ونكران  
الفضل، وقتل العقل .

حتى لبيدو أنَّ المناصب تُطَيح بالبصيرة لعلَّ الجَهل  
المتوارث بالتواتر.

لم ينفع عليَّ أنه قال:

"إذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقل بئس الملوك  
وبئس العلماء، وإذا رأيت الملوك على أبواب العلماء فقل  
نعم الملوك ونعم العلماء".

فقتله ابن ملجم بضربة سيف مسموم غدار.

هل تعظ؟

٢٢ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## لا منتمي

تختلطُ الأصوات، ويتداخل حابل القوم بنا بلهم،  
ويستفحل وباء ضيق الأفق، فيستبعد العقل، ويضحى  
القوم كما لو أنَّهم سُكَّارى.

حالات كتلك تبلغها المجتمعات حينما يُغرقها الفساد،  
والتفاوت في قسمة الأرزاق، بالأحقادِ والرَّيبةِ حتى  
ينقسم البيت الواحد إلى أقطاب متصارعة صراع  
الذَّئاب، وكذلك المجتمع.

حينها يلوح شبح حرب أهلية "خبط عشواء من تصب  
تمته . . . ومن تخطيء يعمر فيهم"، ولا منطق ليحكم

أَوْ يَتَحَكَّمُ بِالنِّزَاعِ الْمُنْفِلَتِ مِنْ عَقَالِهِ، فَالْمُنَافِقُونَ هُمْ مَنْ  
يَتَوَلَّوْنَ إِدَارَةَ رَحَى تِلْكَ الْحُرُوبِ، الْقُدْرَةَ، تَحْقِيقًا لِمَآرِبِهِمْ،  
وَفَسَادَ مَطَامِعِهِمْ.

خَارِجَ هَذِهِ الْأَطْرَافِ الْمُبَوَّءَةِ، سَيَجِدُ الْمُتَقَفُّ الْحَقِيقِيُّ  
ذَاتَهُ، وَمِنْ رُكْنِهِ الْقَصِيَّ عَنِ الدَّنَاءَةِ، يُقَلِّبُ فِي عَقْلِهِ  
الْمَسَائِلَ، عَسَاهُ يَجِدُ مِنْ هَذَا الدِّيَجُورِ مَخْرَجًا.

هَذَا اللَّامِنْتَمِي هُوَ الْأَمَلُ الْوَحِيدُ لِمَجْتَمَعِهِ فِي الْحَنِّ لِتَلَمُّسِ  
الدَّرُوبِ إِلَى نُورِ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ.

ليست الإيديولوجيات التي تستوجب الموت في سبيلها،  
إنما ما تُعلمنا إياه الحياة باستمرار يستحق من أجله أن  
نحيا .

قال علي: "رأيت الدَّهر مختلفاً يدور، فلا حزن يدوم  
ولا سرور، وقد بنت الملوك به قصوراً، فم تبق الملوك  
ولا القصور".

هل تعظ؟

٢٤ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## اتصرونا

أيام النّازية حيث هتلر يحكم الرخستاغ الألماني، بينما نائبه "غوبلز" يعتزّ بمبدأ اجترحه ذات نضال: "أكذب أكذب حتى يصدقك الناس".

وكلّ الذين سارعوا إلى تصديق "غوبلز"، بمن فيهم "غوبلز" ذاته، وصلوا سريعاً إلى الانتحار أمام الهزيمة المنكرة التي اختتمت سيرة النّازية في قلب الرينخستاع.

كثّر الذين استفادوا من مبدأ "غوبلز"، فباتوا يكذبون ويكذبون على أمل أن يصدقهم الناس، وسواء

أصدقوهم، أم لم يفعلوا، فقد استمر هؤلاء بالكذب لأنه  
مخرجهم الوحيد لإيقاظ ماء الوجه.

انتصار تلو آخر بتنا، في هذا الشرق، أكثر شبها  
بمخلفات زلزال مدمر.

ومع ذلك لم يزل، مبدأ "غوبلز" سائداً، وللأسف لم نزل  
نتمثله كآية.

قال علي: "ينبئ عن كل امرئ لسانه، ويدل على فضله  
بيانه".

٢٧ آذار لعام ٢٠٢٤م.

## حرية الاختيار

مواعيدنا غالباً ليست دقيقة، وكذلك عهودنا ليست  
مُلزِمة، إذ يتخللها التعديل، من أي طرفٍ كان، وفي أية  
لحظة كانت، وعلى نحو عفوي تماماً.

وإذا انسحبت، من تعهدات كُلك، أُتِهمتَ ظُلماً  
بالتشدد.

فإذا كنت قد عدلتَ على اتفاقنا مستخدماً حريتك،  
فيحق لي بالمقابل الانسحاب من ذلك الاتفاق مستخدماً  
حريتي، وهذا إجراء عادل تماماً، ولا لوم يعتريه.



في حضارة أُخرى، اعتدنا تكفيرها، توصلوا إلى  
اكتشافاتٍ مُذهلةٍ في كافة العلوم والصناعات، وفنون  
التعامل أيضاً.

عندنا من المؤسف أنه لم يزل يُورثُ الاختلاف، وربما  
الزَّعل، استخدام حريتك في الانسحاب من أي اتفاق تم  
التجاوز عليه.

بعضهم يقول عنصريٌّ من قال: "الشرق شرق، والغرب  
غرب، ولن يلتقيا". لكنه القول الحق.

قال علي: "من نسي خطيئته استعظم خطيئةً غيره".

٣١ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## الأجدر أن نندثر

في مملكة ما تمت دعوتها للغناء في حفل عام، ولأن عمرها لا يتناسب وتلك الدَّعوة، فقد اعتذرت المطربة المرموقة، بكل أدب، عن الحضور.

المتسبكين جعلوا من ذلك الاعتذار حدثاً فريداً، فملأوا الفيسبوك بالاشادات والمدائح، وحملوا اعتذارها ما لا يحتمل من مواقف سياسية تتعلق بالوطنية، والشرف، وبالقضية الفلسطينية، وبالمقاومة حتى.

في تاريخ سابق تهرب شاعر معروف من مذبة التلفاز التي ذهبت خصيصاً إلى مقهى يرتاده لإجراء مقابلة

معه، وعنّفها على الهواء، بسبب ذلك، فصار هذا  
حدثاً تاريخياً فريداً تتناقله الأجيال بالتواتر على أنّ  
لذلك الشّاعر مواقفهُ العظيمة والشّجاعة في معارضة  
الحكومة، بالرغم أنّ دولته قد كرّمته أكثر من مرة، حتى  
أنّ الزّعيم الرّمز ذاته قد استقبله في قصره، ومنحه  
بركاته ذات نضال.

بتنا نفقّر إلى أبسط مقومات احترام الذات، فما من  
مآثر، ولا من بطولات يمكننا الإشادة بها، ولهذه  
الأسباب رحنا تلطّي خلف مواقف المشاهير  
وأنصافهم، لنشيد بما يبدوه من ردود الأفعال الغاضبة،

ونعتبرها انتصارات أكثر من عظيمة. أُمَّة أضحت بهذه  
الهشاشة، والجهل، أليس من الأجدر بها أن تندثر؟  
قال علي: "الجاهل ميّت بين الأحياء".

برهان محمد سيفو

6 نيسان 2024م.

## اجترار العقم

منذ أن وعيت على هذه الدنيا وأنا أسمعهم، في كلِّ عيد، يرددون الصُّراخ ذاته والخطب ذاتها، وبذات النحنحة والغضب والحرف والنقطة والفاصلة، حتى بت متيقناً أنَّ أمة كهذه، عصية على التغيير، مهما تغيرت العصور.

أمة اغتالت الحلاج وابن المقفع وأبو مُسلم الخرساني، وكفرت علياً وابن سينا والفارابي وابن رشد وابن عربي، وجعلت من معاوية وابن تيمية والغزالي خُلفاء وفقهاء وشيوخاً للإسلام.

أمة كهذه بالتأكيد ليس لها مستقبل، فأمم تنبذ عالمها  
وتتقرب جاهلها، هي أمة فاقدة للرشد معدومة الأهلية  
مشكوك بصحتها العقلية.

ومع ذلك لم يزل البعض يعتقد أننا سنحرر القدس  
ونصلي في المسجد الأقصى، وبالرغم من كل هذا الخلل  
المرعب، في موازين القوى، يجلسون على عروشهم  
ويوهمون شعوبهم أن الله وملائكته هم الذين سيقا تلون  
ضد دولة اليهود. فهل ثمة سكر يعدل ما قد صارت  
إليه أمة كهذه؟

قال علي: "إن حياً يرى الصلاحَ فساداً، أو يرى الغيَّ  
في الأمورِ رشاداً لقريبٍ من الهلاك، كما أهلك سابورُ  
بالسواد إياداً".

إليكم العبرة في حكاية سابور وإياد:

((كان "لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي"، شاعر  
جاهلي وهو من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية،  
فاتصل بكسرى، وعمل مترجماً، في بلاطه، وكان من  
المطلعين على أسرار دولته. وكان "بنو إياد" عرباً قد  
غلبوا على سواد العراق في أيام سابور ملك فارس، وقد  
كان سابور يعدّ للعرب العدة لينتقم منهم. علم لقيط ما

يدبّر الفرس، فأرسل لقومه رسالة ينذرهم بالخطر، وقال  
شعراً بدأه بـ:

سلام في الصحيفة من لقيط

على من في الجزيرة من إباد

أتاكم منهم سبعون ألفاً

يجرّون الكتائب كالجراد

ثم أتبعها القصيدة العينية، وفيها ينذرهم بأن الفرس  
يتحينون الفرصة لغزوهم، والاستيلاء على بلادهم،



وينصّحهم بالتأهب للعدو، وأخذ الحيلة، وترك ما هم فيه من أعراض الدنيا:

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً

على نساءكم كسرى وما جمعا

أبلغ إباداً، وخلّ في سرائهم

إني أرى الرأي، إن لم أعص قد نصعا

يا لهف نفسي إن كانت أموركُم

شئى، وأحكم أمر الناس فاجتمعوا

ألا تخافون قومًا لا آبا لكم

أَمْسُوا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبَا\* سَرَعَا

لَقَدْ بَذَلْتُ لَكُمْ نَصْحِي بِلا دَخَلٍ

فَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا

ورغم هذا التحذير الخطير إلا أن قومه لم يستعدوا،  
فأوقع فيهم الفرس شر وقعة، وحكم عليهم سابور بأن  
خلع أكتافهم، ومن هنا لقب ذا الأكتاف .

أما لقيط فقد غضب عليه سابور بعد أن عرف بأمر  
الرسالة، فقطع لسانه ثم قتله. ((

\*الدبا: صغار الجراد .

10 نيسان 2024م.

الصفحة 258 من 544

برهان محمد سيفو

نافذة على التنوير

## سُمنا التمثيل

على العكس من كل التوقعات، كان عيدهم شظف  
عيش ونكد، كعقوبة مقدرة سلفاً لفساد قياداتهم، التي  
وثقوا بنهجها الماركسي أنها عنه لا تحيد .

قيادات مسحت مؤخراتها بكل الشعارات التي رفعتها  
في عشرينيات القرن المنصرم، وما لبثت أن نبت لها  
كروشاً باتت من الضخامة بحيث خصصت لهم  
سيارات فارهة لاحتوائهم، فكانت تلك السيارات مجرد  
رشوة، كالتي نالها الرفيق بريجنيف، من ماما أميريكيا،  
يختاً ترفيهياً لنصرة الطبقة العاملة .

تلك الطبقة التي ضحى القائد الملهم جوزيف، في تاريخ  
سابق، بكل المهتمين بشأنها، ليظل كما تخيل هو ذاته،  
حريصاً ومؤمناً وحيداً على المنهج البروليتاري النقي،  
دون أن يلوّثه بقاع الأرض، ودموع المعوزين، فكانت  
خدمته لحاشية الممثلين أمام أعتاب البيت الأحمر  
تكفيه، بل تزيد .

وبعد مرور أكثر من قرن على الثورة لم يزل السوفييات،  
كما اعتادوا، يضحون بطبقته العاملة، مرة تحت شعار  
ديكتاتورية البروليتاريا، وأخرى تحت شعار الدفاع عن  
روسيا المسيحية في وجه الجار الأوربي الملحد .

ليس عبثاً أن نصبح على يقين من أنَّ النظام الرأسمالي،  
المتغير مع الزمن، متأثراً بإصلاحاته المتكررة، هو نهاية  
التاريخ.

فلم يكن المجتمع الشيوعي أكثر من مجرد تنظير فارغ من  
مضمونه، إذ لم يتم أي مجتمع بتبنيه، حتى مجتمع  
البلاشفة ذاته، أولئك الذين استغلوا شعار "كل السلطة  
للسوفيئات" لينبؤوا إثر انتصارهم، على أكتاف العمال  
والشغيلة، نظام رأسمالية الدولة، بدلاً من الاشتراكية،  
التي أوهمونا، وكل من ساندتهم حينها، انهم ماضون  
اليها.

قال محمد نبي الإسلام: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ  
كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ"

فيا أيها العمال في عالمنا المعاصر: هل ادركتم سبب  
مصائبكم كلها؟

1 أيار 2024م.

## طريق الفشل

"يكنم الفشل في تكرار التجربة، بالطريقة ذاتها، متوقعين نتائج مختلفة"، هذا ما قاله البرت أينشتاين ذات مرة.

منذ وقت طويل تعاد على مسارحنا ومنتدياتنا، تجارب الفشل ذاتها، وبالتكرار ذاته، وللوجوه ذاتها .

حينما ندرك أننا لن نضح دماً جديداً في أوردة الحياة، وتوهم في الوقت ذاته أننا سنصنع الحياة، فنحن نبرهن عن جهل وعقم قد تجذرا عميقاً في وعينا .

كل امرئ، مهما تضائل حجمه الفكري، يمكنه أن يدّعي  
أنّه عبقرى، أو شاعر، فليس مهماً أن تقدم لجمهورك من  
يسمى نفسه كذلك، بل المهم أن يكون هو حقاً كذلك .

فلا يغرنك إغراق الصالة بالجمهور، فإن معظمهم قد  
جاء ليزجي وقتاً، هارباً من ضجر يعتريه .

لقد بات النقد الأدبي، من الأولويات الضرورية، للرقابة  
على ما يُقدم من ترهات، لنبذها، ومن هم خلفها .

انقذوا الأدب والشعر والفكر من تسطيح من يتوهمون  
أنهم من وادي عبقر . قال علي: "من تبصر في الفطنة

تبينت له الحكمة" . العاشر من أيار 2024م



## الوكه بالدنيا

البعض يظن بك درويشاً، موقعه على هامش الحياة،  
بينما يرى في ذاته الفهلوي الشاطر.

في زمن المروق والاحتيال ليس في الشق الأول ذماً، ولا  
في الثاني مدحاً.

فالانتهازيون يقفزون من المركب، في سباق محموم للنجاة،  
حينما تكاد تغرق. بينما يدفعون سواهم خارجاً  
حينما المركب ما كانت لتهدأ الرياح.

ليست الانتهازية سلوكاً جديداً في المجتمعات الشرقية،  
ولن تكون، بل الكثيرون وجدوا فيها السبيل الأمثل  
للوصول إلى الغايات الشخصية بسهولة ويسر .

نظرة واحدة إلى توزيع معونات الغذاء تكفي للوقوف  
على حالة المداھنة والرياء، حينما يستلم المساعدة  
صاحب المرسيديس، بينما الذي ينبش في قمامة  
صاحب المرسيديس، ليجد طعاماً لأطفاله، تُمنع عنه  
المعونات، لأن لا طاقة لهذا الأخير على انتهاز الفرص،  
فعلم كهذا، جنبته إياه تربية شريفة مستقيمة .

أوطان الشرق، إلا ما رحم ربي، باتت جميعها متشابهة  
في الخسة والدناءة، حيث الوكّه بالدُّنيا بات علّة  
مستدامة.

قال علي: "آفة النَّفس الوكّه بالدُّنيا".

٣ حزيران ٢٠٢٤ م.

## قناص الفرص

كل الكائنات، حتى أدقها صغراً، زودتها الطبيعة بقدرة على المخاتلة والتمويه، سواءً لدرءِ الخطر، أو لقنص الفريسة.

الإنسان هذا الكائن الذي وُهبَ عقلاً بات بعضه قناصاً ماهراً للفرص، كابن العاص، وبعضه مبدئي حكيم كبوذا.

وشتان بين هذا وذاك، ولكنَّها الحياة تأتٍ بالقبيح والحسن، لتظهر حسن من صفته الحسن، وقبح من صفته القبح.

عبر ثرثرة فارغة تجده يمرر رسائله، فيجعلهم يتوهمون أنه ملاك، وعبر رسائل أخرى يبدو إله رحيم، وحين الاختبار ستجده شيطاناً رجيم.

يطلق الوعود إلى قاعدته الاجتماعية بالمن والسلوى، وحينما يتسلق سلام المجد الهزيل، يتنكر بصفقة لكل وعوده وعهوده.

الإنسان، الذي جعله الخالق خليفته في أرضه، ليس هو ذاك الانتهازي، ولا قنّاص الفرص، بل الإنسان الحقيقي، الذي يعرف الحق فيعرف أهله.

قال علي: " لا يُعرف الحق بالرجال، اعرِف الحق تعرف أهله".

١٩ حزيران ٢٠٢٤ م.

## لا تجادل الحمقى

حين يصبح الأبكم فصيحاً، والفصيح أبكماً، فأعلم أنك  
في مجتمع تدار أموره بالهيصة، والفهلوية.

ومن الحكمة الابتعاد عن الانتماء إلى قطيع يُقاد على  
هذا النحو، ففي ذلك ترفع عن خوض حوارات عقيمة  
مع الحمقى والمتحذلقين، الذين يفتقرون لأبسط القيم  
الإنسانية، والوعي الحر.

ليس عبثاً قال علي: "ما جادلت عالماً إلا وغلبته، وما  
جادلت جاهلاً إلا وغلبني".

في المواقف، والانعطافات الحادة، يبرز جوهر الإنسان  
الحقيقي الذي لا يتغي الدنيّة، بينما يزحف الحمقى إليها  
على بطونهم.

قال علي مرفعاً عن الدناءة: " المنية ولا الدنيّة " .

2 تموز 2024م.



## ديمقراطية الشرق

الولاءات للطوائف والعشائر، والأديان والأحزاب  
الموتورة، تحكمنا .

في مجتمعات كهذه لا يمكن الزعم بممارسة أي شكل من  
أشكال التعبير الحر عن الرأي، على نحو صحيح .

في احدى مسرحياته عبر زياد الرحباني عن ذلك  
باللهجة العامية حين قال: " حدا بيعطي ديمقراطية  
لبغال سارحة"

فإنَّ خلو الإنسان من العقل النقدي الحر، يجعل منه مجرد  
أمّعه، يمتطيها من يشاء، لتحقيق هدفه ومبتغاه .

وما لم نعمل على إشاعة التنوير على نطاق واسع، بحيث  
نحرر الإنسان من قيود تخلفه المزمّن، لن نأمل أن تأتي  
استفتاءات الرأي إلا بالأمعات، القابلة لأن يمتطيها كل  
صاحب مأرب، حتى يحقق مأربه.

قال علي: "إنّ النفس لجوهرة ثينة، من صانها رفعها  
ومن ابتذلها وضعها".

٤ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## الصراير تغرد في الظلام

في 14 أيلول لعام 1953 انتخب نيكيتا خروتشوف أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي، وفي مؤتمر عام للحزب قام بانتقاد مرحلة حكم سلفه جوزيف استالين، فأدان فيها قسوة وديكتاتورية استالين، ثم طلب من الحاضرين توجيه أسئلتهم مكتوبة على ورقة وبذيلها اسم صاحب السؤال.

ولدهشته فقد وردته ورقة مغلفة من الاسم يسأل صاحبها: "أين كنت وقتها يا رفيق خروتشوف؟" فسأل خروتشوف الحاضرين: أين أنت يا صاحب

السؤال؟ فلم يجبه أحد، فضحك خروتشوف وقال  
عبارته الشهيرة: "كنت مثلك يا صاحب السؤال".

وحيثما كتب توفيق الحكيم كتابه الرائع بعنوان "عودة  
الوعي"، هاجمه عبدة جمال عبد الناصر بشراسة،  
وكان من بينهم الصحافي المعروف محمد حسنين هيكل،  
فما كان من الحكيم إلا أن روى لهم قصة نيكيتا  
خروتشوف، مبديا أسفه أن "الصراخ تغرد في  
الظلام".

يقال في الأمثال: "النذل يحاول الاصطياد في الماء  
العكر".

قال علي: "سوء الجوار، والإساءة إلى الأبرار من أعظم اللؤم".

6 تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## لعبة كل العصور

الأصل في "ديمقراطية" أنها كلمة تتكون من لفظين  
إغريقيين هما Demos وتعني الشعب، و Krates  
وتعني السلطة.

أي أن الديمقراطية هي سلطة الشعب، أي نظام حكم  
يرتكز إلى اختيار أفراد الشعب لحكامهم، وقدرتهم على  
مراقبتهم ومساءلتهم، وتمتعهم بكافة حقوقهم وحياتهم،  
كما يقر بمبدأ التعددية السياسية وتداول السلطة.

السؤال الذي يطرح نفسه في شرقنا: هل شعبنا مؤهل  
لممارسة الاختيار الحر؟

إذا كانت الولاءات العشائرية والطائفية والفئوية والحزبية  
والإيديولوجية، هي التي تحكم غالبية الأفراد، وتتحكم  
بكل شاردة وواردة في حياتهم، حتى دخولهم  
وخروجهم إلى المرحاض، فعن أي ديمقراطية شرقية  
تحدث، قبل إشاعة التنوير، الذي يمكنه ان يلغي كل  
تلك الولاءات لصالح الرأي النزيه الحر؟

في شرق، كالذي نحن فيه، يجدر بنا إيلاء الكفاءات من  
التيقنوقراط، المشهود لهم بالنزاهة ونظافة اليد واللسان،

الدور الأول، ريثما تتمكن على المدى البعيد من إنجاز  
النهضة الفكرية، التي نعول عليها، لدحر عوامل تخلفنا،  
وولاءاتنا المتخلفة.

فالديمقراطية المزيفة التي كنا ولم نزل نمارسها منذ أكثر  
من نصف قرن، عبر انتخابات صورية لا معنى لها،  
يجدر بها ان تجعلنا نعيد النظر بكل حساباتنا، وبديل  
التبجح بالشعارات، علينا العمل على إزالة العقبات من  
طريق تطبيقها الحقيقي، وليس التطبيق الصوري.

قال علي: "من تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة".

٨ تموز لعام ٢٠٢٤ م.



## اللَّيْمُ وَتَقْيِضُهُ

درجت العادة أن يَحْسَبَ اللَّيْمُ كُلَّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا  
بِمِيزَانِ الرِّيحِ وَالْخَسَارَةِ، لِذَلِكَ يَخْشَاهُ اللُّؤْمَاءُ أَمْثَالَهُ، بَيْنَمَا  
يَتَجَاهَلُهُ الصَّادِقُ الْعَفْوِيُّ كَأَنَّهُ لَا وَجُودَ لَهُ، وَهَذَا مَا يَثِيرُ  
غَيْظَ اللَّيْمِ، لِأَقْصَى دَرَجَةٍ، إِذْ يَشْعُرُهُ بِمَدَى ضَحَالَتِهِ  
وَوُضَاعَتِهِ.

اللَّيْمُ لَا يَدَّ رَأْيًا صَرِيحًا فِي جَمْعٍ مِنَ الْبَشَرِ، خَشْيَةً أَنْ  
يَحْسَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الرَّأْيُ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي رَأْيِهِ انْقَادٌ  
مُحْكَمٌ بِالْإِعْدَامِ مِنْ حَبْلِ مَشْنَقَةٍ.

اللئيم يسعى عبر الغيبة والنميمة لتحقيق مكاسب شخصية. ويكره الإنسان الصادق العفوي، لأنه يشعره بمدى وضاعته ودناءته.

هؤلاء اللؤماء يتملقون أصحاب المال والمناصب، ويعيشون حياتهم المزيفة ينشدون سلامة ريشهم، متسلقين بالمداهنات الخسيسة سلام المكاسب الرخيصة، دون أدنى رادع من ضمير، ومقدرتهم على التمثيل والكذب عالية جدا، فلا يمكن لأي كان أن يضاهيهم فيها.

على الجانب الآخر ينطق الصادق العفوي بالحق ويدور  
معه حيث دار دون حساب لربح أو خسارة، فيأنف  
ملق الولاة، وذوي النعم، إذ يعتبر ضميره النقي أعلى  
وأعلى من أية مكاسب عابرة، لا تساوي شيئاً في دنيا  
كلها عابرة.

استبعاد الصادق العفوي، وتقريب الواشي النمام اللئيم  
بات السبب الأساس لما نعاينه من تخلف وانحطاط.

فمن السهل على الولاة، وذوي المال، تقبل مدائح  
المتملقين لهم، فهي لا تحتاج سوى عاطفة منحرفة، بينما  
تقبل الحق والحقيقة يحتاج إلى عقل منفتح على الكون

كله، وهذا للأسف ما لا يمكن أن يتوفر للكثيرين من  
المغفلين والأغبياء .

قال علي: "احذر اللئيم إذا أكرمته، والرذيل إذا قدّمته،  
والسّفية إذا رفعته" .

وقال أيضا: "إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك" .

٩ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## الذين يجب حجبهم

ربع قرن على ولوجنا بوابة القرن الثاني والعشرون، ولم نزل نقتفي أثر القرن الثامن، سواء في لباسنا أو سلوكنا، أم في النظرة الدونية للمرأة باعتبارها سلعة، نلتهم جسدها وجبة شهية، ثم نلقي بعقلها وروحها إلى سجن المحرمات، حتى لو كانت تبرز من يُنقبها، ويحجبها، ذكاء وعبقرية وروحانية.

قديمة قدم الحضارة الإغريقية النظرة الدونية إلى المرأة، وليست وليدة توراة موسى، ولا التراث المزعوم، الذي وصلنا مشوهاً عبر الدولة العباسية، لنبي الإسلام.

فالفهم غير المؤنس للجنس، يقف خلف تلك النظرة  
الدونية للمرأة.

إن إقصاء الجمال في المرأة، وحجبه عن الرؤية، يشكل  
سببا أساسيا من أسباب الانحراف والشذوذ الجنسي،  
واللواط عند الذكور، وسبب أساسي من أسباب  
تخلفنا المزمّن.

فحينما نحجب الجمال، لن نتوقع للإبداع الحقيقي ان  
يطرق عقولنا المشلولة بالكبت، وقد أثبت العالم فرويد،  
بما لا يترك مجالا للشك، أن دائرة الإحساسات الجنسية  
هي منبع الإحساس بالجمال، والإبداع معاً.

الذين يجب حجبهم، عن التدخل في أمور المجتمع  
والحياة معاً، هم الفاشلين، غير المتنورين، من رجال  
الدين، وبغير ذلك لن تتقدم خطوة واحدة نحو الأمام.  
قال علي: " لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث  
كالأدب".

الأحد في 15 تموز لعام 2024م.

## التدجيل

سنة وسبعون مضت على ما سمي نكبة ١٩٤٨ التي  
تربينا جميعا على أنها أدت إلى ضياع فلسطين.

وبالرغم من كل الجهود التي بذلها الحُكام العرب للإعداد  
لتحرير فلسطين، فقد منيوا بهزيمة نكراء عام ١٩٦٧ في  
حرب الأيام الستة، التي احتلت خلالها الدولة العبرية،  
ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين.

وبعد انقلابات عدة تمكن العرب من تحريك الحالة  
السياسية عبر حرب عام ١٩٧٣ التي اعتبرها البعض  
انتصارا ساحقاً بينما أفضت إلى ابتلاع المزيد من



الأرض العربيّة، ولم يكن من سمات الانتصار فيها سوى  
مباغطة العدو وتضليله قبل خوض تلك الحرب، واجتياز  
خطوط دفاعه الأولىّة.

بعدها انشغل العرب في حروبهم البينية سواء، مع مصر  
كامب ديفيد، أم في لبنان، أم سواها، حتى اضطر  
سماسرة القضية الفلسطينية إلى توقيع اتفاقية أوسلو مع  
الدولة العبريّة.

وكنتيجة حتمية لفساد السلطة الفلسطينية، بعد وقبل  
أوسلو، فقد نشأت حركة الجهاد الإسلامي حماس،  
التابعة للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، تلك الحركة التي

ساهمت مع المتطرفين اليهود في اغتيال، إسحاق رابين،  
رئيس وزراء الدولة العبرية، الذي كان ينادي بالسلام مع  
جيرانه العرب .

ومنذ ذلك التاريخ وحماس بتطرفها المعهود تقود،  
بالتعاون الخفي مع المتطرفين اليهود، صراعا ليس له من  
هدف سوى الإبقاء على حالة التطرف والعنف، في  
المنطقة العربيّة، بهدف استراتيجي هو جعل المنطقة  
العربيّة تغرق في مستنقع التطرف الإسلامي . وهذا  
الهدف المشترك بين الصهاينة المتطرفين، وتنظيم الإخوان  
المسلمين هو الذي يقف وراء كل هذه الشرور التي تعاني

منها بلداننا العربية. شعارات المقاومة من قبل الطرفين المتطرفين باتت لا تتخدع أحدا في الشارع العربي، تلك التي يتم التستر عليها وتبنيها من قبل أذرع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين في كل قطر عربي، وكذلك اليهود المتطرفين، بهدف الإبقاء على النيران مشتعلة لتلتهم كامل المنطقة دون رادع من أخلاق أو ضمير.

قال علي: "سوء الجوار، والإساءة إلى الأبرار من أعظم اللؤم".

٢٠ تموز لعام ٢٠٢٤م.

## اتهازيون

يظن البعض أنهم على قدر من الفطنة، ما يمكنهم من  
اللعب على كافة الحبال، والنجاح بذلك، دون أدنى  
حساب للأخلاق، أو الضمير.

هؤلاء الشّطار، يسلكون كل الدّروب، حتى لو كانت  
وضيعة، أو متناقضة، فيصلون إلى غاياتهم بسهولة  
ويسر، تدفعهم قوى اجتماعية تربت، على مدى زمن  
طويل، على تشجيع الانتهازية والإشادة بمرتكبيها كأبطال  
لا يضيفهم بيع المبادئ بثن بجس حينما يقتضيهم  
الموقف انعطافاً لهم فيه ربح أكيد .

علتُنا في هذا الشرِّق، على خلاف كل الآراء السَّائدة،  
ليست، الحكومات المُستبدَّة، بل شعوب أكثر من ثمانون  
بالمائة من أفرادها انتهازيون.

قال علي: "آفة النَّفس الوَلَه بالدِّنيا".

٢١ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## النقد الهادف

تكتب مقالاً عاماً، فيأخذ عليك الخاصّة، أنَّ إليهم تم توجيه سهام نقدك، بالرغم من أنَّ الهدف نقد حالة عامة، يعاني منها الجميع في مجتمعنا، دون استثناءات تُذكر.

ولو قصدت أحدهم لرسمت ملامحه بالكلمات حرفاً حرفاً، ما يجعله مُشخصاً واضحاً أمام الجميع، ومعروفاً بغير بذل جهد يذكر.

النقد الذي أبدية يواكب الحالة العامة من التردّي الثقافي والفكري والتربوي، وأعتقد أنَّ من الطبيعي أن أكتب

بوصفي كاتباً، قتلك هوايتي التي أضحت في أيامي  
الأخيرة مهنتي الأثيرة.

فلكل من يحسب أنَّ النقد موجه إليه أن ينتبه جيداً إلى  
الوضع العام، فإنَّ وجد فيه ما يستحق النقد، فليترك  
جانباً تخميناته، ويضع يده بيدي، لبنني مجتمع أكثر  
وعياً.

قال علي: "ما جادلت عاقلاً إلا وغلبته، وما جادلت  
جاهلاً إلا وغلبني".

٢٢ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## الشعارات لا توكل

في شرق غارق في التَّعَصُّب الأعمى، أن تكون بعيداً  
عن لعبة السِّياسة، قتلُك نعمة تُحسد عليها، في عصر  
يحكمه ويتحكم بمقدراته ساسة يملأهم الحقد الأعمى  
على الشُّرفاء من بني الإنسان.

لقد تحجر شرقنا عند تخوم القرن الثامن فصارت  
السِّياسة، مُذ ذاك، لعبة القوادين ممن لا هم لهم سوى  
تكديس الثروات تحت ستار كثيف من الإجتار  
بالتباغض الديني، أو الإيديولوجي.



ساسة كهؤلاء امتهنوا الشَّيْطَنة، سبيلاً للسيطرة على  
العقول، يقودون قطعاناً من البشر، كما تُقاد الماشية الى  
المسلخ، فيجعلون منهم لقمة سائغة بفم من امتهنوا  
التنظير فخاخاً للإيقاع بالأبرياء وجعلهم يدفعون ثمن  
جهلهم غالباً .

وما زال ساستنا، عبر جرائدهم الصفراء، يقامرون،  
حتى بالأنبياء، ليكسبوا قناطيرهم المقنطرة من الذهب  
والفضة، بينما جمهورهم المغلوب على أمره، يأكل الفتات  
من حاويات قمامتهم، فالشعارات بالتأكيد لا تؤكل .

قال علي: " احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا  
شبع".

٢٥ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## ضد الديمقراطية

كل أمر في حياتنا يحتاج وعياً بكل جوانبه، بغية إنجازه  
على الوجه الأكمل.

فلا يمكنك أن تكون طبيباً، دون أن تكون قد درست  
الطب، ومارسته كمهنة ذات أصول يعلمها المختصون في  
الطب، دون سواهم.

قس على ذلك بقية المهن والاختصاصات العلمية  
والأدبية، فكلها تحتاج معرفة أكيدة بأصولها. وما  
شُغف به البعض وأسموه ديمقراطية، يحتاج وعياً

مضاعفاً مرات عدة، لأجل استيعابها كفكرة، وممارستها  
بموضوعية على أرض الواقع.

وفي هذا الشَّرق لم نزل غير مؤهلين لتقبل الفكر الآخر،  
إذ أنَّ أيَّ مُتدين لو خالفته الرَّأي، لن يجد غضاضة في  
أن يتحامل عليك، ويتهمك بأنك الشيطان الرَّجيم، وما  
أكثرهم هؤلاء في مجتمعنا، إذ تكاثروا، في ظروفنا  
الرَّاهنة، كما يتكاثر الفطر على الدبال إثر المطر، فراحوا  
بفهمهم المغلوط للتدين، ذلك الفهم المتوارث من عهد  
انحطاط الدَّولة العباسية، يُكفرون مخلوقات الرَّب  
قاطبة، مُدعين احتكار الحقيقة المُطلقة لهم وحدهم.

الديمقراطية تحتاج وعياً حقيقياً بالمواطنة، وإعلاء هذا الوعي فوق كلِّ الاعتبارات الأخرى، بتجريده عن الانتماءات العرقية أو الطائفية أو المذهبية، وحتى الأسرية.

مثل هذا الوعي الذي يجلبه التنوير المكثف بتنا بعيدين عنه قرناً كاملاً.

ولهذا أعلنها على الملأ أنني ضدَّ الديمقراطية، وضدَّ أي تطبيق لها في هذا الشرق، لأنَّه سيكون تطبيقاً مُزيفاً، ولا يعبر إطلاقاً عن إرادة الشعب، بل عن إرادة الطوائف والمذاهب، ومزق الأحزاب المتحيزة ضدَّ

المواطنة، حتى لو ادعت زوراً الوطنيّة، فهي في العمق  
منها لم تزل أحزاباً طائفية ومذهبية.

قال علي: "فقد البصر أهون من فقد البصيرة".

٤ آب لعام ٢٠٢٤ م.

## تطرف ذوي الغايات

في عالم اليوم ليس ثمة ما يمكن تسميته نزاهة، فكل التنظيمات السياسيّة، باتت تعمل في الخفاء لتحقيق غاياتها، مهما بلغت تلك الغايات من الإجرام.

والتّطرف أحد أهم أسباب تأخير تقدمنا نحو تحقيق طموحات شعوبنا في التنمية والتقدم.

لنراقب عن كثب فعل التنظيمات الإسلامية، سواء التابعة منها للخليفة العصملي، أم تلك التابعة للمرشد الفارسي، فنجدها تذهب بالمنطقة كلّها نحو توتير الأجواء، يساهم معها في ذلك، المتطرفون اليهود.

فليس عبثاً قامت حماس والمتطرفون اليهود باغتيال  
إسحاق رابين، في سبعينات القرن المنصرم، في رسالة  
واضحة إلى أنهم ضد بيئة تحقيق السَّلام والأمان.

أسبابهم في ذلك، تكمن فيما يقدمه الطرف من  
خدمات جلى للحركات الدينيَّة.

فالأجواء المتوترة، تخلق بُوراً، لا يبق فيها من سبيل  
للإنسان، لحماية نفسه ومصالحه، إلا عبر اللجوء إلى  
طائفته، خصوصاً وأنَّ الأنظمة لم تعد تهتم بتأمين  
مواطنيها، بل باتت تعتبرهم مجرد رعايا.



إنَّ العزف على مزمار العنف، كان ولم يزل، منذ عام  
١٩٤٨ هو السبيل الوحيد الذي أتقنه المتطرفون لدَّبِ  
الرعبَ في النفوس، وأخذ البشر كرهائن لتلك  
العصابات، التي تدعي الدين، بينما الدين الحقيقي،  
الذي ينتفع به النَّاس، مِنْهُمْ براء.

قال علي: "إنما اللبيب من استسلَّ الأحقاد".

7 آب لعام 2024م.

## الغبي

حيثما اتجهت، في واقعنا الذي نأى عن التنوير منذ زمن  
المتوكل العباسي، وسلاجقته الأتراك، ستصادفه ذلك  
الفاشل في كل شيء، ومع ذلك يدعي إبداعاً فيما لم  
يُكلفه فطنة، بل اتباع طقوساً محفوظة عن ظهر قلب، ما  
كفل له قطيعاً ممن وضعت الأقفال على قلوبهم، يأتون  
خلفه، فيرددون كاللبغاء، دعاءً متوارثاً، حفظه  
بالتكرار الآلي، مُكفراً فيه كل فهم، مرقياً كل بهيم.

قال الجنيد "لون الماء من لون الإناء"، وروى ابن النديم  
في كتابه الفهرست عن الخليفة المأمون أنه روى: (رأيت

في منامي كأنَّ رجلاً أبيض اللون مُشرباً بجمرة، واسع  
الجهة، مقرون الحاجب، جالس على سريري، وكأني  
بين يديه، وقد مُلئتُ منه هيبة، فقلت: من أنت؟ قال:  
أنا أرسطو طاليس، فسررت به، وقلت: أيها الحكيم  
أسألك؟ قال: سل ما شئت، قلت ما الحسن؟ قال:  
العقل، قلت: ثم ماذا؟ قال: ما حسنَّ الشرع، قلت: ثم  
ماذا؟ قال ما حسنَّ عند الجمهور، قلت: ثم ماذا؟ قال  
ثمَّ لا ثمَّ

في أيامهم المعتزلة، حيث المأمون خليفة للدولة العباسية،  
نهضت الأمة، بإنهاض العقل، فكان للمأمون شأنًا  
عظيمًا دونه التاريخ له.

وفي أيام الفسلة، المتكلمين، انزلنا إلى الحضيض، فلم نزل  
نحاول منه خروجاً فيؤخرنا ذاك الغبي ذاته.

الفارق عظيم بين استخدام العقل، أعظم ما وهب لنا  
الخالق، وبين إغفال استخدامه.

قال علي: "إياك ومصاحبة الجاهل فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك".

٢٤ آب لعام ٢٠٢٤م.

## أحقاد عبثية

حيثما اتجهت تجده الدمار والخراب، إذ من المحيط  
الأطلسي إلى الخليج العربي لم يزل التطرف الديني  
والقومي هما السائدان، والأحقاد التاريخية تُنبش من  
قبورها، فتؤدي إلى حروب عبثية لا طائل من ورائها .

المقلق أننا كشعوب، ندفع من قوت يومنا وحليب  
أطفالنا، ثمناً لأسلحة دمار، ليست بذات أهمية، في  
عصر الذكاء الصناعي، لولا متاجرة الفاسدون بها وبنا،  
وتسيدهم على مفاصل مقاديرنا .

قضايانا لن تحل ما دمنا غير قادرين على الاعتراف  
بالآخر، الذي لم نزل ننظر إليه نظرة ملؤها الحقد  
والحسد، أنه أنجز حضارته وتنويره، الذي جعله يسير في  
دروب العلوم بعدما جعلها خلوا من الغام الأصولية  
المسيحية واليهودية. فانبى يصنع حضارة النجوم  
والأقمار والكواكب، وينفذ إلى أعماق المجرات. في حين  
بقينا نجتز ما قاله ابن تيمية: "من تفلسف فقد تمنطق  
ومن تمنطق فقد تزندق" وتتغنى بالقاعدة الفقهية أن "لا  
جدال في مورد النص".

اجتازت اليهودية ذاتها، عبر الفلسفة، وقبلها فعلت  
المسيحية كذلك، فانطلق بهم قطار التحضر إلى حيث  
فضاء العلم والمعرفة، يفتحون مغاليق أسرار عالمنا،  
ويمهدون السبل للبشرية لاكتشاف حقائق الكون  
والوجود. أن لنا أن نفهم أننا في حالة وهن جلل، ليس  
لنا منها فكاكاً، ما لم نندمج في هذا العالم، كأية أمة  
أخرى دون أية أوهام تتعلق بأننا "خير أمة أخرجت  
للناس" علنا نتجاوز عقدنا وتختلفنا المقيم منذ ألف عام  
ونيف. قال علي: "إنما اللبيب من استسلَّ الأحقاد".

٢٣ أيلول لعام ٢٠٢٣ م.

## تعقل

الغالب الآن في هذا الفضاء الأزرق أنك أنى اتجهت تجد الصراع محتدماً بين من لا يملكون من أمر ساستهم شيئاً، ومع ذلك يتوهمون انتصارات لكل منهم على سواه، يحيرها لصالحه سراياً لن يؤتة نفعا.

إذا كنت تعلم أن نديك أو شماتتك، بكاؤك أو ضحكك، لن يجديانك، مع الواقع، نفعا، فأين الحكمة مما تفعل؟

منذ أكثر من ألف عام اقتتلوا على كرسي الحكم، فقتل الأخ أخاه، والأم قتلت بالسّم ابنها، والبعض قتلوا آبائهم



دون رادع من خلق. فما الذي استجد عليك، أيها  
الواهم، سوى فعل القنابل؟

فأنت تعيش دوامة الاقتتال والقتل منذ ألف عام  
ونيف، ولا تملك من أمرك سوى الشجب والندب، في  
حين أمم الأرض كلها، سواك، يمكنها تحريك الساكن  
وتسكين المتحرك، حيث للإنسان قيمة ومعنى.

تاريخ الشرق صراع لن يهدأ ما لم يتم لجم التطرف، من  
أية جهة جاء، يهودياً كان، أم إسلامياً، أم مسيحياً.

وبغير لجم التطرف وتحييده، لن تكف عن الرثاء ولن  
تكف عن البكاء.

هل تهزنا الحوادث فنعتبر بما هو حاصل؟ لنتمكن من  
اجتياز الحن التي تنتظرنا قريباً، بأقل الخسائر، أم أننا  
سنظل أمة نادبة مصيرها مشلولة الحركة، يجرها  
المُسكين رسنها إلى الغرق في بحار الدماء والندم الذي  
لا طائل خلفه؟

قال علي: "إن لم تكن حليماً فتحلّم، فإنه قلّ من تشبه  
بقوم إلا أوشك أن يكون منهم".

28 أيلول لعام 2024م.

## لا حكمة في الحرب

على خطى المعلم "لاوتسو" الحكمة الصينية تلمست  
طريقها إلى الفضيلة حين أوحى بأن: "حينما يشهر  
اثنان في وجه بعضهما السلاح فإن الذي يندب حظه  
منهما هو المنتصر".

في مُجانبة صريحة، للحكمة، راح المتفرجون يصفقون  
ذات اليمين وذات الشمال، في حين يتساقط القتلى  
بالعشرات، والأبرياء يغوصون في بحار الدم.

فأي غريزة بهيمية الهمت قطع الفضاء الأزرق لتشجيع  
نبذة الحرب والعنف ضد نزعة السلام والوئام. إنها  
ظاهرة تنم عن إنسان تحتضر داخله سمات الإنسانية.

عليك نبذ التطرف، من أية جهة جاء، فلا تشتهي  
سفك مزيداً من الدماء، حتى تعود إنساناً نظيفاً.

في عالمنا المتناقض حيث الحضارة بلغت ذروة قصوى،  
بينما الحكمة في حالة احتضار، أين نلاقي ملاذاً آمناً في  
عالم بات يعشق سفك الدماء والدمار والخراب؟

قال علي: "خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة ضالة  
كل مؤمن".  
٣ تشرين أول ٢٠٢٤م

## ضد الحرب

تارات وأحقاد دينية ومذهبية متوارثة منذ ١٤٤٦ عام،  
يُجري المتخاصمون، الآن، تصفيتهما في هذا الشرق،  
الذي هو شرقنا .

وأنا الجائع، كما الغالبية الساحقة من أمثالي، الذين باتوا  
بالكاد يجدون كسرات خبز تسكت جوعهم وجوع  
أطفالهم، نمقتهم جميعا دعاة الحرب سواء أكانوا من  
اليهود أم من المسلمين أو سواهم.

حربهم حرب بطر، وانتفاخ بطون، زودها فساد الشرق  
بكل خيراتنا، ليصبحوا كالبغال السارحة يلبط بعضهم  
بعضاً.

أم تُكنُّ أحقاداً قومية دفينّة على العرب، فترغب في  
إشعال شرقهم، في مغامرة جديدة لتصدير الثورة، التي  
أتانا بها مرشدهم الأول، ولم يزالوا على خطواته  
سائرون.

نريد السلام فليس لدينا، كما الهبيشة، فائض من الطعام  
أو الكساء.

نريد السلام والأمان لأننا لا نريد أن نكون وقوداً لحرب  
ليس لنا فيها ناقة ولا جمل.

مدينتي تحترق بينما المصفقون للحرب، يسرحون  
ويعرحون في ملاهي العهر، وشوارع المدن المشبوهة  
بالبغض، لكل الشرفاء بما فيهم أهل مدينتي.

فمن خزنوا مؤنهم في أنفاق عميقة ليحاربوا، واستوثقوا  
من قوتهم، ومساندة الرب لهم، حسب ادعائهم، لماذا  
يستجدون بالغير بهدف جره إلى مستنقع حرب  
مشبوهة الأهداف والنتائج؟

قال علي: " مثل الدنيا كمثل الحية: لئن مسّها، والسّم  
النّاقع في جوفها، يهوي إليها الغرّ الجاهل، ويحذرّها ذو  
اللبّ العاقل! إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف  
الحق.. تعرف أهله".

7 تشرين أول لعام 2024م.



## أحقاد عقيمة

في عصر الروبوتات الذكيّة حيث المعادن تتكلم ثمان لغات بطلاقة. صار التجيش المذهبي والطائفي، وإطلاق صيحات غبية مثل "يا حسين" يعبر عن مهزلة لا نظير لها، وهي مصدر قلق لأي عاقل متحضر، لأنها تجعلكم والعالم كله، على عداء تاريخي مستحکم برؤوسكم التي خلت من الإدراك والفهم.

أحقادكم التي راحت تنتشر، حتى كادت تغطي كوكب الحياة دون وازع من ضمير ولا رادع من عقل، هي أحقاد عبثية.

ما عدنا نقنع أن تاريخكم هو ذاته تاريخنا، ولا دينكم هو ذاته ديننا، بعدما شوهموهم بأحقادكم المذهبية والطائفية البغيضة.

اذهبوا عنا بعيداً لنصير بأمان.

قال علي: "الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق".

وما أتم سوى الهمج الرعاع في عصر الذرة والنيوترون.

9 تشرين أول لعام

## ذبول وشعارات

مغرق في القدم زمن كان فيه البعض أمعات تدور مع  
الريح حيث دار، حتى اعتدناها أمة تقرب إليها من  
تقارب وصاحب سلطة، وتباعد منها من جافى الملق  
ولو كان ذو شأن وحكمة. فصرنا إلى ما نحن فيه من  
مازق تاريخي محكم السد والإغلاق.

وبالرغم من المأساة التي صيرونا إليها لم يزل الأنذال إن  
أراد أحدا تمردا على مفاهيمهم الرثة واختراق سقف  
شعاراتهم الجوفاء يتلقونه بالسباب والشتائم. فالعبودية

أضحت لديهم طبع وعادة، والشعارات لهم فيها مغنم وإفادة.

وإذ الجد قاب قوسين أو أدنى لنراقب المنافقين ونشاهد بأم العين كيف سيبدلون جلودهم للسير في الموكب الجديد، يتملقونه وفق شعارات تم تحديثها، بما يتناسب والوضع المحدث.

قال علي: "إنَّ النفس لجوهرة ثمينة، من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها"

١٤ تشرين أول لعام ٢٠٢٤م.

## ضلالات العصور

بدهاءة أن العصر الحالي يختلف جذريا عن العصر  
الوسيط، حيث كان للسيف والرمح والترس صولة  
وجولة.

ولالأجداد انتصاراتهم عبر بطولات فردية لم يكن للعقل  
فيها دور بالمقارنة مع دور القلب.

أسكرهم التغني بطولات الأجداد حتى ابتعدوا عن  
إدراك ما يدور في عصر الثورة العلمية التقنية. حيث  
مسيرات غير مأهولة باتت تدمر العدو دون أية خسائر  
بشرية، وأسلحة ذكية متوفرة بكافة أصنافها، وحشرات

الكثرونية تستخدم للتجسس واستطلاع مواقع الخصم  
متخذة شكل وحجم ذبابة أو نحلة أو دبور.

إقصاء نور العقل أدى بهم أن يتجرأوا على تحدي  
التقنيات الحديثة، حتى استفاقوا على تفجير أجهزتهم  
بين أيديهم.

ليتهم يعلمون أنه يتم الآن الاستدلال على المواقع بواسطة  
"الجن الإلكتروني"، وليس العملاء العاديين لو كانوا  
يعقلون.

أوهام لا عقلانية في عصر بات فيه للذكاء الآلي الدور  
الأساس في الحروب الحديثة.

وما زالوا يدعون تفوق هدهدهم وبأن الملائكة تحارب  
إلى جانبهم وأن الدعاء سيمحق الأعداء ويحقق النصر  
المبين.

الحقائق، وليس الأوهام الخلبية، هي ما ينبغي البحث  
عنها في عصر العلم والمعلومات.

قال علي: "ألا لا يستحين من لا يعلم أن يتعلم، فإن قيمة  
كل امرئ ما يعلم".

١٧ تشرين أول لعام ٢٠٢٤م.

## حروب رجال الدين

في حين يتجهز الأمريكي "إيلون ماسك" لاستعمار المريخ بعدما دشّن سيارة تسلا ذاتية القيادة والحركة. بات مستهجنًا التجيش المذهبي بين فرق المسلمين على أساس التكفير المتبادل.

طوال مائة عام خاضت أوروبا حروبًا طائفية إلى أن استنتجت أن: "الدين لله والوطن للجميع"، فجعلت من الإيمان قضية عمودية بين الفرد وخالفه مفصولة تمامًا عن علاقته الأفقية بالمجتمع. وأقامت دولة المواطنة العلمانية ما جعلها تنهض وتبني مجدها وحضارتها الحديثة.



لماذا نعيد التجربة فنبتلي بحروب دينية لتتوصل بعد  
ملايين القتلى إلى أن الإيمان قضية ذاتية وأن وظيفة  
الدولة "المدنية العلمانية" هي إشادة البنية التحتية  
اللازمة للمجتمع بهدف إقامة النشاط الاقتصادي الفعال  
الذي يُعزز الرفاه الاجتماعي والعلمي والثقافي والديني  
غير المُسيّس.

سبب وحيد للحروب الطائفية يعتمد الماكرون إخفاؤه  
هو: الإبقاء على سلطة رجال الدين بوظائفهم التكفيرية  
التي هم من دونها لا يساوون شروى تقير.

فما لم نخرج عن سيطرة رجال الدين فنحن ذاهبون إلى  
جحيم حروب طائفية قذرة. وإن ما يحصل الآن ليس  
سوى مُقدمة لما ينتظر المنطقة من حروب شرسة إذا لم  
نستفق قبل فوات الأوان.

قال علي: "ذهاب النَّظر خير من النَّظر إلى ما يُوجب  
الفتنة".

19 تشرين أول لعام 2024م

## بطولات وغوغاء

أُصدق القول ما تلاه الفعل متوافقاً معه مطابقاً له . ذلك  
ما ينسجم مع العقل . أي مع الحق والحقيقة .

اختلطت الرؤى حتى باتت كلمة عظيم تطلق على من  
يعمل مكروساً بزيت الصويا، أو من تعمل طراحة من  
توالف البيئة .

وأصبح عالماً من يخطب في الناس في صلاة الجمعة، يفتي  
بذبح تارك صلاة، ويهاجم زهرة أهملت حجاب،  
ويتهجم بالسباب على دولة الاحتلال، واعداءً بالدعاء  
محتمها فنصنفه في خانة العلماء .

وأصحاب الدين السياسي يكفيهم أنَّهم استجابوا  
لنزواتهم الصببانية وتسببوا في دمار شعوبهم لنصفهم في  
خانة الأبطال الميامين.

ليس غربياً والحال كذلك أن صارت حاويات القمامة  
مكناً يتقاطر إليه سواد الشعب العربي يستجلبون  
طعامهم من فضلات عظماء وعلماء وأبطال الأمة.

قال علي: "إنما الناس عالمٌ ومُتعلِّمٌ، وما سواهما؛  
فههبع".

٢٥ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## الواقع والخيال

لك أن تتخيل ما تشاء طالما أنت لا تورط سواك فيما  
تنتجه مخيلتك، وحينما تصير في موقع القيادة عليك أن  
تتمتع برؤية واقعية لتجنب الهلاك.

بين الواقع والخيال مسافة لم يتمكن التطرف الإسلامي  
ولا التطرف اليهودي من اجتيازها على مدى خمسة  
وسبعون عاما من الصراع المستمر. كلاهما يتخيل أن  
الله هو الذي منحه الحق في احتكار الحقيقة وكذلك  
الأرض. وقد أهلكا في الصراع على تلك الأرض ما  
يقارب ربع ساكنيها الأصليين وهجروا أكثر من نصفهم

خارجها ولم يتوصلا إلى تسوية واقعية تتعد بهما عن  
أوهام الخيال. وهكذا فالحروب بينهما ستستمر دهوراً  
دون جدوى. خصوصاً وأن ما تنتجه العلوم المعاصرة  
من أسلحة وتقانات بات يصب في مصلحة الخصم  
اليهودي فلم يعد للكثرة العددية ولا للبطولات الفردية من  
أثر يذكر. أغرب ما في الأمر أن المتطرفين الإسلاميين  
يطالبون شعوبنا بالتحرك لصالحهم. في حين يعلمون علم  
اليقين أنَّ الفساد الشامل قد جعل شعوبنا تعاني موتاً  
سريرياً شاملاً. قال علي: "احصد الشرَّ من صدرِ  
غيرك بقلعه من صدرك"، ٢٩ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مراجعات الزمن الصعب

إن شعبا لا يتعلم من تجارب غيره محكوم عليه ألا يتطور  
ولا يتبدل لأنه محكوم بعقدة الخنساء والكبت الجنسي  
الذي لا يجد له تفريجا . فقد حجز أثنائه خلف ألف  
ستر وستر وبالوقت ذاته متلهف للسطو على مفاتها .

شعب متناقض كهذا لا يمكنك الحوار معه للوصول إلى  
حلول وسطى لأنه سيشعرها حلولا تذكره بتجربته  
الجنسية الفاشلة فيتمرد دون أي أعمال للعقل ذاهبا إلى  
الموت هروبا من حوار لم يعتده، حتى مع أثنائه الناعمة

الريقة، مما يشعره بالإهانة والانكسار دون سبب واضح.

شعب كهذا لن يكف عن التبجح أنه جاء من مكان علوي وأن ديانتَه وقومه هما الأفضل وهو الأكثر صوابا بالرغم من منبته كما كل أمم الأرض من مكان بالتأكيد هو يخشى البوح به لأنه يعتبره محرما مقدسا حتى لو لم يقل ذلك.

إذا كنت عاجزا عن أن ترضي أثاك في الفراش وعاجزا عن تأمين الحياة المرفهة البعيدة عن التزمت والتعصب فبالأكيد سيكون موتك هو المخرج الذي تبحث عنه.



ولكنك ترتكب حماقة قصوى حينما تجعل من موتك ما  
يسبب كارثة لشعبك بالضبط لأنك متخلف ولا تستطيع  
أن تكون إلا متخلفا .

قال علي: "موت الصالح راحة لنفسه، وموت الطالح  
راحة للناس" .

٣١ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## الإعلام الحربي

ليس بعيدا عن هنا تدور رحى حروب طاحنة غير متكافئة القوى، تترافق بتصريحات نارية عن انتصارات كبرى وتفوق كاسح في الميدان، ذاتها المعجزات المتوارثة لهزيمة حزيران ٦٧. في عصر العلوم الحربية المعاصرة يصبح التفوق بامتلاك المعرفة أمرا مفروغا منه. ثم ادعاء متكرر من مرجعيات معروفة أنهم أمة خلقت لنشر الفقه بينما سخرت لها أمم الأرض كافة للإنتاج والبحث العلمي.

ودون حساب للريح أو الخسارة يطلقون بيانات نارية: "سنلقي عدونا في البحر".

تدفع دول العالم لمساندة العدو المهزوم، بينما يكتفي المنتصرون بالحسرة والشجب والندب.

قال علي: "التوقف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال".

٧ تشرين الثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## قافلة الحمير

لم يعد مستغرباً، بالنسبة لنا، كشعوب شرقية، أن تأتينا قافلة الحمير إياها لتتحكم بمصائرنا .

ففي الجذر من البنية الأساسية للاستبداد والفساد يكمن الشر والعاهات والعلل حيث يتقدم البهيم ليعتلي اعلى المراتب، بينما يُدفع بالفهيم خلفاً، هذا إذا لم يتم تحطيمه ونفيه أو قتله كما فعلنا بالدكتور فرج فودة من مصر وبالدكتور حسين مروة من لبنان .

زواج البغاء بين الإسلام السياسي والسلطات الحاكمة والفاستدين من كل شكل ولون كان ولم يزل سببا في

استمرار تخلفنا إلا في فترات قليلة ازدهرت فيها الحياة العقلية والترجمة والنشر أبان عهد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الذي قرب إليه أهل الحكمة والعقل، واستبعد، عن مجلسه، البهائم، فعاشت الخلافة العباسية في عهدة أوج تطورها .

وبعد ألف عام نلاحظ كيف صار يسمح للأعمال الخليعة الهابطة في الشعر والأدب بالانتشار، بينما تحارب الأعمال الهادفة إلى تنوير المجتمع واستنهاضه .

حتى دور النشر، التي هي دوراً للكلمة، باتت مرتعاً للفساد والمحسوبية والرشى الحرام .

هذا بالذات ما يدفعني لنشر رواياتي وأعمالي الأدبية  
عبر الشبكة مجانا، دون مقابل، لأنني أدرك مسبقا أن

الحمير، في الواقع، يقفون ضد نشرها وانتشارها .

قال علي: "لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث  
كالأدب".

٨ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## دولة المواطنة هي الحل

المتبصر في أحوال المخلوقات الآدمية ومراميها يكشف  
دون عناء أن ثمة مغفلين من أصحاب المصالح ما زالوا  
بين ظهرانينا، ولو ادعوا الثقافة، فإنهم لم يمتلكوا من  
الحكمة ما يجعلهم أذكياء. أمثال هؤلاء ما زالوا  
يتمسكون بالعداء "للدولة المدنية العلمانية" بدعوى أن  
"الإسلام هو الحل". على الرغم من أنه بات جليا  
واضحا ان الإسلام بمذاهبه وفرقه التي تجاوز عددها  
الآلف، يمثل الآن الخطر الأكبر على وحدة مجتمعاتنا  
وتماسكها. ذلك ان كل فرقة، من الفرق الإسلامية

الألف، تدعي امتلاك الحق الرباني المطلق في إبادة الفرق  
المخالفة لها في الرأي، دون أكثر من العواقب.

تاريخ حافل بالمجازر والدماء عشناه معا خلال سنوات  
خلت. فهل من عاقل يمكنه، بعد ذلك، أن يسلم  
مصيره، من جديد، إلى صراعات الإسلام السياسي في  
حين أن أبسط سمات الفطنة باتت تقتضي الإيمان  
بموضوعة "الدين لله والوطن للجميع" التي تشكل الحل  
الجذري لكل المشكلات الاجتماعية والمذهبية العالقة  
بيننا عبر ألف عام.



كل شعوب الأرض التي مرت بتجارب مماثلة اختارت  
"الدولة المدنية العلمانية" دولة لكل مواطنيها على  
اختلاف انتماءاتهم، العرقية أو الدينية أو السياسية،  
لتكفيهم شرور صراعات دموية رافقت تسلط الدين  
السياسي عبر تاريخه الأسود . فهل تمكن من اقتفاء أثر  
الحكمة لتجنب شر العاقبة ؟

قال علي: "خذ الحكمة أنى كانت؛ فإنَّ الحكمة ضالةُ  
المؤمن" .

١٦ تشرين الثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## النقد بيني، واستبعاده يهدم.

ذات حدث قال أحدهم: " رحم الله امرءاً أبكاني  
وبكى علي، ولا رحم الله امرءاً أضحكني وأضحك  
الناس علي ".

في شرق مخنوق بقضاياه الخاسرة، يصبح مجرد الإشارة  
بأصبع النقد إلى الأخطاء، جريمة لا تغتفر، تجعل الطرف  
المقابل، بدلاً من تقبل النقد، يسارع للدفاع عن أغلاطه  
كأنها مآثر لا يأتها العيب من أمامها ولا من خلف.  
وهم كهذا يسبب الكثير من الكوارث، أبسطها انعدام  
إمكانية التطوير.

ابتلينا بأنظمة عسكرية تعتبر أي انتقاد بريء لسلوكها  
معارضة تستوجب قمعها .

لم يعد غريباً، والحالة كذلك، أننا حتى اللحظة لم تتمكن  
من الخروج من عباءة المتخلف، النموذج المصغر  
للدكتاتور، الذي يسير تحت عباءة الدين الرسمي المشوه  
ليقود قطعاناً من البشر لا يحسبهم سوى مواشي في  
زريبة الخاوية من الفهم لطبيعة العصر والأوان .

قال علي: "إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك". برهان محمد سيفو ١٨ تشرين ثاني  
لعام ٢٠٢٤م .

## لؤم الساسة

كتب أحدهم على خاتم الملك المضطرب عبارة تقول:  
"هذا الوقت سوف يمر"، فهذا الملك.

في محنتنا نحن السوريون لا شيء يمر، فكلما شعرنا  
بالهدوء أعادونا من جديد إلى امتحانات الرعب  
العبيثة.

مسلسل الحروب العقيمة التي بدأت عام ٢٠١١م يبدو انه  
لن ينتهي ما دام طرفي الصراع متشبثان بفكرة أن كل  
منهما بمفرده هو الوارث الوحيد لهذا البلد، ضارباً  
عرض الحائط بحقوق شركاء الوطن.

يقال: "الأحذب لا شفاء له إلا القبر".

كذلك الأحق لا يشفيه إلا القبر.

لقد بات جلياً لكل صاحب عقل أن الحل السياسي هو

المخرج الوحيد من مأساة العصر.

فهل يتعظ المتخاصمون على توريث الوطن قبل أن ينتهي

الوطن إلى خراب شامل لا يصلح للتوريث.

قال علي: "آلة السياسة سعة الصدر".

٢ كانون أول لعام ٢٠٢٤م.

## سقوط الفوهرر

يسجل تاريخ سوريا الحديث الثامن من كانون أول لعام ٢٠٢٤م بداية لمرحلة تاريخية جديدة لا يمكننا التكهّن بمساراتها .

وإذ نأمل أن سقوط الفوهرر، الذي جلب كل هذا الفرح للناس، لن يصطدم غداً بخيار الدولة الإسلامية، كحل قسري، يتجاهل طموحات الشعب السوري بإقامة دولة المواطنة والقانون .

فإذا اختار القادة الجدد فرض الدولة الإسلامية على السوريين فإن الصراع الاجتماعي السياسي سيندلع من

جديد وقد يتهدد البلاد مصيرا أسودا قد يكون ما  
شاهدناه خلال السنوات الثلاثة عشر التي خلت مجرد  
لعب أطفال بالمقارنة مع حمامات الدم التي تنتظر بلد  
الحرية.

قال علي: "ما جادلت عالما إلا وغلبته وما جادلت  
جاهلا إلا وغلبني".

٨ كانون أول لعام ٢٠٢٤م.

## "المنية ولا الدنية"

الملق سمة الجبناء والوضيعة كرامتهم، والمتملقون، على  
مر العصور، كانوا من المثوبة أسافلهم، المرخصين  
بكرامتهم.

وبينما نتابع بجذر شديد ما يجري، حيث لم نلمس بعد  
أية مؤشرات تنم عن انفراجات قادمة، راح المتملقون  
يمجدون الشخصيات الجديدة بملق يثير القرف  
والاشمزاز.



فإذا استمرينا على هذا المنوال سنجد في نهاية المطاف  
الكثيرين من هواة امتطاء البشر يمتطون ظهورنا وصولاً  
إلى مجد فردي زائف .

وحينها فقط سنجد انفسنا وقد عدنا إلى الحالة  
السابقة حيث امتطى الأندال ظهورنا لمدة أربع وخمسون  
عاماً .

قال علي: "المنية ولا الدنية"

٩ كانون أول لعام ٢٠٢٤م .

## تداعيات وضع قلق

تباعا تتكشف عورات نظام المقاومة والممانعة البائد  
بكل عهره وخزيه وضلوعه في العمالة للمحتل  
الإسرائيلي.

ونحن كشعب طيب نتقرب إجراءات سريعة لبسمة  
الجراح والعودة إلى الحياة الطبيعية بالرغم من كل هذا  
الدمار والخراب.

إشارات كثيرة تنم عن الوجه الإسلامي لمستقبل سوريا  
وهذا بالذات ما يبعث على القلق لأننا إن عدنا

للتسلط، والاستئثار بالسلطة من جديد، فلن نخلص من  
محنتنا الكارثية إلا بعد ألف عام.

لقد بات من الضروري أن يراعي القادة الجدد التنوع  
الذي عليه شعبنا، واستثمار كل إمكانيات وطاقات  
التكنوقراط، غير المؤجلين، في المناصب الحكومية  
الحساسة، حتى لا تغرق من جديد في استعصاءات لا  
يمكننا الخروج من ربقتها إلا عبر حمامات الدم.

قال علي: "فقد البصر أهون من فقدان البصيرة".

١٠ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## هوس الشعارات

الشعارات البراقة دون أساس واقعي يفترض أن يكون  
قد مضى أوانها كبضاعة فاسدة قد استهلكت.

نأمل أن تبدأ مرحلة جديدة خالية من النفاق والتدجيل  
والكذب والشعارات الخلبية.

الذين اعتادوا المداهنات وتمسيح الجوخ يحاولون حرف  
المسارات إلى اتجاه يعيدنا إلى الماضي، ولكن هذه المرة،  
بثوب رمادي.

إذا كانت كل تضحيات شعبنا قد هانت على لاعقي  
الصحون.

فكلنا أمل أن يتنبه ذوي الحس الثوري الحقيقي إلى  
تصويب المسارات بهدف الحفاظ على حقوق شعبنا  
الأساسية في العدل والكرامة والحرية.

قال علي: "اللَّيْمُ إِذَا قَدَّرَ أَفْحَشُ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفُ".

١١ كانون الأول لعام ٢٠٢٤م.

## مفارقات ثورية

يدعوك الثوري المقدام لمناصرة الثورة، وفي الوقت ذاته،  
يضع لك قائمة بالممنوعات والمرغوبات.

إذا كنت ثوريا حقيقيا عليك الدفاع عن الحريات  
الفكرية وليس حجبها، فمن أولى أبجديات الثورة  
مناهضة القمع والاستبداد وإلا ما كانت ثورة.

لا تنسى أيها الثوري المقدام أنه في ظل حجب الفكر  
وتكليم الأفواه سينمو بين الثورة والناس جدارا سميكا  
ربما لا يمكن هدمه، فيما بعد، إلا بثورات أخرى لا  
تتمنى حدوثها في ظل وضعنا المأساوي.

اطلقوا سراح الفكر فقد علمتنا الأيام انه لا يخشى  
الفكر الحر إلا هواة الظلام.

قال علي: "رأس الجهل مُعادة الناس".

١٢ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## زمن ما قبل الصمت

تأمل هذا العراك لتبحث فيه عن قاسم مشترك يشدك  
إليه فلا تجد عمودا فقريا يمكنه أن يحتمل جسد الكلمة  
فتوجس شرا وتنسحب بهدوء ناسك بوذي يتوارى في  
دهاليز آهته المتخيلة عليها تبثه دفئا وطاقة للاستمرار في  
دروب التأمل المحايد .

أفريت عمرا في الانسحاب من مجتمع يبدل لونه مع كل  
طارئ، وعبر الصمت لم تنزل سائدة التقاليد المتوارثة  
لهوس التلاشي في المعبود والسجود للقوة .



في مجتمعات شرقية متعددة المشارب والمآرب ما يلبس  
الآلام هو حيادية القوة، وسعة الصدر، والإصغاء  
للمختلف.

كل تلك التطلعات تدفن في لحظة ولادتها.

إن أردت تنفس الحرية فالصمت، كان ولم يزل، سبيلاً!  
قال علي: "ليس البلية في أيامنا عجباً... بل السلامة  
فيها أعجب العجب".

١٢ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## حدود الكرامة

من البدهة أننا نريد ان نعيش، كما كل مخلوقات الرب،  
أي ان تتمكن من شراء طعامنا كفاف يومنا دون عناء  
لا يحتمل.

نريد أن تتمتع بالدفء في شتاء لم يزل في بداياته  
وسيعر كنا عرك الرحي.

نريد ان تتمكن من توفير الغاز لتظل مواقدنا تخدمنا في  
طهي طعامنا.

نريد ان نكون أحرارا نفعل ما نريد ضمن حدود  
الأعراف والقوانين المدنية السورية المرعية.

إن كل تجاوز على حد من الحدود الدنيا لكرامتنا  
سيكون بمثابة انهيار لصرح من صروح الحراك الذي ما  
زلنا نحتمل به .

نأمل أن يدرك حملة المشعل أن النار المتقدة يمكنها ان  
تتحرق البلد ، وكذلك هم .

لا نريد ان نجوع مرة أخرى، فهل نستيقظ من غفلتنا ؟  
قال علي: "إذا وضعت أحدا فوق قدره فتوقع منه أن  
يضعك دون قدرك" .

١٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## نار المبادئ

المتأمل بردود الأفعال يستخلص نتائجاً متباينة الأهمية،  
فشمة متسرعون يهرعون، بلا وعي، خلف غاياتهم،  
وذلك شأنهم.

وفي الوقت ذاته، يجهد المبدئون أنفسهم في تقصي  
الحقيقة بهدف تكون وعي نقدي عام، يصون مجتمعهم  
من الوقوع في محنة التضليل والأخطاء القاتلة.

مع المبادئ كنت دائماً، مبتعداً عن عبادة الفرد، أي فرد  
كان، أو سيكون، والمتابع لما أكتب وأقول، وأفعل في

الواقع، يدرك أنني ما كنت يوما إلا خصما للظلم حيثما  
وجد، فطالما عانيت الظلم ونفرت من الظالمين.

أدرك أن المبدئية نار تحرق أصابع حاملها، ولكنها في  
الوقت ذاته تثج الصدر وتريح العقل والضمير.

بالأمس طرأت مؤشرات تتم عن انفراجات سياسية  
في عقل المتشدددين الإسلاميين.

نتمنى أن نشهد لها تطورا لاحقا بما يحقق اجتماع شمل  
كل القوى الوطنية لتحديد معالم المستقبل الواعد لوطن  
قيد الإنشاء من جديد .

نترب التطورات الإيجابية عسى أن تظمن قلوبنا .

قال نبي الإسلام: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".

١٥ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## يأكلها الذئب

كلما كدنا نبلسم جراحنا، يغشانا شبح الحرب والتدمير  
الممنهج، فتزداد عزلتنا، ويعظم شعورنا بهذا البرد، الذي  
راح ينخر عظامنا المتهالكة، في غياب أي أمل بدفء  
قريب.

وفي انتظار خلاص، يبدو أنه بات قصيا، نللم بقايا  
أجسادنا التي هدها السقم ونعلن استسلاما غير  
مشروط لأقدارنا الغاشمة.

"القاصية يأكلها الذئب" فهل يدرك القيمون على الأمر  
والنهي أننا تلك القاصية التي راح يلتهمها الذئب بعيدا

عن مساندة العرب والمدعين من المسلمين على حدودنا  
الشمالية انهم عنا سيدافعون .

علينا تطمين العالم أجمع أننا لسنا من هواة المغامرات  
وتصدير الحالة الثورية وأننا بعيدون عن كل ما يسمى  
إرهاباً .

فهذا التدمير الممنهج للبلد الذي يقوم به العدو بذريعة  
محاربة الإرهاب، بات يشكل كابوساً يورق حياة البشر  
على امتداد الوطن .



فما لم يشرع الثوار بالانفتاح على كل القوى الحية لشعبنا  
بكل أطرافه ويعيدون النظر في الحكومة الأحادية،  
وضيق الأفق، سنظل ملطشة سهلة لكل أفاق لئيم.  
فهل تعظ قبل فوات الأوان.

قال علي: "إنما اللبيب من استسلَّ الأحقاد".

١٦ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## التّديس العبثي

فرحنا للوهلة الأولى أن الفرد وعبادته قد ذهباً أدراج  
الرياح، ولكننا لم نلبث أن صحونا على ما يذكرنا بالأب  
القائد الرمز الذي كانت بداياته تشبه إلى حد بعيد هذه  
البدايات التي نشهدها للاحتفاء بالسيد الشرع.

للأسف شعبنا لم يتعلم الدرس ولن يتعلمه، إذ ما فتئ  
ينافق ويداهن حتى يتمكن الفرد، القائد الأوحّد، من  
تمرّيع الأرض بكرامته.

بالنسبة لشعوب حققت حياتها السياسية الصحيحة  
ودولها المدنية الديمقراطية يعتبر الفرد الذي يتسّم قمة

الهرم السياسي مواطننا عاديا مكلفا بمهمة خدمة الشعب، كما كانت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل، التي شهدناها تذهب للتسوق كأبي مواطن الماني عادي بالرغم من كونها، إضافة لرئاستها حكومة بلادها، كانت عالمة فيزياء مرموقة، ولم يقدها احد .

أما شعوب "هكذا تنظر الأسود" فهي شعوب لا يمكن لها أن تتطور ولا يمكنها أن تحافظ على كرامتها .

والحال كذلك لن أستغرب في المستقبل القريب أن يتسلم السلطة حزب الإخوان المسلمون وينتج ديكتاتورية جديدة .

فشعب كما نحن عليه الآن، يبدو أنه يعشق السوط ولو  
قال بغير ذلك في شعاراته الطنانة البراقة التي لا تساوي  
الحبر الذي كتبت به.

قال علي: "إذا أعطيت أحدا فوق قدره فلا تعجب إذا  
وضعك دون قدرك".

١٧ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## قادمون

الدلائل المتوفرة حديثا تشير إلى مستقبل ليس كما كنا  
نبتغي ونريد، فالمرهونون بنشوة الانتصار على الطاغية  
حسبوا ذلك الانتصار كافيا لتغيير التفكير المتجذر في  
العقول الثابتة، ليتبين لاحقا كم كانوا حاملين.

يوما بعد يوم تتضح معالم التوجه الجديد، المتمثل في  
"تطبيق شرع الله" شعارا يهدف إلى مصادرة ما تبقى  
من حريات.

الجيش تم حله مسبقا في بادرة ذكية من الجماعة  
مستفيدين من تجربتهم مع جيش مصر الوطني الذي قلب  
عليهم الطاولة.

توازنات القوى على أرض الواقع مختلة على نحو محبط  
لصالح الجماعة الذين اقتنصوا فرصتهم الذهبية في  
الانقضاء، بسهولة بالغة، على بلد الأبجدية فاعتبروه  
جائزتهم الكبرى بعد سقوط مشروعهم في مصر.

قادمون جدد سيلوون عنق التاريخ للعودة نحو ماض  
سحيق.

قال علي: "ينبئ عن عقل كل امرئ لسانه، ويدلّ على  
فضله بيانه".

١٨ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## لاءات ثلاث

يحاول البعض أن يؤطرنّا بتحديد ما يمكننا التحدث به،  
وما لا يمكننا التحدث به، يأتي ذلك في وقت نظن أن  
عهد الكبت قد مضى إلى غير رجعة.

فإذا كنت ثوريا حقيقيا، يا شريك الوطن، عليك  
واجب استنهاض الهمم للمطالبة بالحقوق الأساسية  
للمواطن المسحوق الذي، ومعظم أمثاله، يقتاتون من  
القمامة، ثم جاءت موجة غلاء أسعار السلع الأساسية،  
كالخبز والغاز المنزلي والمازوت والدواء، لتقص ظهورهم  
وتلقي إلى الجوع أطفالهم ونسائهم.



التصفيق لا يمت بصلة إلى أية ثورة حقيقية إنما  
الإنجازات وإطلاق الحريات في إعلاء صوت الحق  
لإظهار العيوب بغية تداركها .

إنه صوت المسحوقين، وأنا منهم، ينطلق بلاءات ثلاث،  
ونعم واحدة:

أولا - لا لمصادرة حريات الناس في المأكل والمشرب  
والملبس، وخصوصا ملابس النساء .

ثانيا - لا للتجويع من جديد .

ثالثا - لا للاستفراد بالسلطة وجعلها تخدم لونا واحدا  
واضحا في أحاديته .

فهذا يشكل إجحافاً بحق شعبنا وقواه الحية الثقافية  
والعقلية والروحية.

ونعم واحدة عبر عنها شعبنا من الجبل إلى السهل ومن  
الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق  
نعم للدولة المدنية الديمقراطية.

انتهى أوان التصفيق فلنبداً البناء دون تفرد ولا  
إقصاء. أخيراً: ثمة حقيقة واحدة، يغفل عنها  
المنبطحون، هي ان الشعب السوري وحده الذي  
يستحق كلمة "بنحباك"، وليس أي شخص مهما كان  
شأنه.

قال علي: "المنية ولا الدنية".

٢٠ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## تأملات وجودية

الكثير من التحليلات، والأحاديث المعقدة، أو السطحية، لم تعد تجدي نفعا، فكل الأشياء تمضي على أعنتها.

كل ما نبتغيه الاستمرار، مع الاحتفاظ بالحدود الدنيا لكرامتنا، أي أن تتمكن من تأمين طعامنا وطبابتنا، فالطبابة، مجد ذاتها، أضحت، على ضرورتها، عبئا مرهقا لنا.

أما التدفئة والرفاهية فهي بطر لم نعد نرتجيه، ولا نطمح إليه.

ما نأمله أن لا تعود من جديد نعمة "المؤامرات الكونية"،  
والأ نصادف مجددا تهمة تشبه ما كان من تهم أيام  
الطاغية كهمّة "وهن عزيمة الأمة".

أصبحنا شعبا مسلما على نحو فريد، إذ مورست  
علينا، عبر عقود، عمليات إفقار ممنهجة جعلتنا نبتغي  
الفوز بسلتنا وإن ضاع العنب.

شعبنا لا يطلب سوى الأمن والأمان، وقوت يومه،  
وحيثما يتوفر له ذلك، يمكنه تمرير مختلف الحالات، حتى  
المستهجن منها، شريطة ألا يهان مباشرة، أو يتم تجويعه.

قال علي: "احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا  
شبع".

٢٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مؤشرات إيجابية

بداهة أن الرأي الحر هو الذي لا يتحيز لأي كان بل إلى الحقيقة وحدها ينحاز. فالتطيل يجب أن يكون قد تمت تنحيته، فموضته القميّة قد بطلت، ويفترض بنا فتح العيون على اتساعها لرؤية الواقع، وليس الوهم.

في هذا الإطار يسجل لرئيس الهيئة أنه قد دعى إلى مؤتمر وطني جامع لكل مكونات الشعب السوري بهدف الوصول إلى تأسيس حكومة انتقالية تتولى قيادة البلاد بعد الأول من آذار لعام ٢٠٢٥ م.

كما أن دعوته للسيد فاروق الشرع لحضور ذلك المؤتمر،  
بما يمثله فاروق الشرع من كفاءة وثقل عقلائي وازن على  
الساحة السورية، تعتبر خطوة مهمة على ذات الطريق .

معظم التصريحات الحالية لرئيس الهيئة تتم عن اهتمام  
واضح بتطمين دول الجوار والعالم أجمع أن سوريا لن  
تكون في وارد تصدير الحالة الجهادية الإسلامية  
السلفية .

كما أن تأكيده على ضرورة تشكيل حكومة كفاءات في  
لبنان على أسس وطنية بعيدا عن الطائفية، وإحجامة



عن الهجوم على أي مكون لبناني، ينم عن حذر  
سياسي بارع يحسب له .

ولأن الإضاءة على الوقائع لا تعمينا عن الرؤية  
الموضوعية، فإننا نشير إلى الهواجس، التي تتابنا، بأن  
كل ذلك الانفراج ربما يأتي في إطار قاعدة التمكين التي  
يتقنها أتباع السلفية الجهادية .

لنراقب الغد بعين فاحصة عساه يزيل هواجسنا .

قال علي: "إنّ الحازم من لا يغترّ بالخدع" .

٢٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م .

## متاهة الألوان

القاصي والداني يعلم أن توافقات دولية وإقليمية كانت  
خلف طرد طاغية الشام المشوه عقليا .

وإذ أزعج امتحان السياسة ارتكب الخطأ الأول، بتعيين  
حكومة الأمر الواقع مع تجاهل الكفاءات المتنوعة التي  
يحتاجها الوطن .

كما أن الاستغناء عن أفراد وضباط الجيش السوري،  
والشرطة، باعتبارهم، بالجملة، فلولا للنظام السابق،  
شكل الثغرة الأكثر خطرا، التي من الممكن أن يتسلل

عبرها، حصان طروادة، إلى الحصن السوري، بهدف  
تقويضه من الداخل.

وأمام تحديات الوضع الراهن بما فيها الحالة المعيشية  
المتدنية للفئات المسحوقة خصوصا من باتوا الآن بلا  
رواتب، تبدو التصريحات الكلامية عاجزة عن تطمين  
الناس إلى مستقبلهم.

بلهفة الحريصين على مستقبل الوطن، نترب بدء مؤتمر  
الحوار الوطني الجامع لكل الكفاءات السورية، بهدف  
التمهيد لصياغة دستور جديد، وتشكيل حكومة  
انتقالية موسعة، تضم كافة أطراف الشعب السوري.

عسانا تتجاوز امتحان بناء الدولة المدنية الديمقراطية،  
بهدف الخروج بسلام من متاهة الألوان.

قال علي: "احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من  
صدرك".

٢٧ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## حكايات القطيع

في لقطة من فيلم "أيام عبد الناصر" يتراءى اللواء محمد نجيب اجتماعا لحركة الضباط الأحرار التي أزاحت الملك فاروق عن حكم مصر.

يقترح نجيب تبني الديمقراطية كحل لمشكلات الشارع المصري فيتصدى له جمال عبد الناصر بحجة: إما الديمقراطية وإما الثورة ولا يوجد حل وسط.

يغادر اللواء نجيب جلسة التأثيرين بعدما قال لهم: كم أنا حزين أنكم استخدمتموني.

كلنا نعرف نهاية الثورة فقد زج باللواء محمد نجيب في  
الإقامة الجبرية بينما مضى عبد الناصر بثورته مسرعا  
نحو هزيمة منكرة في حرب حزيران عام ١٩٦٧م التي  
اضطر على اثرها للتحي محملا نفسه مسؤولية الهزيمة  
ليخرج قطع الثورة إلى الشوارع والساحات يطالبه  
بالبقاء.

ورغم العار يعود جمال إلى كرسيه مستكملا ثورته  
حتى بعد وفاته، سنة ١٩٦٩.

اعقبه نائبه أنور السادات في قيادة الثورة وبقيت مسألة  
الديموقراطية قضية.

مما دفع بالروائي والمسرحي توفيق الحكيم إلى القول في كتابه، عودة الوعي: "إن مسألة الديمقراطية، لم تزل في عهد السادات كما كانت في عهد عبد الناصر، بحاجة إلى حلول أكثر جذرية".

ويفتح قطيع عبد الناصر أبوابه على الحكيم حتى ان محمد حسنين هيكل قد تجاوز حدود الأدب واللباقة حينما خاطب الحكيم بقوله: "الصراير تغرد في الظلام أين كنت أيام عبد الناصر".

وبذكاء استوحى الحكيم ردا من التجربة السوفيتية حيث نكيتا خروتشوف الذي انتقد في مؤتمر للحزب

ديكتاتورية سلفه استالين وحين ورده سؤال من القاعة  
مغفلا من اسم صاحبه: أين كنت أيام استالين؟

سأل خروتشوف من صاحب السؤال فلم يجبه احد  
حينها قال خروتشوف: كنت مثلك يا صاحب  
السؤال.

المؤلم إننا لا نعظ

فحينما يتصرف البشر كقطيع تنغلق كل السبل المؤدية  
إلى نور الحقيقة. وتصبح غريزة البهائم هي المسيطرة.

قال على: "الجاهل ميّت بين الأحياء"، ٢٨ كانون أول  
لعام ٢٠٢٤ م.



## برستيچ

الغريب وأنت في بلد الأبجدية لا تجد سوى قلة تدرك  
دلالات الكلام، وتحاكم بموضوعية تلك الدلالات، بعيدا  
عن التشنج، وعن الحرص على برستيچ القطيع الجاهز  
للتصفيق في كل المناسبات.

شئنا أم أبينا نحن سوريون اضطررنا للبقاء في بيوتنا  
وقرانا ومدننا لأننا لا نملك سوى هذا الخيار الذي ما  
كان لنا بديلا سواه.

وسواء ساندنا القوى الجديدة أم انتقدناها فذلك بالتأكيد  
لن يضرها، بل ربما تجد في النقد فائدة أكبر من فائدة

التصفيق والمداهنة، لأن النقد هو الأصعب، ويحمل في  
طياته حرصا على تصويب المسارات التي يمكن أن  
تصبح، بغير النقد، غير صالحة للوطن ولا للمواطن .

افتحوا عقولكم اذا كنتم حقا، كما تقولون، أصبحتم في  
بلد الحرية .

الحرية التي لا تصدر الرأي الحر، ولا تهددنا من جديد  
بالسجون، ولا بتطويقنا بمعتقدات لا نرغب فيها .

كلنا في مركب واحد ولا يمكن لأي منا ثقبه لأن في ذلك  
خطر هلاكنا جميعا، ولكننا معا يمكننا أن نرسل البصر

بعيدا في محاولة منا لمساعدة الربان ألا يصطدم بصخرة  
تجعلنا والمركب هباء منثورا .

من هنا كان للنقد الدور الأساسي في التنوير والتبصير  
بالتقدم، ومن يدرك ذلك هو وحده من يؤدي دوره في  
خدمة الوطن .

الوطن الذي يحتاج الى عقولنا جميعا لنفكر معا، وليس  
لنصفق معا، فالتهريج مضى أوانه .

ليس عبثا قيل: "عدو عاقل خير من صديق جاهل".  
٣٠ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مخاطر التجاوزات

الاعتقال والسجن والتنكيل والقتل، أمورا اعتادها  
النظام السابق المشوه عقليا .

وبالمقارنة بتعذيب الأسرى والتمثيل بالجثث نجد الأمران  
متساويان في الابتعاد عن الحلم، وعن حقوق الإنسان  
وأخلاق العرب القدماء .

إن السماح بممارسة العنف، خارج إطار القانون،  
سيخلق وحوشا كاسرة من البشر الذين سيعتادون  
القيام بفعل العنف بدم بارد، دون محاسبة، وأمثال

هؤلاء سيشكلون الخطر القادم على التعايش السلمي في  
مجتمع الغد .

قال علي: "أحصد الشر من صدر غيرك، بقلعه من  
صدرك".

٣١ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## أجندة الظل

يظن البعض أنهم أذكياء، فيقدمون على ارتكاب أخطاء  
متعمدة لجس نبض الشارع، فإن تمكنوا من تمرير أجندة  
الظل ثابروا عليها، وإن لاقوا مقاومة سارعوا لتدارك  
الأمر بالتراجع خطوة نحو الوراء.

هم يعلمون أنهم جاءوا إلى مركز القرار بتوافق دولي  
على إزاحة الطاغوت الذي كان قد صار عبئاً على كل  
القوى التي ساندته،

ولهذا يدركون أن ليس بإمكانهم المراوغة إلا بمحدود  
مدروسة، كما أن شعباً قاوم الطاغية أربعة عشر عاماً  
لن يثني عزمته استمرار التحدي لسنوات أخرى.

في مأزقهم الحالي باتوا الأحوج إلى الحنكة والدهاء  
لتمرير أجندة الظل، التي نعلم عنها الكثير، ولو حاولوا  
تطبيقها، سيجدون الشعب كله، هذه المرة، راغباً  
بإقصائهم، هنا مربوط الفرس.

قال علي: "من أصبح والآخرة همه استغنى بغير مال،  
واستأنس بغير أهل، وعزّ بغير عشيرة"

٣ كانون ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## فردانية الإيمان

يحاول البعض تأطيرنا بالإيمان وكأنه قضية جمعية وليس قضية فردية.

بداهة لو كان الإيمان قضية جمعية لفقد غناه وروحانيته.

الروح التي بثت في الأجساد تبلورت معارفها تبعاً لخبراتها الحياتية بحيث تدرك الخالق وفقاً لرؤى فردية نسبية خاصة بها يستحيل أن تتطابق بين فرد وآخر.

لهذا السبب قال الخالق: "قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه" حكمة تبيح للفرد مساحة من الحرية ليتخيل خالقه



بالصورة الفردية التي تنسجم مع مداركه النسبية الفعلية  
دون أن يقع في الشرك.

إن التضييق على الفرد في أية جماعة لجعل إيمانه يتطابق  
مع إيمان الجماعة يفقد الإيمان روحانيته ومصداقيته.

من يتبع ما عاتته الأمم الأخرى من حروب جراء خلط  
قسري للإيمان الفردي بالإيمان الجمعي يدرك لماذا  
اختارت أوروبا، بعد حروب طائفية دامت مائة عام،  
دربها الذي اختصره المتنورون بشعار بسيط يقول:  
" الدين لله والوطن للجميع " .

هذا الشعار الذي جعل الإيمان، قضية فردية عمودية بين  
المخلوق وخالقه، هو الذي أنقذ أوروبا من الغرق، إلى  
يومنا هذا، في محيطات الدم. فهل تعظ؟

قال علي: "الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف  
أهله".

٤ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## دوامة التنظير

المتأمل بالتحوّلات العشوائية المتسارعة يجد العجب  
العجاب من دوامة تنظير متسارع الخطى على هدي  
ملاحم غامضة لمرحلة مريبة.

جوع غريب لخلق تشكيلات حزبية جعل البعض  
يسارعون، كأنهم في سباق، لوضع أسس، أكثر تسرعاً،  
لتجمعات لا يبدو أن لها مستقبل على المدى البعيد.

تجاذبات لا منطقية في وضع مبادئ انفراد فيها من همهم  
الأساس تقاسم كعكة التمثيل السياسي ضاربين عرض  
الحائط بأسس العملية الديمقراطية من خلال طرح

رؤاهم المعلبة على شكل موثيق مراوغة تفرض خارج  
أطر الحوار الموضوعي على قطع من الاتباع لا رأي يميز  
أحدهم عن الآخر.

إن أي عهد يتجاهل الغنى والتنوع الذي تضج به  
الساحة الوطنية حتما سيفشل.

مؤمنون وملحدون ولا دينيون من كل الطوائف والأديان  
والأعراق جميعهم لهم الحق بأن يتم احترام وجودهم  
كشركاء في وطن الأبجدية، وكل نشاط مغاير لهذا  
الشرط، اللازم والضروري، سيصل إلى طريق مسدود،  
ربما ليس الآن، حيث النشوة في أوجها، إنما في المستقبل

حين يصطدم المنظرون بجائط التجاهل المجحف، الذي  
بنوه بأنفسهم، حينما قرروا وضع حواجز لا منطقية بين  
أفراد المجتمع الواحد المتنوع.

هذا التنوع الغني المتوفر في وحدتنا الوطنية سيثبت مع  
الزمن أن لا أحد يمكنه القفز فوقه دون ان يصادفه  
الفشل في نهاية المطاف.

قال علي: "من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها  
بثلاث: همٌّ لا يغبُّه، وحرصٌ لا يتركه، وأملٌ لا يدركه".

برهان محمد سيفو

٦ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## مآهة المجهول

البعض ممن في أفواههم ملاعق من فضة أو برونز ما زالوا  
مبتهجين محتلين بما هيا لهم التوافق الدولي من انتصار  
على طاغية الشام المعتوه. بينما أولئك الذين تقطعت  
بهم سبل العيش باتوا بغير تدفئة، بلا طعام، بلا إمكانية  
الوصول إلى وظائفهم وأعمالهم ولا إلى جامعاتهم  
ومدارسهم بسبب ارتفاع أجور النقل على نحو يفوق  
طاقاتهم المحدودة.

هؤلاء ينتظرون فرجا يبدو أنه ليس قريب.

أعباء ثقيلة، في معظمها، نجمت عن جذر واحد،  
خطوة عرجاء واحدة، تمثلت بالاستئثار بالحكومة  
وفرضها كأمر واقع من ذات اللون الإسلامي المتشدد مع  
إهمال كل الكفاءات العبقريّة التي يغص بها الوطن .

متى يدرك هؤلاء أن الوطن أولوية ليس ثمة ما هو قبلها،  
وأن خدمة المواطن هدف لا يضاهيه هدف سواه، وأن  
المناصب امتحان عسير يجتازه فقط المخلصون لقضية  
الوطن والمواطن، عبر الإيثار والتقاني وإيصال الحقوق  
لأصحابها .

ذلك ما أدركه، على نحو فذ، الخليفة الأموي عمر بن  
عبد العزيز فبات علماً نشهره على مر العصور راية  
للحق والعدل.

متى يدرك هؤلاء، الذين يدعون أنهم أمويون، أخلاق  
عمر وعدله وسماحته قبيل أن تغرق في متاهة المجهول؟  
قال علي: "رحم الله امرءاً أحيا حقاً وأمات باطلاً  
ودحض الجور وأقام العدل".

٧ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.



## العيش المر

في غمرة الانتشاء والزهو كثيرون باتوا يتحدثون عن  
الكرامة والحرية على نحو مجرد دون أي معنى يعلق  
بالبال لأن كل الشعارات الثورية لن تطعم جائعا ولن تحرر  
محتاجا .

الكرامة تتأتى من حفظ كرامة الشعب بإبعاد غائلة الفقر  
والجوع عنه، فليس بالكلام الثوري وحده يحيا الإنسان .  
الخبز والغاز المنزلي ومازوت التدفئة والكهرباء وأجور  
النقل تأمينهم بات يشكل كابوسا مؤرقا، جعل الناس

جميعهم، خلا من كان مجوزتهم كنوز سليمان، في حالة  
اكتئاب متفاقم مستمر.

حتى لو تمت زيادة الرواتب عشرات الأضعاف  
فالأسعار ستزداد أيضا بذات النسب وسنظل ندور في  
دوامة اقتصاد ارتجالي يرافقه الجوع حيثما حل وارتحل.

ما من حل يمكن أن يحقق العدالة إلا بالاعتماد على  
الكادر الوطني التقني الضليع في فكفكة عرى الأزمات  
الاقتصادية بغية حلها على نحو صحيح.

أما الاقتصار على حكومة اللون الواحد فسيؤدي بنا  
إلى نفق في نهايته احتضارنا المر.

هل يتعظ من بيدهم الحل والربط ويدركون ان سوريا  
ليست إدلب؟

قال علي: "رحم الله امرء أحيا حقاً وأمات باطلاً  
ودحض الجور وأقام العدل".

٨ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## الحب الضائع

المنتظرون على أحر من الجمر، حرية افتقدوها عقوداً،  
أظنهم أدركوا الآن أن الجماعة إيّاها ستقرض نمط وعيها  
الشمولي على البشر والشجر والحجر، ولكن بالتدريج.  
يتم الآن تقسيم كل شيء إلى مذكر ومؤنث، تمهيدا  
لفصلهما قسراً، لأن الاختلاط في عرف الجماعة حرام.  
بدأت تلك الإنجازات الثورية في باصات النقل الداخلي،  
وكل طموحنا، كثورين أصلاء، أن تمتد حتى تشمل كل  
مرافقنا الحيوية، لأننا بهذه الخصوبة، وتلك الحرية،

سنجعل الجماعة تفتقر إلى خصوصيتها التي تدافع عنها  
عبر تاريخها، بالأرواح والدماء .

هم بالطبع يكفرون الحرية وكذلك الديمقراطية والحكومة  
المدنية والدستور المدني .

فماذا يتبقى لنا من الوطن سوى الهجرة تلو الهجرة  
عسانا لا نعود القهقري الى حالة إنسان الكهوف .

قال علي: "لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل . . . ."

١٠ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م .

## ركوب الموجة

من سخرية الأقدار أن مسلوب الفطنة، وقد ركب  
موجة التشبيح التكفيرية، راح يدلل على حضوره بهجوم  
شرس على العلمانية، دون أن يدرك ما تحمله هذه  
الكلمة من مضمون إنساني يفوق حدود عقله الضيق  
المنغلق.

لمثل هؤلاء الذين استمروا ركوب الموجة نسوق شرحاً  
تبسيطياً لمصطلح العلمانية:

"العلمانية تعني عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أي  
أحدٍ على اعتناق وتبني معتقدٍ أو دينٍ أو تقليدٍ . كما

تكفل الحقّ في عدم اعتناق دينٍ معيّن، وعدم تبني دينٍ معيّن كدينٍ رسميٍّ للدولة، وحماية الدولة للأقليات الدينية ومساواتهم بباقي المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين أو المذهب. ومعنى عامّ، فإنّ هذا المصطلح يشير إلى الرأى القائل بأنّ الأنشطة البشريّة والقرارات -وخصوصًا السّياسيّة منها- يجب أن تكون غير خاضعة لتأثير المؤسّسات الدينية".

فالعلمانية إذن هي التي تكفل حقك باختيار ما تشاء من دين أو معتقد شريطة ألا تضيق بمعتقدك على معتقدات الآخرين.

لو خير الأهل، المتساق خلف الموجة، بين أفغانستان  
الإسلامية وفرنسا العلمانية لاختر فرنسا دون تردد .

إنها ازدواجية القطيع التي نعاني منها عبر عصور .

قال علي: "فقد البصر أهو من فقد البصيرة" .

١٣ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.



## غباء

في الوقت الذي يغادر العالم عصر الخرافة ثمة ما يجذبنا  
نحن العربان إلى تكريسها كمسلمة لا تقبل النقض، ورغم  
ظهورها النافر المقرز، الخرافة لم نزل تتبعها كمبدأ  
ضاربين عرض الحائط بالفهم المنطقي لتسلسل  
الأحداث.

لن نشفى من كابوس الإيمان المغلوط الذي حل بنا  
كنتيجة حتمية لحربنا الشعواء على المتنورين من  
المسلمين في مختلف العصور.

من المستهجن أن يشمت البعض بما يحدث في لوس  
أنجلوس ويعتبروه، بعد فصل السبب عن النتيجة، انتقاماً  
ربانيا لغزة، غير مدركين أن ذلك يتعارض مع أهم مبدأ  
من مبادئ التوحيد الإسلامي، ذلك المبدأ الذي ينزه الله  
عن الأغراض.

المهم لهؤلاء أن يبرهنوا باستمرار على أن الغباء خير من  
الفطنة.

هم مجرد ضباع بشرية حاقدة على أمم الأرض كافة،  
وعلى ضحالتهم، ما زالوا يفصلون بيننا وبين عصر النور  
والتنوير.

قال علي: "من كسا الحياءُ ثوبه لم ير الناس عيبه".

١٥ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## انتصارات

كان لدى الجنرال النازي غوبلز، الذي شغل منصب مساعد هتلر أبان الحرب الكونية الثانية، مبدأً ماثور يقول: "أكذب أكذب أكذب حتى يظنك الناس تقول الصدق".

بغير إحساس بالحنجل شبيحة الانتصارات اتبعوا المبدأ ذاته لتزوير وقائع التاريخ.

وهكذا ببساطة انتصر الحزب، ثم انتصرت غزة، ثم انتصرت إيران، وانتصر كل من يهمننا أمره، وانهزم

الأعداء شر هزيمة، فقط لأنهم لم يجهزوا علينا حتى  
آخر نفر.

العدو المهزوم ترك البعض منا يفرون بحياتهم لغرض  
محسوب أن يستقروه ثانية لتهديم غزة مجددا بعد إعادة  
بنائها، ممهدا بذلك، عن غير قصد، لانتصاراتنا المدوية  
القادمة.

فلتعتقد حلقات الدبكة ولو كانت دموع الشكالى أنهارا  
فالدبكة تستجلب الدمع الوفير لغسل هزائنا المنكرة.  
لا يوجد شعب في العالم يمكنه أن يمرر هزائمه عبر  
الكذب سوانا.

قال علي: "اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل  
رواية، فرواية العلم كثيرة، ورعايته قليلة".

١٦ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## اغتراب

المتأمل بما آلت إليه أحوالنا لا مفر له من الاكئاب إن كان يمتلك الوعي الضروري للإصابة بعارض نفسي .

فالكل يكذب على الكل، وكل الذين يكذبون يصدقون أنفسهم، ولا يجدون غضاضة في تصديق كذب الآخرين، على اعتبار أن الكذب من المسلمات التي تقتضيها المصالح المشتركة في هذه المرحلة الحرجة .

الإنسان الحقيقي، في عالم اليوم، لم يعد ينتظر سوى الخلاص، بأية صيغة جاء، شريطة أن يتمكن من الاستمرار، ولو على عوز، حتى آخر المشوار .

وطن آماله راحت تجوس عوالم المجهول، وآمالنا التي  
علقت على مشجب الحرية تكاد تنهار بفعل مجهولي  
النسب، الذين يبتغون الجهاد فينا لجعلنا مسلمين بعد  
ألف وأربعمائة وخمسون عاما من هجرة نبي الإسلام.

هؤلاء النوافل لم يدركوا بعد أن بلد الأبجدية يعج  
بالتقامات الفكرية والأدبية والعلمية ما يجعلهم ينجلون  
أنهم وجدوا كصدفة عابرة في مهد الأنبياء.

قال علي: "من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق".

١٧ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.



## توهان عابر

كثيرة هي المظاهر، التي تبدي للعلن خفايا النفوس،  
وأبرزها التي راحت تنفّس في حياتنا اليومية حالات  
مملة فاقعة .

بعضها يهدف إلى تحجيم دور المرأة، وبعضها إلى كف  
الناس عن ممارسة حياتهم الطبيعية، واستغلال قوة الأمر  
الواقع لتمرير الفكر المتخشب، عدا عن التضيق في  
المعيشة عبر تجميد رواتب المخلوقات بتجميد  
حسابات البنوك والنقابات .

سنسلم هؤلاء أنهم يمتلكون القوة الآنية اللازمة لقهرنا في  
المرحلة الراهنة.

ولكنهم على المدى البعيد لن يتمكنوا من قهر إرادة  
شعب صابر اعتاد الحب والحياة ببساطة، شعب  
ماجت به كل ساحات الوطن حينما هب لاستقبال  
الحرية.

سوف نمضي، ونحن نرى المستقبل يتخلله هؤلاء،  
المتخشة عقولهم، بعدما أذابهم شعبنا في محيطات  
العقلانية، التي ظنوا أنها من النوافل الوافدة إلى  
شرعتهم.

ليس عبثاً قالوا: "يضحك كثيراً من يضحك أخيراً".

١٩ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.

## تعقيم مرب

مع لهفته العارمة للتعرف على خبايا النظام الحالي، لم يجد شعبنا سوى فئات المقابلات الصحفية الموجهة لتطمين الخارج، في حين عامة الناس متروكين للغرق في هواجس الرعب، دون أن يكثر لمخاوفهم أحد .

ستون عاما جرى خلالها التعامل مع شعبنا كقطيع من الأغنام في مزرعة جزار سادي .

وقد تحرر هذا الشعب، بات يأمل ألا يعاد تدجينه من جديد، وأن يجد من يشاركه القرارات التي تمس مصيره، لا أن يحاك مصيره، دون علمه، خلف ستائر سوداء .

إن استمر ازدراء رغبات هذا الشعب، ومنعه من  
حقه في الحرية والديمقراطية، ستكون تلك السقطة التي  
لا نهوض بعدها، سواء للوطن أم لمواطنيه.

حينها، إن كتب لنا بعض عمر، سنلوح مغادرين بألم:  
سلاماً أيها السعداء.

قال علي: "من جرى في عنان أمله عشر بأجله".

٢١ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.

## بين التشبيح والنقد

في الدول المدنية الديمقراطية تسعى السلطات الحاكمة  
لإتاحة معارضة فاعلة هدفها مراقبة الأداء الحكومي،  
لتقويمه، عبر نقد الأخطاء والتجاوزات، بهدف  
تصحيحها، وحتى إذا فشلت السلطات الحاكمة تولت  
المعارضة دورها في قيادة الوطن حتى لا يغرق في الفراغ  
والفوضى.

أما في البلدان التي اعتادت تكميم الأفواه، فتجد  
الظواهر الشاذة منتشرة بكثرة، وأكثرها لؤما التشبيح

للسلطة القائمة على أنها تمتلك الوطن، الذي بات في نظر  
الشيخة أداة لتحقيق المآرب الشخصية.

ليس سهلاً أن يتحول المرء إلى ناقد موضوعي مهم  
بمصير الوطن، دون سواه، فمثل هؤلاء النقاد سيلاقون  
الكثير من الذم والاعتراضات من الشيخة، فالتشبيح،  
كان ولا يزال، مطية يسهل ركوبها، فهو لا يحتاج سوى  
التخلي عن المبادئ، وعن الكرامة الشخصية، ومن ثم  
العمل كبوق للسلطة القائمة.

ما بين النقد والتشبيح هوة سحيقة كالتي بين الشرف  
والعار، وطالما لم تسن القوانين اللازمة لتحديد النفاق

المنمق، عن الساحة السياسية، لن نعلم بمعارضة نزيهة  
هدفها الأساس ألا يقع الوطن في فراغ مرعب .

قال علي: "الدنيا دار ممرّ لا دار مقر، والناس فيها  
رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه  
فأعتقها" .

٢٤ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.



## ظلام

عيل صبرنا بانتظار فجر يطوي ظلمات بعثرتنا شتانا ولم  
ترعوي، حتى بات كل منا ينشد خلاصا مؤملا فلا  
يجده حتى في الأحلام.

ليل ثقيل بخضاه الوئيدة ما برح يجدد عفوته الخائفة بمزيد  
من التوحش حتى بات كل منا في حالة فصام لا فكك  
له من برائتها إلا بمعجزة في زمن ما عاد أهلا لاجتراح  
المعجزات.

الانتظار بات كابوسا مرهقا متباطئ الحركة، ولا أمل في  
نهايته، ولم يعد ثمة مفر سوى ركوب الأمواج العاتية

وصولاً إلى بر مجهول، على علاته، توخى فيه خلاصاً،  
ولا أمل يلوح في الأفق البعيد .

غرقنا في لجة الوهم حتى بات سيدنا مارد من دياجير  
الظلمة بهيئة منقذ لا تتمناه لعدو لدود .

اجترار أحق لأحلام وردية لا تنتهي عند بوابات صقيع  
شتائي طويل، ولن تلتئم الجراح إلا بانقشاع آخر ومضة  
من ومضات الألم الممض لجرح غائر يحفر عميقاً في عمق  
المأساة لشعب قاوم بالعين المخرز ولم يزل يجتز أحلامه  
بوطن حر وشعب سعيد .

تأخذنا المحنة يمنية ويسرى ونحن كما ملاح تاهت سفينته  
في عباب بحر متلاطمة أمواجه، فلا هو قادر على درء  
غائلة الموج، ولا هو قادر على العودة إلى شاطئ الأمن  
والأمان الذي ودعه ذات ثورة مؤملة .

طلاسـم واحـجيات تـزرعها وعود موجهة نحو الخارج،  
ولا أحد، كما في الغابر من الأيام، يريد لنا أن نطمئن إلى  
أننا في مركب آمن .

مساكين نحن وقد القتنا الصدف العابرة إلى خليجان لا  
أمل فيها ولا أمان على حيواتنا، ومن هم في مركبنا  
يغرقون، وبالكاد يجدون كسرات الخبز لتقيم أودهم .

كل هذا الظلام ولم نزل نحتفل بانتصار ثورة أثرت كل  
هذا التفاؤل المقيت.

لقد آن لنا أن نصحو فكل هذه المؤشرات تنم عن  
بدايات مرحلة مظلمة جديدة قد تستمر ألف عام.

قال علي: "ليس البلية في أيامنا عجباً . . . بل السلامة  
فيها أعجب العجب".

٢٨ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## بلد المجانين

في وقت هو الأقسى في حياتنا، حيث الملايين باتوا  
يتضورون جوعاً، والمرضى بالمئات بعضهم ينفقون بلا  
طبابة ولا دواء.

في خضم هذا الجنون العاصف وحدهم اللصوص  
الأثرياء لم يكثرثوا إلى أن الأطباء استغلوا المد الثوري  
لرفع تسعيرتهم فبات الحد الأدنى لمعاينة الطبيب في  
مدينة سلمية خمسون ألف ليرة سورية.

كما أن الحكومة الثورية استغلت احتفال الجماهير بالثورة  
لترفع ثمن رزمة الخبز إلى أربعة آلاف وخمسمائة ليرة،

وجرة الغاز الثورية باتت متبدلة السعر فتارة تباع بمئتين وخمس وعشرون ألفا وحيناً بمئتي ألف، وهو مبلغ دون طاقة محدودى الدخل، الذين باتوا مرغمين على التأقلم مع بواير الكاز والمازوت، رغم ما لهذا الإجراء من أثر مدمر على صحتهم وصحة أطفالهم.

زاد فى الطين بلة حجب الرواتب عن الملايين من العاملين فى الدولة، عدا عن الذين تم تسريحهم وإلقائهم إلى الكلاب الشاردة تنهش لحومهم.

كل ذلك ولم يزل هنالك، من الشبيحة الجدد، من يطلقون  
الرصاص في الهواء ابتهاجا بما لا نعلم عنه سوى ما  
رشح عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أحلامنا ترقع على أقدام الأثرياء الجدد، الذين راحوا،  
منذ الآن، ينهبون البلد ويسرقون كل شيء حتى  
أعمارنا.

نهر الجنون لم يزل يتدفق، بغزارة غير مسبقة، ليثبت  
للعالم أجمع أننا شعب يقدس العبث ويعشق الألم حتى  
آخر حدود الاضطراب المازوشي.

٣٠ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## كرامة مهدورة

معيب أن تحدث الناس عن نفسك، وكأنك تتملق  
تعاطفهم، ولكن حينما تضطرك الظروف فإن فعلت غير  
مبتغ جزاء ولا شكر، من أي كان، فذلك أعتقده أمر  
جائز، بغرض إبراز تناقضات واقعنا، التي باتت مؤلمة في  
مرحلة هي الأكثر دقة من تاريخ الوطن .

ما كنت يوما إلا معارضا لكل أخطاء الأنظمة، سابقها  
ولاحقها، وقد نلت جراء ذلك الإقصاء والحظر الذي  
جعلني الفقير الذي يلهث خلف رغيفه، بالرغم من أن



من يحملون شهادة كالتي أملك باتوا، عبر نفاق السلطات  
المتعاقبة، أثرياء .

المؤلم أن تدرك، خلال تجليات الحال، أن شعبا منافقا،  
هو الذي يصنع، عبر نفاقه، أصنامة وجلاديه .

نظرة بسيطة على احتفالات الأمس، بما تخللها من خيول  
واستعراضات، تثبت، للقاصي والداني، أننا شعب  
غارق في الضلال .

ذلك أن المشهد ذاته للخيول والناس، وللحناجر التي  
كانت تهتف، أيام الجزار المخلوع، يتكرر ذاته بالأمس،  
على مرأى من العالم كله .

فهل لشعب، بدت حالته الكرنفالية، المتكررة، في ظل  
كل الأنظمة، سابقها ولاحقها، أن ينشد كرامة هدرها  
على نحو سافر ؟

قال علي: "عدو عاقل خير من صديق جاهل".

١ شباط ٢٠٢٥ م.

## الوجع المر

على الرغم من موضة التفاؤل الحذر التي راحت توزعها جماعات "منحبك"، فالواقع المعاشي بات لا يطاق، ولم يعد لهذا الشعب قدرة على تحمل المزيد من الضغوط العيشية، والوجع المر.

بنوك خاوية على عروشها، وجيوب شعب أعزل نصبت، فما عاد أصحابها يملكون ثمن خبزهم اليومي، فما بالك بأثمان الغاز والمازوت والنقل والطبابة والدواء.

آلاف مؤلفة صيرهم زمن الانتصار إلى شحاذين، حين تم  
تجريدهم من مصادر دخلهم البسيطة (رواتبهم)، فراحوا  
يجتزون محنتهم بصمت مهين، وينبشون في حاويات  
القمامة بحثاً عما يقيهم وأطفالهم شبح الموت جوعاً.

أما والأعداء قد راحوا يتربصون بنا الدوائر فالحاجة،  
باتت ملحة، لاتخاذ قرارات عاجلة، تبعد عن شعبنا  
المسكين، غائلة المجاعة المحتملة، وإلا فكل الدروب  
نقودنا إلى مصير أسود لا يمكن التنبؤ بعواقبه الوخيمة.

٥ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## خشية النكوص

وحدهم الحمقى والمطبلجية باتوا سعداء، ليس لشيء  
ذا أهمية تذكر، بل لكونهم عاجزين عن إدراك المعنى  
الحقيقي للسعادة حينما تتأتى عن فعل حقيقي يبعث  
الأمل في نفوس الناس كافة.

الكثير من السعادة كانت لتعم لو أن مسؤولاً تكرم على  
الناس معللاً أسباب التلكو في صرف المعاشات  
المستحقة، وطمأنهم على أن رغيف عيشهم بأمان، ولو  
أن مسؤولاً آخر قام بطمأنة الناس إلى مستقبلهم

السياسي كما يقتضي الواجب تجاه شعب مقهور مضى  
على تجاهله أكثر من ستين عام.

أما هذا التعتيم المنهج، فلا يطمئن، بل يدفعنا دفعا نحو  
الخيبة والاكتئاب، حينما نتوجس أن في الأمر تكرارا  
لحالة سابقة من التجاهل، إنما بصيغة أخرى مواربة.

شعبنا المعذب ينتظر من النظام الجديد انفتاحا  
ووضوحا ومصارحة بناءة بما يؤدي إلى خلق التفاعل  
المطلوب بين رأس السلطة والناس، حتى يتمكن الجمهور  
من الوثوق بأننا ماضون نحو مستقبل واعد، ولسنا  
راجعون إلى حالة قرفناها من الاستبداد البشع.

الأعداء يتربصون بالوطن من كل حذب وصوب، وكلنا  
أمل أن يتراجع المطبلون عن تطيلهم ليساهموا معنا عبر  
النقد البناء، في إنقاذ النظام الجديد من استبداد محتمل  
راح يلوح في الأفق.

كلنا والنظام في مركب واحد، فإن غرق، هلكنا معا،  
تلك حقيقة، وعلى المطبلجية إدراكها قبل فوات  
الأوان.

٦ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## التطيل المر

لم يعد ممكنا التغاضي عن أحداث بمثل هذه الأهمية، خصوصا وأن التطيل قد بات مهنتي، حينما أيقنت أن لا نفع يرتجى من شهادة الهندسة، العاجزة عن إطعام مسكين مثلي، في هذا الزمن البائس.

تركها الهندسة ورحت أرنو بفارغ الصبر إلى معهد شرعي ليمنحني شهادة "اتباع دورة شرعية" كي تصبح في مرمى أحلامي وطموحاتي كافة المناصب، مفتوحة على مصراعيها، فما نفعا الشهادات العلمية.



حكمتنا العباسيون وقبلهم الأمويون بغير شهادات، ولا علوم، فما حاجتنا نحن إلى العلوم، والعالم كله يعمل ليل نهار في خدمة المؤمنين أمثالنا .

شهادة شرعية ولكم أن تخيلوا المنصب الذي سأستنمه وسأواري جوعي المزمّن في جدث من مرمر .

لا تحسدوني فأنتم أيضا يمكنكم اتباع دورة شرعية .

١١ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## خطوات إيجابية

في الأساس من مهمتنا، كمواطنين، يشكل النقد أولوية مطلقة، حتى لا ننزلق إلى حالات التبطيل المخادعة الفارغة. وحرصا منا على الموضوعية، نلقي نظرة على إنجازات المرحلة الانتقالية استحسانا لما يتم إخراجها منها إلى العلن. إن تشكيل لجنة سباعية للتحضير لمؤتمر الحوار الوطني جاء في معرض الوفاء بالوعود التي قطعها السيد الرئيس أحمد الشرع على نفسه أمام مواطنيه، وهذا الإنجاز يحسب في صالحه تماما، كخطوة بناءة على طريق الانتقال السياسي. علينا الآن أن ننظر

تشكيل حكومة انتقالية في أوائل شهر آذار القادم،  
وتشكيل الهيئة التشاورية التشريعية الموعودة، فإن  
تكللت هذه المراحل بالنجاح، يمكننا أن تتفاعل بالغد،  
بالرغم من كل المنغصات التي أملت بنا . كل ما نرجوه هو  
أن نصل إلى مرحلة مطمئة من الاستقرار، بحيث تتمكن  
من متابعة حياتنا بحرية دون أية قيود غير منطقية تفرض  
علينا بحكم التذرع بفرض الحالات الشرعية بالقوة،  
وهذا بالطبع مغاير تماما لشرعة حقوق الإنسان، ويعطي  
للعالم صورة سلبية لا نرغبها لبلد الأبدية.

١٤ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## رفاهية الاقتال

وأنت تتأمل ما صرنا إليه تجد من المهازل ما بات له أول، وليس له آخر.

تفاءلنا بتشكيل لجنة التحضير للمؤتمر الوطني ففاجأنا، تلك اللجنة، باستبعاد بعض مكونات الشعب السوري عن مؤتمر الحوار وفي مقدمتها قوات سوريا الديمقراطية.

يبدو أن البعض، سواء في الحكم الانتقالي، أو في قوات سوريا الديمقراطية، لم يزل يمتلك رفاهية التحضير

للاقتال، في سبيل احتكار السلطة، بينما الوطن  
ومواطنيه المساكين يغرقون في دياجير العوز والحرمان .

مصيبتنا الكارثية أن القادة، من كلا الطرفين، لم يدركوا  
بعد حجم الأخطار التي تهدد الوطن بالضياح الكامل  
نتيجة لشعورهم المقيت بالانتماء إلى العشيرة وليس إلى  
الوطن .

١٥ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## سفر التكوين

في حين تنطلق التصريحات، من كل حذب وصوب،  
تهدد وطن الأبيدية بالويل والثبور ان تخطى حدود  
عاصمته، يسارع المتهورون في طلب إقرار دولة إسلامية  
لا حدود لها، متجاوزين كل المحرمات والمحظورات  
الدولية، حتى ان مغفليهم راحوا يطالبون بتحرير  
الأندلس، بينما الشعب، المغلوب على أمره، لم يزل  
يكافح لأجل تأمين لقمة الخبز وبالكاد يجدها .

الوباء الأرعن، وباء الرؤوس الحامية التي لا تقبل الحقائق  
وتزدرى المنطق، سيودي بنا إلى مهاوي الردى في الوقت

الذي خسرنا فيه كل ما نملك في سبيل ثورة راحت تبيع  
أحلامنا بأجنس الأثمان، راضخة لهدي الضالين.

العرب يتعاضم بوجود الرؤوس المغامرة، والمؤلم أنه لا  
حيلة لنا في وقف طغيان تيار، راح في القرن الحادي  
والعشرين، يوزع فتاوى العنف والقتل للمخالف، بينما  
البشرية تستعد لتدشين عصر تجاوز العالم المعتاد إلى  
رحب العوالم المتعددة.

قال علي: "أعجز الناس من عجز عن اكتساب  
الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم".

٢٤ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## حياة عبثية

الجميع باتوا يدركون، بعد الذي حل بنا من كوارث  
ونكبات جلل، كم أضحت حياتنا عبثية.

فمن تصاريف الأقدار أننا انتقلنا، تحت شعارات  
الحرية، ومصادفة غير متوقعة، إلى عبودية هي الأسوأ في  
تاريخنا المعاصر.

المؤلم أن البعض لم يزل يصر أن يلبس ثوب الطيلسان  
ليغدق التهريج في بلاط حالة مستجدة لم تتضح ملامحها  
بعد .



هذا يثبت، وعلى نحو قاطع، أن الحياة بمجمل تفاصيلها  
وتجلياتها، في هذا الشرق الموبوء بالحماسة، ما كانت إلا  
لتثبت لنا كم هي عبثية حياتنا، ولا تستحق أن تعاش.  
لا يبدو أن ثمة أمل في القادم، اللهم إلا إذا أشرقت  
الشمس من مغربها، وقامت قيامة السيد المسيح.

كلما حاولنا النجاة غرقنا أكثر!

٢ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## هشاشة الفكر

من يتابع تحولات الفكر على الساحة السورية يجد العجب العجيب من سرعة تبدل المواقف الفكرية وانتقالها، بين وهلة وأخرى، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، في أقل من طرفة عين، والعكس كذلك يحصل، دونما رفة جفن.

تلك الظواهر تعبر، بما لا يدع مجالاً للشك، عن أن الفكر في الساحة السورية بات من الهشاشة، بحيث يمكننا أن نقرر على نحو يقيني، أن الفكر لدينا لم يكن سوى

بضاعة، كأى بضاعة أخرى، تجري المتاجرة بها، حتى  
إذا كسدت تاجرنا بما يعاكسها، علنا نربح أكثر.

فكر التكسب التجاري، الذي يتم استنساخه على قدم  
وساق، بفضل الانتهازية المتوارثة، هو بالذات الذي يقف  
خلف المأساة التي نعاني منها حينما وصلنا، على آخر  
الأزمة، إلى أزمة حرية، فلم نعد قادرين على تحديد  
اتجاه نمضي فيه لتحقيق حرياتنا الشخصية، التي باتت  
تقمع تحت شعارات الحرية ذاتها.

"يداك أوكّاك وفوك نفخ" لا تتذمر أيها السوري فأنت  
سبب كل ما يحيق بك من كوارث. ٦ آذار لعام  
٢٠٢٥م.

## الظل

من المعيب في هذا الشرق التحدث فيما يسمى  
سياسة، شرق اعتاد استخدام العنف بشراسة سادية،  
وقادته اعتادوا التمثل بالخلفاء حيث السيف والنطع  
متلازمان، ومنظر الدم يثير النشوة في روح المنتقم الجبار  
الملهم الذي بات إلهًا، تَوَسَّطَ أفعاله كقمم شاهقة، يرنو  
إليها شعبه المكبل بالأغلال، بجسرة وخشية، فأنى منه  
هذه الفخامة وذاك الجلال.

للسياسة مناخ آخر هنالك في الغرب حيث الفلسفة  
هذبت النفوس وهيأت التراث، بعدما حرثته جيدا،  
لزرع مفيد، يمكنه أن ينمو ويستمر .

لا سياسة يمكنها أن تكون في ظل خليفة يعتقد أن لا  
ظل إلا ظله .

إذا كنت ستلعب سياسة في شرقنا الموبوء بالحماسة،  
فلتكن ميكازيا تترك بعضا من جسدك قرب أيقونة  
الأسرة فلن تعود سالما بعد ضربك لأسطول القائد الملهم  
بالكلمة .

٨ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## تأملات رمادية

لا أحد، سوى المتأكلة نفوسهم المشتراة ضمائرهم، لم  
يهتز بعمق لما حدث في الساحل السوري، الذي كان  
جميلاً، قبيل القتل المتعمد، والتشريد الممنهج، والنهب  
والسلب بدم بارد، لعائلات بأكملها، لا لذنوب اقترفوه بل  
تنفيساً عن أحقاد قوّة رعناء، تمتد، في تاريخنا، حتى  
الشرش الأعماق في بنيتنا النفسية، والعقلية، من خلال  
استحضار مرضي لنزاعات دموية حصلت قبل ألف  
سنة. وأربعمئة عام.

أما وقد حصل الذي حصل ألم يحن الوقت لكي نبعد  
الدين عن السياسة، ونبني وطنًا يتساوى فيه مواطنيه  
على أسس راسخة من العدل والمساواة واحترام الرأي  
الآخر.

إن لم نفعل فالمصير القادم أكثر قتامة وسوداوية مما حصل  
بالأمس.

سورية بلد التنوع، ولا يمكن أن تحكم بفكر اللون  
الواحد.

٩. آذار لعام ٢٠٢٥م



## الغوغاء

يشير مصطلح "الغوغاء" إلى مجموعة من الأشخاص الذين يتصرفون بشكل فوضوي، أو عنيف، دون تنظيم أو قيادة واضحة.

ويستخدم المصطلح لوصف الجماهير التي تتصرف بشكل غير عقلاني أو مدمر.

كما يستخدم مصطلح الغوغاء "لانتقاد الجماهير التي يُنظر إليها على أنها سهلة التلاعب، أو غير واعية لعواقب أفعالها.

فما لم يتم، من قبل الحكم المؤقت، توجيه خطاب توعية متوازن لحقن دماء السوريين من هؤلاء "الغوغاء" فلن تتمكن من إشادة بنيان الدولة التي بها نحلم منذ زمن بعيد .

فهل تقوم السلطات الحالية بلجم "الغوغائيين" عبر التوعية الإعلامية المكثفة، وبث الخطاب المتوازن الذي يحض على التسامح الديني، فمن الضروري، في شوارعنا ومساجدنا، وقف الحملات الرعناء ذات الطابع الطائفي، وإطلاق الحريات العامة، وتمكين التنويريين من

تغيير الخطاب الحاقداً، حتى تتمكن من تجاوز مهزلة  
استحضار تارات السلف البغيضة.

ما حصل في ساحلنا كان جرس إنذار أخير فإما أن  
ننجو معاً، أو يذبحنا الغوغائيون، فتموت سورية إلى  
الأبد.

١١ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## التغربة السورية

من سوء الطالع أن تم مكاشفتنا، كل مدة، بجديد النظام الوليد، فيذهلنا بتحولاته، وزحفه المدروس نحو التشدد، ومحاولة تمرير منهج الخلافة الإسلامية في حكم الدولة، الدولة التي يفترض فيها أن تكون، طبقا لرغبات الشعب، مدنية ديمقراطية عصرية.

فدولة السيف والترس والرمح، مستحاثة مضى أوانها، ولا تتوافق مع متطلبات عصر الحداثة.

كثيرون أتحفونا القول إنه ذكي، من يتربع على الكرسي الكبير، أؤيد رأيهم وأعتبره سيد من مكروا، على مر

التاريخ، حتى أن مؤسس دولة بني أمية لم يكن، بالمقارنة معه، أكثر جدارة بشعرته الشهيرة.

وكشعب مسكين، لم نزل نتأرجح على مشنقة الإرهاب،  
نترب العالم الواسع، عسانا نجد فيه سنداً، يجعلنا  
نظمن أن حياتنا ليست في خطر، خصوصاً وأن صوت  
التطرف بات مهيمناً على قمة الهرم، وفي قاعدته،

ولا يخفي تلك الحقائق، التستر ببرقع اتفاق مع مكون  
هنا، أو هناك.

الذي يجعلنا نستعيد إيماننا بالوطن هو تمكيننا، كشعب،  
من حكم أنفسنا عبر تشاركية وطنية، لا تقصي أحداً،

ولكن ما نشهده هو استمرار زحف اللون الواحد في  
أرجاء الحكم، مما يثير الرعب، ويبرر الكفر بالوطن،  
وحتى التفكير باستبداله عبر الهجرة.

إنها التغريبة السورية ولا عزاء للشرفاء .

١٣ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## مفارقات زمن متبدل

وأنت تعيشها الحياة، تبدو بسيطة ومريحة، حتى تلك اللحظة التي تفكر فيها بالانتقام من غير المشابه، حينها تنقلب حياتك إلى جحيم، ويصير ليس همك أن تحيا، إنما أن تمنع الحياة عن سواك من مخلوقات الرب.

وتنتقل فجأة من سعادة العيش المشترك إلى جحيم الغابة حيث الوحش ولا قوانين تحكم سوى القوة والعنف.

تلك الحالة البدائية عند حدودها الفارقة بنت المجتمعات البشرية ناموسا بوبت من خلاله أفعال البشر إلى مقبول ومرفوض، وتحلت بذلك، عبر مساومة

مدروسة، عن غرائزها العدوانية، مقابل أن تعيش الأمن والسلام المشترك.

وحينما، على غفلة من التاريخ، يستأثر أحدهم في وضع قوانين، لخدمة مصالحه الأنانية الخاصة، خلافا للفترة السليمة، سنكون أمام مرحلة جديدة من الوحش، يغيب خلالها بريق الأمل بتعايش مشترك.

من المؤلم أن نشاهد ونسمع صدى نزعة التفرد والتطرف الأنانية في النزعات العدوانية، الراهنة، المستعرة بين فرقاء، يجمعهم الانتماء للوطن، بينما يفرقهم الانتماء للطوائف.



كم يبدو ذلك مؤلماً في القرن الحادي والعشرين .

١٦ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## ذرائع

منذ نشوئها الدول، كانت لها حدودا مشتركة، وعلاقات، متباينة الأهمية، مع دول أخرى قريبة، أو بعيدة.

ليس هذا وليد الأمس، بل مغرق في القدم، ومن الطبيعي، والحال كذلك، أن يكون لكل دولة مصالح تسعى إلى تحقيقها، وهذا ليس حكرا على دولة دون أخرى.

الحكام العرب، في دولهم المتفرقة، بدل أن يقيموا علاقات بناءة مع الدول المجاورة، أو البعيدة، راحوا

يعزّون فشلهم، في قيادة شعوبهم، إلى مؤامرات، تحاك  
ضدهم، وكأنهم الوحيدون المستهدفون في هذا الكون.

فكرة المؤامرة رافقتنا مع عنتريات عبد الناصر  
والأسدين، وصدام حسين، وفشلهم في تحقيق آمال  
شعوبهم بالاستقرار والرفاه، وقد استخدم هؤلاء ذريعة  
المؤامرة لتبرير فشلهم، وللتنكيل بمعارضيه، وللتغطية  
على إخفاقهم في قيادة بلدانهم نحو الاستقرار والرخاء.

ونحن إذ نتقدم فيما يسمى ثورة ظافرة نأسف لأن تلك  
الثورة قد ورثت الذرائع ذاتها، فمع أن العالم يقف معها،  
لإنجاز المهمات الوطنية، لم تزل تتآمر على شعبها بغية

تحقيق استمرار اللون الواحد الفاشل، الذي فرضته، في  
القيادة، وتعزو فشلها، الاجتماعي الاقتصادي، المتكرر،  
إلى مؤامرات خلبيه، لا اساس لها، ثم تهم الخارج  
بتديرها، كي تنصل من المسؤولية التاريخية.

بإطالة على مشارف القرن الأول، من تاريخ العرب،  
بعد هجرة النبي محمد، نجد المؤامرات الدموية التي  
حاکوها، فيما بينهم، كمسلمين عرب، وقد عجزوا على  
أي من معاصريهم يلتقون تبعاتها .

إن شعب تجعله حكومته يعيش وهم المؤامرات  
الخارجية، هو شعب يحكمه استبداد بشع، حان زمن  
تبديله.

١٧ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## غزوات

قد يحسدنا، المتأمل حالنا من بعيد، أننا حققنا  
الانتصار على طاغية مستبد، ولكن العارف، الذي  
يعيش الحدث على أرض الواقع، يدرك كم صارت  
حياتنا أكثر تعقيدا واقتصادنا أكثر تدهورا وتخلفاً .

شوارعنا تنص بالبسطات، حتى أن البعض راحوا  
يقتسمون الساحات بشد الخيوط، كل على قدر منطقة  
نفوذه، بحيث أنك لو شئت الدخول إلى حديقة، أو  
مرفق عام، بات مطلوباً منك القفز، كما القروء، على  
تلك الحواجز .

في البنوك تجد الناس وقد اصطفوا أرتالا خلف صناديق  
الحاسبة، حتى غصت بهم الشوارع المجاورة، وبعد  
صبر طويل تجد أنه بإمكانك صرف جزء من مرتبك  
الشهري، على ضحاياه، رغم تأخير أمر الصرف شهورا  
من قبل إدارات المال المتنفذة، التي تلعب في السوق على  
هواها لأجل الخفض الوهمي لقيمة الدولار.

كل شيء يصير إلى تعقيد، ولا نعلم بعد: هل ما نعيشه  
حلما أم كابوس؟

أعز ما تتمناه، الآن، ألا تداهمنا مجاعة عارمة تدفع  
الناس دفعا إلى اسلوب الغزوات البدائية لتحصيل لقمة  
العيش.

١٩ آذار لعام ٢٠٢٥ م.



## ثوابت الأمة

وأنت تستعرض ثوابت الأمة يصادفك منها الكثير،  
والملفت أن ما يجمع بينها أنها متنافرة، يلغي أحدها  
الآخر، حتى لتكاد تجزم أن ليس ثمة ثوابت مستدامة  
ومعترف بها لهذه الأمة، ومن هنا كانت خلافاتنا  
عصية على إحراز توافق مفيد لتطورنا .

الفقه الإسلامي يعاني العلة ذاتها، فالمعتزلة حينما  
حكموا، في عهد المأمون، أقصوا السلفية، والسلفية، في  
عهد الحاكم، كفرت المعتزلة، وابن تيمية كفر ابن عربي،

وقد وجد من كفر ابن تيمية ذاته، حينما راح الأخير  
يشبه الخالق بمخلوقاته فيما عرف بالفتوى الحموية.

ربما آن لنا أن نعترف أننا أمة بلا ثوابت، حتى تتمكن  
من الانطلاق أحرارا، لأجل اللحاق بركب الحضارة،  
آخذين من تراثنا ما يصلح لزماننا، وما ينفعنا في تكوين  
وعمي جديد، يخلق بيننا وبين العالم المعاصر وشائج  
قربى، نحتاجها في زمن متبدل.

البعض يدعي أننا نعاني استعصاءات، في مسألة حكم  
أنفسنا، فإذا نحينا جانباً التشبيح الذي يخلق الطغاة،  
ونحينا الثوابت المتناقضة التي تفرقنا، سنجد الحل

الجزري لتلك الاستعصاءات، بتأليف حكومة وطنية  
موسعة، تمثل كافة أطراف الشعب السوري، على أن  
تكون حكومة كفاءات جديرة ببلد يعشق التحضر.

غاية شريفة كهذه تستحق أن يضحى من أجلها بكافة  
الثوابت، فإن تمكنا من بلوغها نجونا من سقوط مؤلم  
ينتظرنا.

٢٤ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## تغيرات لدنة

المتبع لأحوالنا، وما صرنا إليه من مأزق تاريخي حرج،  
يدرك حجم التحديات والأخطار المصيرية التي باتت  
تواجهنا .

فتكوين الدولة من الصفر كان خيارا ارتجاليا خاطئا  
رحنا ندفع ثمنه هذا التخبط اللامعقول في اتخاذ قرارات  
ارتجالية لا تخدم الناس ولا تصب في مصلحتهم .

فرفع الدعم عن المواد الأساسية للمواطن، كالحبذ والغاز  
وأجور النقل، قد فاقم سوء أحوالهم المعيشية، وجعلهم  
يعيدون النظر في مواقفهم المؤيدة للسلطة المؤقتة الحالية .

كما إن التضيق على الناس في دفع رواتبهم، وفصل  
الكثيرين من أعمالهم في قطاع الدولة، وحبس النقود  
الوطنية بهدف تحقيق تخفيض وهمي مؤقت لسعر  
الدولار، كلها أسباب قد جعلت الاقتصاد يعيش مرحلة  
عدم استقرار واحتضار، ستظهر آثاره المدمرة في وقت  
ليس بعيد .

وبسبب كل ما سبق ذكره، فقد بات الناس يعيشون  
حالة اكتئاب، ستكون لها عواقب خطيرة على السلم  
الأهلي، وما يزيد في الطين بله أن بعض العناصر  
المسلحين، من الغرباء، التابعين للسلطة المؤقتة، قد

راحوا يمارسون تطرفهم، في الشارع السوري المتحضر،  
مما خلق بينهم وبين الناس جفوة ملحوظة سيظهر تأثيرها  
لاحقا .

بتنا على صفيح ساخن فإما أن تخرجنا السلطة المؤقتة  
إلى بر الأمان، عبر حكومة وطنية جامعة، ذات  
صلاحيات واسعة، وإما نحن جميعا ذاهبون إلى  
الجحيم .

٢٦ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## إشارات

البعض اعترضوا على انتقاد الأوضاع الراهنة، ولهذا السبب، وأسباب أخرى، أجد ما يثير الاهتمام في تلمس حال الفكر في الشارع السوري، الذي بات يعج بالمتناقضات، حتى رحنا، نحن البشر الواعين، نلتهم لحوم بعضنا التهاما شرسا، غير آبهين بالنتائج، التي يمكن أن تترتب على هكذا حالات متطرفة همجية.

ففي غياب النهج الوطني الجامع، راح الكل يكفر الكل، والكل يتهم الكل بالضلوع في السقطة والتآمر، حتى بتنا

في ساحة أهم ما يميزها هذا السقوط الأخلاقي  
المرعب.

نحتاج اليوم إلى إحياء قيم التسامح والمحبة وعدم  
التسرع، وجعلها مرجعا في مجمل فعاليات حياتنا، حتى  
تتمكن من مغادرة مأزقنا اللعين، المتمثل في ادعاء امتلاك  
الحقيقة كاملة، والغضب ممن يحاورنا بخلاف ذلك،  
الغضب الذي يفقدنا موارد العقل، ويحملنا على الافتراء  
والتوحش.

٢٧ آذار لعام ٢٠٢٥ م.



## تلاشي المبادئ

ليطمئن من في قلوبهم مرض، لسنا بصدد التحدث في السياسة، التي زهدنا أمرها، حينما لاحظنا أن الموالين بالأمس هم ذاتهم الموالون اليوم.

فلا مبدئية، ولا مبادئ تحترم، حيث يبدو جليا، التحول المريب في الفكر، والانتقال السريع، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ومن استنكار العنف، إلى تبريره.

تحولات مريبة، تتم بما لا يدع مجالا للشك، على أن الفكر، لدى شريحة واسعة من مثقفينا، ليس سوى

مكيابجا، يوضع لمناسبة ما، ثم يجري تبديله بمكيابج  
آخر، لمناسبة أخرى، بهدف تبرير أفعال متغايرة، بما  
يفضي إلى تحقيق مصلحة شخصية، ولو على حساب  
الشخصية ذاتها .

١ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.

## تحديات عصريّة

في حين لا يدرك أغلب المسلمون، من أمور إسلامهم، سوى ما وصلهم متواترا عن الرواة وشروح الفقهاء، إسلاما بعيدا، كل البعد، عن روح إسلام النبي محمدا، تجد البعض منهم، بداعشيتهم المفرطة في العنف، لا يكتفون بتكفير الغرب المتحضر، بل يشنعون عليه أنه يحاول سلبهم إسلامهم، عبر رأسمالية تحولت، حسب زعمهم المغرض، إلى شيوعية، على ما في هذا الزعم، الأعور، من تناقض صارخ لا يمكن تبريره بأي شكل من أشكال المنطق.

ترى ما الذي يغري الغرب، في عصر الذكاء الصناعي،  
ليقدم على سلب هؤلاء الأغنياء إسلامهم، وهو الذي  
هياً للذين هاجروا، إليه منهم، مناخاً من الحرية في دينهم  
ودنياهم ما لم يكن متاحاً لهم في بلاد المسلمين.

دواعش العصر هؤلاء يروجون لفقه محنط حاقد كتب  
عقب وفاة نبي الإسلام بمئتي عام ونيف، على أنه  
الإسلام الحقيقي.

إن دوغمائية هؤلاء الدواعش جلبت لنا المصائب  
والنكبات التي ابتلينا بها عبر تاريخنا المعاصر، حيث  
الصراع لم يزل محتوماً بينهم وبين إسلام معتدل يجاهد

للتفاز إلى الضياء، على أمل أن يجد مخرجاً مأمولاً  
للاندماج في روح العصر، والتناغم مع قوانين العدل  
والكرامة والحرية التي هي في صلب الإسلام المحمدي  
وقد أرسنها حضارة الغرب المدنية ناموساً عصرياً .

ما لا يفهمه الدواعش أنه ما لم تتمكن من مجازاة تطور  
العصر حتماً سنندثر .

١١ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.

## حلول كيدية

بهمة الفصائل، لم يعد لدينا، سوى قلة، ممن يعترضون  
على تقسيم البلاد والعباد .

فحين ينادى للجهاد من على منابر مساجد الأكثرية  
ضد أقلية عزلاء، عاجزة عن حماية نفسها، بالتأكيد  
سينتج عن ذلك مذابح، وقد حصلت بالفعل جرائم  
موصوفة، يندى لها جبين البشرية خجلا .

كل المؤشرات تنم عن مخطط كيدي لتدمير البلاد  
والعباد، وقد تم لمن خططوا ما ارادوه، وكما هم  
يشتهون، والخاسر الأكبر هم الأكثرية التي سيحكمها

التقوقع والحزن، ويتحكم بها التطرف حتى قيام الساعة.

لم يعد يمجديننا البكاء، يا أخوة الأمس، فقد حارت بنا السبل، وفرقتنا نعرات الطوائف، وتطرف من ادعوا أنهم بنو أمية، وما كانت أمية في الواقع سوى انفتاح على كل الطوائف والأعراف، وشعرة معاوية تشهد على ذلك: "لو كان بيني وبين الناس شعرة لما قطعها فإن شدوا رخيت، وإن رخوا شددت".

للأسف أن من يدعون أنهم ورثة معاوية فشلوا في شد غليظ الحبال ورخيها، فأفشلوا معهم بلدا عاش قرنا

كاملا موحدا، وراحوا يبعثونه شيعا وقبائل، تحت  
انتداب مرتقب.

"يداك اوكتا وفوك نفخ" فيا أيها الطامحون إلى الخلافة،  
وقد فشلت في تجميع أوصال مدينة، فكيف لكم أن  
تجمعوا أوصال بلد الأبدية؟

١٢ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.



## تناقضات زمن ثوري

بينما نيلسون مانديلا، وجد في العفو عن اضطهده،  
سبيلا آمنا، لبناء وطن حر، وشعب سعيد، فليجأ إلى  
الحوار الوطني لتضميد جراحات التمييز العنصري،  
بهدف إخراج مجتمعه إلى النور بلدا يسعى .

تجد الكثيرين لدينا، في زمن الثورة المنتصرة، قد امتلأوا  
حقدا أعمى على مخلوقات الرب، وب عقلية إقصائية،  
راحوا يتوهمون أنهم يسيرون على درب الحرية، بينما  
للقاصي والداني، بات واضحا أن ذلك سبيلا سريعا  
إلى الهلاك والدمار الشامل لبلد الأبجدية .

بتنا ندرك الآن أنه ما لم تتحقق المصالحة الوطنية، على  
أسس من العدالة، والصفح المتبادل، سنظل نراوح في  
خانة الثأر، والثأر المضاد إلى قيام الساعة.

على من مكنهم العالم من لعب دور المنتصرين أن يدركوا  
أن قيادة بلد الأبجدية بقوة السلاح، والقهر، هو السبيل  
الأقرب إلى هلاكنا معا، ولن يكون إذ ذاك منتصر، ولا  
خاسر.

أما أن لنا أن ندرك أن التسامح، والاعتلاء فوق الأحقاد  
الفؤوية، هو السبيل الوحيد الذي سيمكننا من النجاة

معا، من مأزقنا الذي لم نزل نتعثر في دهاليزه الممتدة.

١٧ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.

## اتّماءات عابرة

تعبنا ونحن نحلم بيوم تسطع فيه شمس المحبة، وتعتلي فيه النفوس على البغضاء والكراهية، وشهوة الانتقام.

سَمْنَا الحروب البينية، فالأحقاد لا تبني بلدا، عاش محنة الحروب لمدة قاربت العقدين من الزمن، بينما المحبة يمكنها أن تفعل ذلك، حينما تصدر عن روح تتناغم مع طموحات الوطن المنهك، والمنتهكة أراضيهِ باحتلالات متعددة الجنسية.

إذا كنا نرغب بالعيش المشترك فلا بد من أن يكون ذلك مبنيًا على أسس من التسامح والعدالة وإشاعة

الديموقراطية، وحرية الاختيار، في كل أرجاء الوطن  
وربوعه .

وحده الأجنبي الذي استطاع أن يصطاد في زمن المحنة،  
وضعا يناسبه، هو من يجب التركيز عليه، لتحيته  
بعيدا، سواء أكان مستعمرا، أو يحمل فكرا إقصائيا  
مناهضا للهوية الوطنية. أما ابن الوطن الحقيقي الذي  
تاريخه جزءا لا يتجزأ من تاريخ هذه الأرض فيجب  
الحفاظ عليه وصون كرامته وحرية، وتأمين الحدود  
الدنيا لمعيشته دون مشقات لا تطاق .

للأسف إن القوانين الاقتصادية الجديدة قد جعلت الفقير  
يزداد فقرا والغني يزداد غنا، فباتت حياة عامة الناس  
جحима، يشتهون منه فكاكا .

ترى هل يدرك من يشبكون للنظام السابق، أو للنظام  
الحالي، أنهم أبناء وطن واحد ؟ وأن عليهم البدء في  
خوض المعركة المشتركة ضد الظلم والتهميش والإقصاء  
والاحتلال الأجنبي ؟

على الجميع أن يدركوا الحقيقة التي باتت ناصعة بأن  
التشاؤم بات هو الغالب لدى شريحة واسعة، وتوسع  
باستمرار، لتشمل ساحة الوطن بكامله، وإن لم ندرك

تلك الحقيقة عاجلا فسنندم جميعا أننا قد بعنا الوطن  
الغالي، بثمن بخس، لأجل انتماءات عابرة.

١٩ نيسان ٢٠٢٥ م.

## مخاطر محدقة

ليس ثمة ما هو أغرب، أن تجد في القرن الحادي والعشرين، تجييشا طائفيا، يتمتع بمثل هذه الحماية، لتدمير أي أمل باق لنا في مستقبل أقل مأساوية مما نحن فيه.

فإذا كانت وحدتنا الوطنية مهددة بأن تزعزع جراء تسجيل صوتي، مجهول الهوية، انتشر على وسائط التواصل الاجتماعي، فهل يمكننا أن نطمئن إلى أننا في مأمن من تكرار ذات الفعل، مع الأخذ بالاعتبار أن الذكاء الصناعي بات قادرا، ليس على تقليد الأصوات



وحسب، بل على ابتداع الشخصيات بالصوت والصورة  
معا .

فهل تتمكن الحكومة الانتقالية الحالية، بعد كل هذه  
الدروس والعبر، من تغيير نهجها الأحادي، لجعل الناس  
سواسية، في ميزان العدالة والمواطنة، بهدف تخطي  
المخاطر المحدقة، التي أقلها، تقسيم الوطن، أو تدميره؟  
٢ أيار لعام ٢٠٢٥ م.

## آن لنا أن نتعظ

يظن البعض أننا نتعارك مع المنحكبجية الجدد لكرهنا لهم، ذلك وهم يجب تفنيده، ومن ثمة تجاوزه، لنصل معا إلى لب المشكلة.

فلعل من أبسط بديهيات السياسة الرشيدة أن صانع القرار يحتاج إلى معارضة تنتقده وتنفذ قراراته، وليس إلى أمعات تتعاطف معه، وتثني على تصرفاته، فالعاطفة في السياسة هي السبيل الأقصر الذي يفضي إلى تشكيل عقل الطاغية، الذي يدخل في وهمه أن كل ما يتخذه من قرارات مرحب به من قبل الشعب، فيعتلي بذلك

تدريجيا عن ذلك الشعب، ليتجسد أخيرا في هيئة  
طاغية جديد، يحكم ويتحكم في مصائر الناس، دون  
الرجوع إليهم، بينما واجبه، في الأساس، خدمتهم،  
وتحقيق تطلعاتهم المشروعة.

إن ما نغايه اليوم من استفراد بقراراتنا المصيرية ليس  
سوى صدى لأصوات المنحكجية الجدد، الذين  
يغرسون الوهم في عقل الحاكم المستجد، أنه إله منزّه عن  
الخطأ، وكل تصرفاته، حتى لو كانت مجحفة بحق  
الشعب، مرحب بها على أنها إنجازات فريدة.

فيا شركاء الوطن، أيها المنحكبجية الجدد، كل أُمّياتنا  
أن تراجعوا بعقلانية وتروي مواقفكم، حتى لا تجترحوا  
كارثة دميمة جديدة، تتجسد في تشكيل عقل طاغية  
جديد، في حين أن بلادنا تحتاج إلى من يضمّد  
جراحاتها، ويجمع شتاتها، لنشكل مع الدولة  
الديموقراطية التي طالما حلمنا بها معاً، ودفعنا معاً  
لأجلها، ثمنا غاليا من أرواحنا وراحتنا، طوال عقود من  
زمن المحنة مع طغاة سابقين.

أما أن لنا أن نتعظ؟

٩ أيار لعام ٢٠٢٥م

## لا للتكفير

لم يعد خافيا على أي مواطن عادي هذا التوجس  
المريب للخطر المحدق الذي يمثله الغرباء، من مسلحي  
الفصائل، الذين راحوا، بغير وجه حق، ينشرون فكر  
ابن تيمية المنغلق، ويرغمون الناس، بالقوة، على اتباعه.  
والمؤلم أننا، حتى هذه اللحظة، لم نشعر بحماية الدولة  
لمواطنيها من هذا الخطر الداهم، الذي يهددنا بأعظم  
الشرور وأفدحها خطرا.

فالفكر التكفيري المنغلق لابن تيمية (الفقيه الذي حاربه  
وكفّره أئمة مذاهب السنة الأربعة) هو السبيل الأقصر

لإشعال الحروب الطائفية في أي بلد كان، حتى لو كان  
من طائفة واحدة، فكيف في بلد متنوع الطوائف  
والأديان كما سورية.

تكفير الناس لم يعد مقبولا، ولا ينسجم مع هدي الدين  
الإسلامي، الذي يقر بالتنوع والاختلاف، من خلال آيات  
بينات لعل أشدها وضوحا قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ  
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 62]

فهل يتنبه من بيدهم الأمر لكلام القرآن فيعلون من شأنه  
على شأن ابن تيمية، والمتطرفين الغرباء؟ أم اننا ماضون  
دون رجعة إلى حروب طائفية لا تبق ولا تذر، في بلد  
منهك يحشم على أعتاب مجاعة كبرى؟

اللهم قد بلغت فاشهد .

١٢ ايار لعام ٢٠٢٥ م.

## شورية

بغض النظر عن كل ما هو سياسي، سواء أكان معتدلاً أو متطرفاً، نحن شعب اعتاد أن يحكم بالهيفة، بدلاً من العقل والحكمة، هكذا كان حالنا سابقاً، ولم يزل كذلك.

حسب المتداول، فإن الرئيس ترامب وعد بإلغاء العقوبات على البلاد، هذا بالتأكيد امر جيد، وكما نترقبه بقلق بالغ، وقد حصل، فمن الضروري أن نفكر بالخطوات القادمة على الصعيد الداخلي، حيث تراكت همومنا جبلاً.



هل سنشهد انفراجات على صعيد

لجم الفصائل المسلحة من الغرباء، وتعديل الإعلان  
الدستوري كما اقترح السيد معاذ الخطيب ليصبح  
إعلانا مناسبا لمرحلة مؤقتة تؤسس لبلد حر  
وديموقراطي؟

هل سنشهد انفتاحا من الحكم الانتقالي على كافة  
شرائح شعبنا لإشراكهم في حكم بلادهم أم سيستمر  
النهج الإقصائي ذاته؟

هل سيتم الالتزام بمخرجات قرار الأمم المتحدة ٢٢٥٤  
لاتخاب هيئة حكم انتقالية بدلا من التفرد بكافة  
السلطات؟

فإذا لم يتحقق مما أدرجنه، على أهميته، أمرا، فما فائدة  
رفع العقوبات، التي بالأساس ما كانت موجودة طوال  
عقود من حكم طغاة الأسدية، ومع ذلك أذاقنا السفاح  
الأسدي مر الحياة، حتى بتنا نشتهي الموت ونفضله على  
حياة الذل.

الكثير من التساؤلات تحتاج إلى أجوبة عقلانية قبل أن  
ندع أمرنا للهيصات التي سرعان ما تتبخر في ظل ندرة  
وبطء الإنجازات على الصعيد الداخلي.

فهل تعظ ؟

١٤ ايار ٢٠٢٥ م.

## أضواء

لم يخل، من العصور، عصرا لم يتخلله المنافقون للسلطات  
الحاكمة، وهؤلاء أوصى بهم، مكيا فيلي، بأن يجعلهم  
الأمير الحاكم ممسحة لقدميه، لأن مكانهم هناك حيث  
موطئ القدم.

ذلك أن أولئك المنافقون سرعان ما ينقلبون ليصفقوا  
للقدام إلى قصر الحكم، في الوقت ذاته، الذي يلعنون  
الحاكم المغادر إلى غير رجعة.

إن غيابك كمثقف حقيقي عن ساحة النقد الموضوعي  
البناء وانخراطك في زمرة المنحكبجية لا يعني إلا أمرا

واحدًا هو خيانتك للدور الريادي المناط بك في خدمة  
وطنك.

ومن موقع المسؤولية أمام الضمير والوطن فإن القرار  
الذي صدر بصدد العدالة الانتقالية هو قرار ذا وجه  
واحد، ولا يفي تمامًا بالغرض منه، فليس الحكم السابق  
وحده من ارتكب جرائم بحق الشعب، بل أيضًا أنصار  
الثورة ارتكبوا من الجرائم ما يستحق المحاسبة عليه،  
وإغفال أمر كهذا سيجعلنا عرضة لحالات انتقام أخرى،  
تتعلق بالقصاص ممن لم يشملهم قرار اللجنة قيد  
التشكيل.

أعتقد أننا ارتكبنا الكثير من الخطوات العرجاء وقد آن  
لنا أن نتحدث بـعالي الصوت عن أخطائنا،

والأما كانت الحقبة التي نعيشها تستحق تسمية ثورة.

٢٠ أيار لعام ٢٠٢٥ م.

## الضبط المطلوب

مثقفون كثر توهّموا أن ما يعتمل في رؤوسهم هو بالضبط ما سيتم تطبيقه على أرض الواقع، تلك مفارقة جلبت إلينا أقلاماً متملقة أعادت إلى الأذهان صورة المنحبيكية لعهد سلف.

مهما بدا الاقتصاد مهماً فإن الأرضية الاجتماعية هي التي سوف تحتضن أي انفتاح اقتصادي، أو تغيير نحو الأحسن.

حاجتنا باتت ملحة إلى استصدار قرارات عاجلة تضبط إيقاع المجتمع، وتمنع الغوغاء من تسنم المشهد.

قرارات صارمة تجرم الطائفية، والعنصرية، وتفرض غرامات، وعقوبات بالسجن على مرتكبيها.

وبغير ذلك فالوطن مهدد بانفلات دوامة العنف في كل حين، وفي ذلك يكمن الخطر الكارثي الأعظم على الاقتصاد والسياسة، والوطن والمواطن.

فهل تدرك الحكومة المؤقتة ضرورة الإسراع في لجم الغوغاء وردعهم عن حرق الوطن؟

٤ حزيران لعام ٢٠٣٤م



## هل يتعظ المطلون؟

المتأمل في جوهر الأحداث الجارية يجد أنه قد بات للزمن أهمية قصوى في تبديل كافة المفاهيم والقيم المتوارثة.

فمن يحاول أن يستسلم للماضي، على أنه ذروة تطوره، بالتأكد سيكون الموت المحتم بانتظاره.

فاستخدام الذكاء الاصطناعي، وعلوم ميكانيكا الكم غيرا وجه العالم إلى غير رجعة، وجعلنا ممن يتوهمون أن عزهم في ماضيهم مجرد موتى ينتظرون دفنهم وماضيهم معهم.

الحرب التي تشنها الآن الدولة العبرية على إيران هي  
حرب بين التكنولوجيا الحديثة وبين المعتقد الفاسد لأهميته  
لبطلان زمانه ومكانه معا .

ولم يعد خاف على أي تلميذ في الثانوية ما للعلم من  
أهمية قصوى في اكتساب الحضارة، وكسب الحروب،  
وبالتالي ما للعلم من أهمية للحفاظ على وجودنا،  
وبقاءنا واستمرارنا .

العجب كل العجب في من لم يزالوا يطبلون للدين  
السياسي، بالرغم من تلك المهازل التي جلبها الدين  
السياسي إلى طهران وغزة ولبنان .

آن لنا أن تعظ، وندرك أن لا مندوحة لنا عن الشروع  
في بناء دولة عصرية ديمقراطية يتساوى فيها المواطنون  
من مختلف أجناسهم ومشاربهم، وبغير ذلك فكل  
الدروب المخالفة ستفضي بنا إلى الفناء، وسوء  
العاقبة.

وفي حين تتهاوى عروش الدول والتنظيمات التي تدعي  
الاسلام السياسي تحت ضربات كيان علماني، يقولون  
إنه مصطنع، هل يتعظ المطبلون للإسلام السياسي؟ أم  
أنهم في غيهم يعمهون؟

١٨ حزيران ٢٠٢٥ م.

## حصاد الريح

في واقع باع للظلام مصائرنا، عبثا نجتهد في البحث عن  
بقعة ضوء، فالوطن بات سرابا، والمواطنة صارت تهمة  
يعاقب عليها شيخ القبيلة.

الانتماء إلى الطائفة والولاء للفرد، وليس للوطن، بات  
طاغيا على وعي قطيع بشري فقد رشده، ولا أمل في  
إنقاذه.

المثير للسخرية أن من ادعوا الوطنية والفكر المستنير  
يروجون الآن لثقافة القطيع إياها، ولل فرد على أنه الإله  
المنقذ المنتظر.

عصفوريتنا تتسع، بمرور الوقت، لتضم بين جنباتها  
شعبا ثار طلبا للحرية، ثم راح يتغنى بقيوده على أنها  
سبيلا للانطلاق.

٢٧ حزيران لعام ٢٠٢٥ م.

## الجنس المنحرف وتدمير الحضارة

حيثما يفعل الوهم فعله، يجد الغباء موطئ قدم في العقل البدائي، المعزول عن التاريخ والحضارة، فيصير كل شيء، حتى الحجر، مثيراً للغريزة الجنسية، مما يدفع الكائنات المتوحشة، تلبية لضغوط كبتها المتوارث، أن تثور بعنف للقضاء على كل ما ينم عن متع الحياة الدنيا، من الغناء، إلى الرقص، إلى الفن بأشكاله المتنوعة، وفي مقدمتها التماثيل، التي تحتزن ذاكرة الوطن.

هذا الهذيان الجامح، الذي تهيأ له أنه سيمارس غرائزه الجنسية الفجة في العالم الآخر، يثابر على كبتها وتحريمها

في دنياء، جاعلا من غريزته الجنسية المكبوتة أداة  
تخريب، بدلا من أن تكون مصدرا للإلهام والإبداع،  
فبات شبيها بناقة زهير العمياء في معلقته الشهيرة:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن  
تخطئ يعمر فيهرم.

أظن بات على العالم أجمع أن يتحد للجم تلك الأفعال  
الهمجية، كي لا يقال يوما أن حضارة عمرها أحد عشر  
ألف عام، دمرتها كائنات غرائزية متوحشة، على مرأى  
ومسمع عالم متحضر، فتفقد الإنسانية مصداقيتها إلى  
الأبد .

٨ تموز لعام ٢٠٢٥

## مانديلا

شكل نيلسون مانديلا، ولم يزل، في ذاكرة العالم اجمع، صورة القائد العليم الرحيم، المنفتح على الكون كله، بقلبه الجميل، الذي لم يعرف الحقد، حتى على ألد اعدائه، فحفظ بزهد الجميل، شأنًا عظيمًا لصورته الملهمة في ذاكرة شعوب الأرض قاطبة كمثال ونموذج، ربما لن يتكرر.

مانديلا الذي سلخ من عمره في سجن نظام التمييز العنصري (الأبارتهيد) سبع وعشرون عاما، خرج منتصرا، ليصافح اعدائه، بهدف بناء بلده، جنوب



أفريقيا، على أسس من العدالة والمساواة والديموقراطية  
والحبة، دون ان يلتفت ولو للحظة واحدة إلى الماضي  
الأسود لمضطهديه من القادة البيض، كل ذلك في سبيل  
تحقيق السلم والأمن الاجتماعي، وبناء وطن سليم  
معافى من البغضاء والأحقاد .

مانديلا، بوعيه الجميل، كان عارفا أن الحياة لا تدوم إلا  
للباري عز وجل فزهد بكل السلطات .

مانديلا رسول السلام الذي خلده التاريخ كزعيم تخطى  
حدود بلاده، وحدود الزمن، ليظل على مر الدهور  
مثالا وقدوة تتحذى بالنقاء والصفاء والاخلاص لشعبه

الذي أحبه، فانتخبه رئيسا، فلم يشكل ذلك له اغراء،  
بل رفض ترشيحه لولاية ثانية، بعد أن ثبت أركان النظام  
العادل لبلاده، مخليا مكانه، ببساطة الأنبياء والصدّيقين،  
لرجل آخر من بلاده، منطلقا من اعتقاد راسخ، بأن  
الشخص زائل بينما الوطن باق لا يزول.

مانديلا لم يترك لجمهور الغوغاء استغلال محنته للانتقام من  
اعدائه، بل ضبط إيقاع شعبه على نغم الحرية  
والديموقراطية والعدالة والمحبة، معتقدا، على نحو جازم،  
أن القيم هي التي تمكث في الأرض، بينما الزبد الفارغ  
يذهب جفاء.

مانديلا، أيها الباقي حيا في ضمير شعوب الأرض  
قاطبة، عد لنا من جدثك لترمم جراحات زمن الردة  
المخزي.

١٧ تموز لعام ٢٠٢٥ م.

## نهاية

الآن، وبعد زمن بات كافيا لاختبار حكومة الأمر الواقع،  
ندرك حجم المأساة التي صيرنا اليها التكفيرين الغرباء،  
فبات همنا الوحيد، النجاة من براثن الحقد الداعشي،  
الذي لم نزل نستذكر عنفه ووحشيته.

الآن وبعد زمن كاف للاختبار تبين انهم يبيعون الوطن،  
ويقتلون كل من يختلف مع عقولهم المشوهة.

الآن فقط، بتنا ندرك لماذا تراجعت فكرة الوطن  
الواحد، لصالح التقسيم، الذي بات أرحم من حكم

الذين يرتكبون فينا جرائمهم ومجازرهم، فقط لأننا  
سوريون .

الآن فقط بتنا ندرك، أكثر من أي وقت مضى، أننا أهل  
الدار الغرباء، فقد باعنا المعنوية لشذاذي الآفاق مقابل  
امتلاء جيوبه بالذهب .

وبيعنا سواه بثمن بخس .

ندور في دوامة افقدتنا القدرة على الانتماء للوطن،  
الذي ضاع منا إلى الأبد .

٢٥ تموز لعام ٢٠٢٥ م .

## تشبيح بالمقلوب

البعض يظن انه الوحيد الذي يحق له التشبيح في  
الحاضر، بالضبط لأنه كان أيام النظام السابق ناقدا  
جهذا- على ادعائه المبالغ فيه- غير هباب، علما أننا  
جميعا كنا نرى أجهزة أمن النظام السابق في أحلامنا  
فنستيقظ مرعوبين، ولم تزل ترعبنا أجهزة التطرف الوافد  
إلينا من ساحات نجهل مصدرها، ولكنهم بالمجمل مجرد  
غرباء لا يطبقون الحياة، وهدفهم الوحيد هو الموت  
لكي يحظوا بالمزيد من الحوريات في آخرة يعتقدون أن  
الخالق قد دبر لهم فيها ماخورا للدعارة ليستمتعوا،

فيقتلون من الذين يسمونهم كفرة ما شاء لهم النصيب،  
حتى يريقون ماءهم في أرحام المزيد من حوريات  
ماخورهم الأسطوري الموعود .

هؤلاء وأولئك إن هما سوى وجهان لعملة واحدة،  
شبيحة، وتكفيرى اليوم .

وبين هؤلاء وأولئك، يختار الوطني المترع بالمسؤولية  
ورهافة الحس بالوطن وبالمسؤولية تجاه الدولة الجديدة،  
فيجد للتكفيرى تبريرا مناسبا، ولو قتل البعض من أبناء  
الطوائف الأخرى فهو بنظره مرتهن لغل قد ملأ صدره  
وهنا مكنم عذره .

وطنبي اليوم، كما تجار سوق الهال، سلعهم الفكرية  
تخضع للعرض والطلب، معتقدين، على نحو مختل، أنهم  
في مأمن من رؤيا ذوي العقول، ولكننا نقول لهم: إنكم  
تحت الملاحظة، فاشبهوا وحاذروا مختلة شعب لم يعد  
يعرف تبريرا للمخاتلين.

٢٨ تموز ٢٠٢٥ م.



## لجم التكفير

نظرة موضوعية إلى الأحداث، تجعلنا متيقنين أن الكثير  
ممن يسمون أنفسهم، زورا، رجال دين، باتوا، هم ذاتهم،  
الأكثر جلبا للشرور، ومجازر القتل الجماعي، والحد  
المتفاقم إلى بلادنا، بما يحملونه من غل في نفوسهم المريضة  
بداء لا براء لهم منه، هو اعتقادهم الآثم، إنهم أهل  
الجنة بينما سواهم من أهل النار، وأن تكفير الآخر  
يجلب لهم ثوابا يدخلهم جنات عدن تجري من تحتها  
الأنهار، وتعج بالغللمان والحوريات بما يشبع نفوسهم  
المرضي إلى إشباع شهواتهم الجنسية المنحرفة.

لقد بات على العقلاء من كل الطوائف حمل لواء تحرير  
الدين من رجاله المرضى، باستبعادهم إلى مصحات  
عقلية، وإلا فإننا قادمون على اتحار جماعي، في بلد  
من أعرق البلدان في هذا الشرق، وأكثرها تحررا من  
الانحرافات الجنسية.

١ آب لعام ٢٠٢٥ م.

## مستقبل مجهول

أصعب ما يعانيه شعب، من شعوب الأرض، أن يصبح  
مستقبله مجهولاً سائباً، بلا أية ملامح لطريق يفضي إلى  
الخلاص.

بتنا اليوم تحت رحمة بشر من طينتنا، ولكنهم لا  
يشبهون ملاحنا، وقد تسلموا بالقوة مجاديف قاربنا،  
الذي كاد يغرق، وفرحنا بهم أنهم خلصونا من طاغية  
أحمق، ولكن فرحنا لم يستمر طويلاً.

فالاستفراد بكل السلطات، وتجميعها في يد رجل  
واحد، أمر لن يفضي إلا إلى حكم مطلق جديد،

يحصي علينا أنفاسنا، كما سلف وعانينا في ظل نظام  
رحل عنا، بعدما أذاقنا الويلات.

من البديهيّات أن الحل بات يكمن في تجميع قوى هذا  
الشعب المتفرقة، بهدف الضغط على صاحب القرار،  
كي ننقذه من نرجسية مفرطة، تكاد تؤدي بالبلد الى  
مصير قائم.

شعبنا الطيب راح الآن يصحو، بعدما أثلمته لحظة  
الانتصار على طاغية الشام، وها هو شارعنا ينهض من  
جديد، ليقول لكل متفرد برأيه: أن ثمة شعب يقبل  
المهادنة إلى حين، ولكنه لن يقبل الاستمرار على الضيم.

شارعنا الذي محض سلطات الأمر الواقع كل ثقته،  
وخصها بتقديره وعرفانه، بدأ الآن، يفكر ملياً، بأن  
الطريق، الذي نسير فيه، لن يفضي سوى إلى كارثة  
وطنية، لا تحمد عقباها .

هل يتعظ أولي الأمر، ويدركون قبل فوات الأوان،  
ودخول البلد في نفق احتضار مريع، أنهم جزء من هذا  
الشعب وليسوا الشعب كله؟

٦ ايلول لعام ٢٠٢٥ م.

## تأملات زمن الخيبات

ليس من قبيل المصادفة أننا بتنا نبذل الجهد مضاعفاً،  
عشرات المرات، حتى تتمكن من تأمين قوت يومنا،  
فمعظمنا بات تحت سقف خط الفقر، وبنسبة تقدرها  
الجهات الدولية المختصة برقم مخيف ٩٨%. فقد  
تضاعفت أسعار الخبز والنقل والغاز المنزلي، كما  
ازدادت أسعار السلع الاستهلاكية الأساسية بنسبة  
تعاادل ٥٠% عما كان سائداً قبل زيادة الرواتب الأخيرة،  
وهذه الظواهر المريعة باتت تهدد الكثير من العائلات

بالمجاعة الحقيقية، التي إن تأخرت، فبسبب الصدقات  
التي يتصدق بها المغتربون من أبناء البلد .

كما أن أمر احتباس العملة السورية في البنوك، والافراج  
عن رواتبنا بالتقسيط الممل، بات يكلفنا جهدا  
مضاعفا، عشرات المرات، بالمقارنة مع ما كان من قبل .  
إذا كنتم ثوارا على نحو حقيقي، فواجبكم يقتضي، أن  
تقدموا للمواطن المسكين، خدمات أفضل من التي كانت  
في زمن الطاغية السابق .

أما ان تبجح بالحفلات الصاخبة، والمهرجانات الصورية  
فتلك، في وضعنا البائس، صارت تبدو كسخرية  
متعمدة من الآمنا .

١٢ ايلول لعام ٢٠٢٥ م.